

كتاب  
يسهل أن يقرأ

د. فضل الهي

# أهمية

في ضوء النصوص وسير الصحاب

قالوا لعنهم الله

اهداءات ٢٠٠٢

أ/حسين كامل السيد بكه فهمي

الأسكندرية

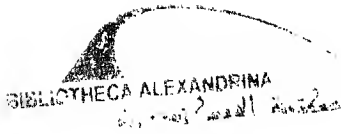
أهمية  
صلاة الجماعة  
في ضوء النصوص وسير الصالحين

تأليف

د. فضل إلهي

الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام

الرياض



دار الأئمة

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

الطبعة الثانية

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

يطلب الكتاب في المملكة العربية السعودية من:

- ١ - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض .
- ٢ - مؤسسة الجريسي، الرياض، جدة، الدمام .

وفي جمهورية مصر العربية :

• دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع

**الناشر**

للطبع والنشر والتوزيع  
٨ شارع حسين حجازي - القاهرة

دار الاعتصام

هاتف : ٣٥٥١٧٤٨ - ٣٥٤٤٧٤٨ - فاكس : ٣٥٤٦٠٣١  
ص.ب. : ٤٧٠ القاهرة - الرمز البريدي ١١٥١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الْفَرَسَاتُ

إنَّ الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلِّم . أما بعد :

فإن الصلاة التي هي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة ، وعمود الدين ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل ، أداؤها مع الجماعة من أوكذ العبادات ، وأجل الطاعات ، وأعظم شعائر الإسلام<sup>(١)</sup> لكنَّ كثيراً من المنتسبين إلى الإسلام يتساهلون في ذلك . ولهذا التساهل عدة أسباب ، منها :

١ - عدم معرفتهم ما أعدَّ الله تعالى من ثواب عظيم وأجر جليل لمن صلَّى الصلاة في الجماعة ، أو عدم استحضارهم له وعدم استذكارهم إيَّاه .

٢ - جهلهم حكم صلاة الجماعة أو تجاهلهم له .

ورغبةً في تذكير إخواني المسلمين وتبصيرهم بأهمية صلاة الجماعة عزمت - بعون الله وتوفيقه - على تناول الموضوع من خلال التساؤلات التالية :

١ - مافضل صلاة الجماعة؟ .

ب - ماحكم صلاة الجماعة؟ .

ج - كيف كان اهتمام النبي الكريم ﷺ بصلاة الجماعة؟ .

د - كيف كانت عناية سلف الأمة من الصحابة ومن بعدهم بصلاة الجماعة؟ .

هـ - ماموقف أئمة الأمة وعلمائها من المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية وغيرهم من صلاة الجماعة؟ .

### الأمور التي راعيتها في هذا البحث:

وقد راعيت - بفضل الله تعالى - أثناء معالجتني لهذا الموضوع الأمور التالية :

(١) انظر الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٦٧ .

- ١ - كان المرجع الأساسي لهذا البحث كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ .
- ٢ - نقلت الأحاديث الشريفة من مراجعها الأصلية ، وذكرت حكم العلماء عليها إلا ما نقلتها من الصحيحين حيث أجمعت الأمة على تلقيها بالقبول<sup>(١)</sup> .
- ٣ - استفدت أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة من تفاسير المفسرين وشروح المحدثين جزاهم الله تعالى عنا خير الجزاء .
- ٤ - أوردتُ بعض مواقف النبي الكريم ﷺ وسلف هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم التي يتجلى فيها اهتمام أولئك الأبرار بصلاة الجماعة .
- ٥ - ذكرتُ أقوال وآراء علماء الأمة من المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية وغيرهم في حكم صلاة الجماعة .
- ٦ - تحرّيت الرجوع إلى المراجع الأصلية عند نقل مواقف سلف الأمة وأقوال وآراء علماء الأمة .
- ٧ - ترجمت لعامة الأعلام أصحاب المواقف والأقوال المتعلقة بصلاة الجماعة الوارد ذكرهم في الكتاب من غير الصحابة .
- ٨ - شرحت كلمات غريبة جاءت في الأحاديث والآثار رغبة في إتمام الفائدة إن شاء الله تعالى .
- ٩ - سجّلت معلومات وافية عن المصادر والمراجع تسهيلاً لمن أراد الرجوع إليها .

### خطة البحث:

وقد كانت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة

المبحث الأول: فضل الصلاة مع الجماعة .

المبحث الثاني: حكم صلاة الجماعة .

المبحث الثالث: اهتمام النبي الكريم ﷺ وسلف الأمة بصلاة الجماعة .

المبحث الرابع: رأي علماء الأمة في حكم صلاة الجماعة .

خاتمة: تتضمن نتائج البحث وتوصية .

(١) انظر مقدمة الإمام النووي لشرحه على صحيح مسلم ص ١٤ .

## الشكر والدعاء:

هذا، والشكر والحمد لله الأحد الصمد الذي منّ عليّ بإعداد هذا البحث. ثم الشكر والتقدير لصاحبي الفضيلة الشيخين الكريمين الأستاذ مناع خليل قطان والدكتور محمود ميره ولزميليّ الفاضلين الأخ الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي والأخ الدكتور يوسف عحي الدين أبو هلاله، وذلك لما استفدت منهم أثناء إعداد هذا البحث جزاهم الله تعالى جميعاً خير الجزاء.

وأسأل الله الحي القيوم أن يجزي والدي الكريم خير الجزاء على أمره بإعداد هذا البحث، ويجزي والدي الكريمة خير الجزاء على متابعتها وأمر الوالد الكريم حتى تُنفذ، كما أسأل ربي أن يرحمهما كما ربياني صغيراً.

وأسأل الله ذا الجلال والإكرام أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ويجعله ذخراً لي ولأبويّ الكريمين يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، كما أسأله عز وجل أن يوفقني وإخواني وأبنائي والمسلمين جميعاً للعمل بما جاء فيه. آمين. وصلّى الله تعالى على نبينا وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلم.

الرياض: يوم الخميس الموافق الخامس عشر من رمضان المبارك ١٤١٢ هـ.

فضل إلهي





## المبحث الأول فضل الصلاة مع الجماعة

### تعهد:

من فضل الله تعالى على عباده أنه جعل الثواب الجزيل على أداء الصلاة في الجماعة .  
ويبدأ هذا الثواب من تعلق القلب في المسجد ، فالمشي إليه لأداء الصلاة فيه مع الجماعة  
حتى يفرغ العبد من الصلاة . ولا يتوقف الثواب عند هذا ، بل يستمر حتى يصل المصلي  
إلى بيته . كما جعل الله تعالى ثواباً خاصاً على أداء العشاء والفجر والعصر مع الجماعة .  
وسأذكر - بعون الله تعالى - في هذا المبحث بعض ماورد في هذا الصدد تحت  
العناوين التالية :

- ا - معلق القلب في المسجد سيكون في ظل الله تعالى يوم القيامة .
- ب - فضل المشي إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة فيه .
- ج - آت المسجد زائر الله تعالى .
- د - فرح الله تعالى بقدوم العبد إلى المسجد لأداء الصلاة فيه .
- هـ - فضل انتظار الصلاة .
- و - فضل الصفوف الأولى .
- ز - فضل ميامن الصفوف .
- ح - عجب الله تعالى من الصلاة في الجماعة .
- ط - فضل التأمين مع الإمام .
- ي - مغفرة الذنوب لمن صلى مع الجماعة بعد إسباغ الوضوء .
- ك - فضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد .
- ل - الصلاة في الجماعة تعصم العبد من الشيطان .
- م - زيادة فضل الجماعة بزيادة عدد المصلين .
- ن - براءتان لمن صلى أربعين يوماً يدرك التكبير الأولى .
- س - فضل العشاء والفجر والعصر في جماعة .

## (١) معلق القلب في المسجد يكون في ظل الله تعالى يوم القيامة:

مما يدل على فضل الصلاة في جماعة أن من كان شديد الحب للمساجد لأداء الصلاة مع الجماعة فيها فإن الله تبارك وتعالى سيظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. فقد روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد<sup>(١)</sup>، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: «إني أخاف الله»، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية الإمام مالك: «ورجل قلبه متعلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام النووي في شرح قوله ﷺ: «ورجل قلبه معلق في المساجد»: «ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود في المسجد»<sup>(٤)</sup>. ويقول العلامة العيني مبيناً ما استفاد من قوله ﷺ هذا: «وفيه فضيلة من يلزم المسجد للصلاة مع الجماعة لأن المسجد بيت الله، وبيت كل تقى، وحقيق على المزور إكرام الزائر، فكيف بأكرم الكرماء؟»<sup>(٥)</sup>

---

(١) (معلق في المساجد) يقول الحافظ ابن حجر: «وظاهره أنه من التعليق كأنه شبهه بالشيء المعلق في المسجد كالتقديله مثلاً إشارة إلى طول الملازمة بقلبه وإن كان جسده خارجاً عنه، ويدل عليه رواية الجوزقي: «كأنها قلبه معلق في المسجد».

ويحتمل أن يكون من العلاقة وهي شدة الحب، ويدل عليه رواية أحمد: «معلق بالمساجد» وكذا رواية سلمان «من حبها» (فتح الباري ٢/١٤٥).

(٢) متفق عليه (انظر صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، وفضل المساجد، رقم الحديث ٦٦٠، ١٤٣/٢. وصحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، رقم الحديث ١٠٣١، ٧١٥/٢) واللفظ للبخاري.

(٣) الموطأ، كتاب الشعر، باب ماجاء في المتحابين في الله، جزء من رقم الحديث ١٤، ٩٥٢/٢.

(٤) شرح النووي ٧/١٢١.

(٥) عمدة القاري ٥/١٨٠.

## (ب) فضل المشي إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة:

إن الصلاة مع الجماعة من الأعمال التي يبدأ الثواب والأجر للمرء المسلم بسببها قبل الشروع فيها حيث تُكْتَبُ آثار الخارج إليها بل يختصم الملائة الأعلى في كتابتها. وإن المشي إلى الجماعات من الأعمال التي يجد العبد - بفضل الله تعالى - بها ضماناً للعيش بخير والموت بخير، كما أنه من الأعمال التي تُمَحَى بها السيئات وترفع بها الدرجات. وليس ذلك عند الذهاب إلى المسجد فحسب بل هو كذلك عند العودة منه.

وينال كذلك الخارج إلى المسجد متطهراً لأداء الصلاة المكتوبة فيه مع الجماعة أجر الحاج المحرم، وبصير ضماناً على الله القادر المقدر، ويسعد بالبشارة بالنور التام يوم القيامة بمشيه إلى المسجد في الظلم، كما يعدّ الله تعالى له نزلاً من الجنة كلما غدا إليه أوراخ.

وسأذكر - بتوفيق الله تعالى - بعض الأحاديث الدالة على ما ذكر تحت العناوين

التالية:

- ١ - كتابة آثار القادم إلى المسجد.
- ٢ - اختصاص الملائة الأعلى في كتابتها.
- ٣ - المشي إلى الجماعات من أسباب ضمان العيش بخير والموت بخير.
- ٤ - المشي إلى الجماعات من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات.
- ٥ - أجر الخارج متطهراً إلى صلاة مكتوبة كأجر الحاج المحرم.
- ٦ - الخارج إلى الصلاة ضامن على الله تعالى.
- ٧ - الخارج إلى الصلاة في صلاة حتى يرجع إلى بيته.
- ٨ - البشارة للمشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة.
- ٩ - إعداد الله تعالى نزلاً من الجنة لمن غدا إلى المسجد أوراخ.

١ - كتابة آثار القادم إلى المسجد:

بين الناطق بالوحي الحبيب الكريم ﷺ أن الخطأ التي يخطوها المرء المسلم إلى المسجد فإنها تكتب. فقد روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال:

أراد بنو سلمة<sup>(١)</sup> أن يتحولوا إلى قرب المسجد. قال: والباق خالية، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم»<sup>(٢)</sup>.  
فقالوا: ما كان يسرنا أننا كنا تحولنا<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام النووي في شرح قوله ﷺ: «يا بني سلمة! دياركم تكتب آثاركم». «معناه الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد»<sup>(٤)</sup>. هذا، وقد ذكر أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن قول النبي ﷺ لبني سلمة بالبقاء في أماكنهم البعيدة عن المسجد كان بعد نزول الآية الكريمة: ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾<sup>(٥)</sup>. فقد روى الإمام الترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد، فنزلت هذه الآية: ﴿إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾. فقال رسول الله ﷺ: «إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) (بنو سلمة): بكسر اللام قبيلة معروفة من الأنصار رضي الله عنهم (شرح النووي ١٦٩/٥).  
وقال أبو عبد الله الأبي المالكي: «ليس في العرب بكسر اللام غيرهم» (انظر إكمال إكمال المعلم ٣٣٠/٢).
- (٢) (تكتب آثاركم): المراد بكتابتها كتبها في صحائف الأعمال أو في سير الصالحين لتكون سبباً في اجتهاد الناس في حضور الجماعة» (المرجع السابق ٣٣٠/٢).
- (٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، رقم الحديث ٦٦٥، ٤٦٢/١.
- (٤) شرح النووي ١٦٩/٥.
- (٥) سورة يس جزء من الآية ١٢.
- (٦) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن، سورة يس، ١٧١/٤. (المطبوع مع تحفة الأحوذى) وقال عنه الإمام الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وروى الإمام الحاكم نحوه وقال عنه: «هذا حديث صحيح عجيب من حديث الثوري، وقد أخرج مسلم بعض هذا المعنى من حديث حميد عن أنس رضي الله عنه: (المستدرک على الصحيحين، كتاب التفسير، تفسير سورة يس، ٤٢٨/٣ - ٤٢٩). ووافقه الحافظ الذهبي (انظر التلخيص بذييل المستدرک ٤٢٩/٣). وقال عنه العلامة المباركفوري: «وأخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير والبخاري». (تحفة الأحوذى ١٧١/٣).

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما - كما روى عنه الإمام ابن ماجة في سننه :  
«كانت الأنصار بعيدة منازلهم من المسجد، فأرادوا أن يقتربوا، فنزلت ﴿ونكتب  
ماقدموا وآثارهم﴾ قال : «فثبتوا»<sup>(١)</sup>.

وكتابة آثار قاصد المسجد ليست عند قدومه إلى المسجد فحسب بل هي كذلك  
تكتب عند عودته . فقد روى الإمام مسلم عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - في قصة  
رجل من الأنصار الذي كان لا تخطئه الصلاة مع الجماعة ، ولا كان يرغب في أن يكون  
بيته بجوار المسجد ، أنه قال للنبي ﷺ : «مايسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني  
أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي» .  
فقال رسول الله ﷺ : «جمع الله لك ذلك كله»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية ابن حبان : «أعطاك الله ذلك أجمع . أنطاك الله»<sup>(٣)</sup> ما احتسبت أجمع»<sup>(٤)</sup>.  
والشاهد في الحديث أنه - رضي الله عنه - أفصح عن رغبته في أن يكتب مجيئه إلى المسجد  
ورجوعه منه إلى منزله . فبشره النبي الكريم ﷺ بأنه قد كتب له ما أراد أن يكتب له .

٢ - اختصاص الملاء الأعلى في كتابة عمل «المشي إلى الجماعات» :  
ومما يدل على فضل المشي إلى المسجد لأداء الصلاة فيه مع جماعة أن الله تعالى قد

= ورواه الإمام الواحدي في أسباب النزول ص ٢٧٤ .

وصحَّح الشيخ الألباني حديث الإمام الترمذي (انظر صحيح سنن الترمذي ٩٧/٣).

(١) سنن ابن ماجة، أبواب المساجد، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً، رقم الرواية  
٧٦٩، ١/١٤١ . وقال عنها الحافظ المنذري : «رواه ابن ماجة بإسناد جيد» . (الترغيب  
والترغيب ٢٠٩/١) وصحَّحها الشيخ الألباني . (انظر صحيح سنن ابن ماجة ١/١٣١ ،  
وصحَّح الترغيب والترهيب ١/١٩٥) .

(٢) انظر صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، رقم  
الحديث ٦٦٣ ، ١/٤٦٠-٤٦١ .

(٣) (أنطاك الله) : معناه : أعطاك الله ، وهو لغة أهل اليمن (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر ،  
مادة «نطا» ، ٥/٧٦) .

(٤) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ، كتاب الصلاة ، باب الإمامة والجماعة ، ذكر السبب  
الذي من أجله قال ﷺ : «أنطاك الله ذلك» ، رقم الحديث ٢٠٤١ ، ٥/٣٩٠ . وقال عنه الشيخ  
شعيب الأرنؤوط : «إسناده صحيح على شرط الشيخين» (هامش الإحسان ٥/٣٩٠) .

رفع منزلة آثار قاصد المسجد حتى إن الملائكة المقربين يتخاصمون في إثباتها والصعود بها إلى السماء. فقد روى الإمام الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة».

قال: أحسبه قال: «في المنام».

فقال: «يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلیٰ(١)؟».

قال: قلت: «لا».

قال: «فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي». أو قال: «في نحري فعلمت ما في السموات وما في الأرض».

قال: «يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملائكة الأعلیٰ؟».

قلت: «نعم في الكفارات. والكفارات: المكث في المسجد بعد الصلاة، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره»(٢).

ولو لم يكن «المشي على الأقدام إلى الجماعات» من الأعمال الجليلة ما كانت الملائكة المقربون يتخاصموا في إثباتها والصعود بها إلى السماء.

٣ - المشي إلى الجماعات من أسباب ضمان العيش بخير والموت بخير:

ولا يقتصر على اختصام الملائكة في إثبات «عمل المشي على الأقدام إلى الجماعات» بل جعله الله تعالى من أسباب الضمان للعيش بخير والموت بخير. فقد جاء في الحديث السابق:

«ومن فعل ذلك - أي الأعمال الثلاثة المذكورة في الحديث الشريف، ومنها المشي على الأقدام إلى الجماعات - عاش بخير ومات بخير»(٣).

---

(١) (الملائكة الأعلیٰ): الملائكة المقربون. والملائكة الأشراف الذين يملؤون المجالس والصدور عظمة وإجلالاً. ووُصفوا بالأعلى إما لعلو مكانهم، وإما لعلو مكانتهم عند الله تعالى. (انظر تحفة الأحوذی ١٧٣/٤).

(٢) جامع الترمذي، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، سورة ص، ١٧٣/٤ - ١٧٤ باختصار. (المطبوع مع تحفة الأحوذی).

وقال عنه الشيخ الألباني: «صحيح». (انظر صحيح سنن الترمذي ٩٨/٣، وصحيح الترغيب والترهيب ١/١٩٤).

(٣) انظر تخريج الحديث في الهامش السابق.

ما أعظم هذا الضمان وأجله! العيش بخير والموت بخير.

ومن تعاهد بذلك؟ هو الله الواحد الذي لا أحد أوفى بعهده منه .

٤ - المشي إلى الجماعات من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات:

وليس هذا فحسب بل جعل الله تعالى المشي إلى الجماعات أيضاً من أسباب تطهير العبد من الذنوب . فقد ورد في الحديث السابق: «وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»<sup>(١)</sup>.

وقد وردت أحاديث أخرى جاء فيها أن كثرة الخطأ إلى المسجد من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات . ومنها ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا<sup>(٢)</sup> ويرفع به الدرجات<sup>(٣)</sup>؟». قالوا: «بلى، يا رسول الله».

قال: إسباغ الوضوء<sup>(٤)</sup> على المكاره<sup>(٥)</sup>، وكثرة الخطا<sup>(٦)</sup> إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط<sup>(٧)</sup>.

---

(١) انظر تخريج الحديث في ص ١٢ .

(٢) (محو الخطايا): قال القاضي عياض: «محو الخطايا كناية عن غفرانها . ويحتمل محوها من كتاب الحفظة، ويكون دليلاً على غفرانها». (نقلاً عن شرح النووي ١٤١/٣).

(٣) (رفع الدرجات): إعلاء المنازل في الجنة (المرجع السابق ١٤١/٣).

(٤) (إسباغ الوضوء): تمامه . (المرجع السابق ١٤١/٣).

(٥) (المكاره): تكون بشدة البرد وألم الجسم ونحو ذلك . (المرجع السابق ١٤١/٣).

(٦) (كثرة الخطأ): تكون يبعد الدار وكثرة التكرار (المرجع السابق ١٤١/٣).

(٧) صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره، رقم الحديث ٢٥١، ٢١٩/١ . وفي رواية عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إسباغ الوضوء في المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلًا». (انظر الترغيب والترهيب، كتاب الطهارة، الترغيب في الوضوء وإسباغه، رقم الحديث ٢٤، ١٥٨/١) وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه أبو يعلى والبخاري بإسناد صحيح والحاكم، وقال: «صحيح على شرط مسلم». (المرجع السابق ١٥٨/١). وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ١٥٥/١).

وفي رواية الإمام مالك: «فذلکم الرباط، فذلک الرباط، فذلکم الرباط»<sup>(١)</sup> والرباط في الأصل - كما يقول الإمام ابن الأثير - الإقامة على جهاد العدو بالحرب، وارتباط الخيل وإعدادها فشبّه - ﷺ - به ما ذكر من الأفعال الصالحة والعبادة<sup>(٢)</sup>. وإن هذا التشبيه أيضاً يؤكد عظيم مكانة الأعمال الثلاثة المذكورة في الحديث، ومنها كثرة الخطأ إلى المسجد.

ولا يظنّ أحد أن كثرة الخطأ إلى المسجد هي من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات عند الذهاب إلى المسجد فحسب بل هي كذلك عند العودة من المسجد. فقد روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب له حسنة، ذاهباً وارجعاً»<sup>(٣)</sup>. وقد أخرج نحوه الإمام ابن حبان أيضاً في صحيحه وعنون له بقوله:

«ذكر حطّ الخطايا ورفع الدرجات بالخطي من أتى الصلاة حتى يرجع إلى بيته»<sup>(٤)</sup>.  
٥ - أجر الخارج إلى صلاة مكتوبة متطهراً كأجر الحاج المحرم:

ومما يدل على فضل المشي على المسجد لأداء الصلاة المكتوبة فيه من الجماعة مارواه الإمام أحمد والإمام أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

---

(١) الموطأ، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب انتظار الصلاة والمشي إليها، رقم الحديث ٥٥، ١٦١/١.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «ربط»، ١٨٥/٢.

(٣) المسند، رقم الحديث ٦٥٩٩، ١٠٣/١٠. وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» (هامش الشيخ على المسند ١٠٣/١٠).

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، باب الإمامة والجماعة، رقم الحديث ٢٠٣٩، ٣٨٧/٥. وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه أحمد بإسناد حسن والطبراني وابن حبان في صحيحه». (الترغيب والترهيب، كتاب الصلاة، الترغيب في المشي إلى المساجد سيما في الظلم وما جاء في فضلها، ٢٧٠/١).

وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ١/١٩٤).



خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم<sup>(١)</sup>.  
 وقال زين العرب في شرح قوله ﷺ: «كأجر الحاج المحرم»: «أي كامل أجره»<sup>(٢)</sup>.  
 الله أكبر! ما أعظم أجر الخارج إلى المسجد! يدرك المرء المسلم يوماً بخروجه  
 للصلوات الخمس أجر من خرج للحج محرماً خمس مرات. وإذا كان هذا الأجر العظيم  
 على الخروج لأداء الصلاة في جماعة فحسب فكيف يكون الأجر على أداء الصلاة في  
 جماعة؟.

٦ - الخارج إلى الصلاة ضامن على الله تعالى:

ومما يدل على فضل الذهاب إلى المسجد ما بينه النبي الكريم ﷺ من أن الخارج إلى  
 الصلاة ضامن على الله تعالى. فقد روى الإمام أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>: رجل  
 خرج غازياً في سبيل الله عز وجل فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده  
 بما نال من أجر وغنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله  
 الجنة أو يرده بما نال من أجر وغنيمة، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز  
 وجل»<sup>(٤)</sup>.

(١) المسند ٢٦٨/٥ (ط. المكتب الإسلامي).

وسنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة، رقم الحديث ٥٥٤،  
 ٢٦٣/٢. واللفظ له. وحسن الشيخ محمد ناصر الدين الألباني سننه (انظر صحيح سنن أبي  
 داود ١١١/١، وهامش مشكاة المصابيح ٢٢٧/١) كما حسنه الشيخ شعيب الأرنؤوط (انظر  
 هامش شرح السنة ٣٥٧/٢).

(٢) عون المعبود ٢٦٣/٢.

(٣) (ضامن على الله عز وجل): قال الإمام الخطابي: «معناه مضمون» فاعل بمعنى مفعول كقوله  
 سبحانه ﴿فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ﴾ أي مرضية، وقوله عز وجل (من ماء دافق) أي مدفوق، ومثله في  
 الكلام كثير. (معالم السنن ٢٣٨/٢). أو معناه: ذو ضمان (انظر بذل المجهود ٣٩٨/١١).

(٤) سنن أبي داود (المطبوع مع بذل المجهود)، كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر في الغزو،  
 ٣٩٨/١١. وصححه الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ٢٧٣/٢، وهامش مشكاة المصابيح  
 ٢٧٧/١).

ما أوثق هذا الضمان وأعظمه! وأي ضمان يمكن أن يكون أوثق أو مثل ضمان الخالق  
القادر المقتدر الأحد الصمد سبحانه وتعالى؟.

٧- الخارج إلى الصلاة في صلاة حتى يرجع إلى بيته:  
إنّ مما يدل على فضل صلاة الجماعة في المسجد أن من خرج إليها فهو يُعدُّ - برحمة  
الله تعالى وفضله - في صلاة. فقد روى الإمام أبو داود عن كعب بن عجرة رضي الله  
عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى  
المسجد فلا يشبكن يديه فإنه في صلاة»<sup>(١)</sup>.

وقد أخرج هذا الحديث أيضاً الإمام ابن حبان في صحيحه وترجم له بقوله:  
«ذكر كتبه الله جل وعلا الصلاة للخارج إلى المسجد يريد أداء فرضه مادام يمشي  
في طريقه إلى المسجد»<sup>(٢)</sup>.

وليس هذا في ذهابه إلى المسجد، بل هو كذلك في صلاة حتى يرجع إلى بيته. فقد  
روى الإمام ابن خزيمة في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال أبو القاسم  
ﷺ: «إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتى المسجد، كان في صلاة حتى يرجع، فلا يقل  
هكذا: وشبك بين أصابعه»<sup>(٣)</sup>.

٨- البشارة للمشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة:  
بشر الناطق بالوحي عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم المشائين في الظلم إلى

---

(١) سنن أبي داود (المطبوع مع عون المعبود)، كتاب الصلاة، باب ماجاء في الهدى في المشي في  
الصلاة، رقم الحديث ٥٥٨، ٢/٢٦٨ - ٢٦٩. وصححه الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود  
١١٢/١).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، رقم الحديث  
٢٠٣٦، ٥/٣٨٢ - ٣٨٣.

(٣) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، النهي عن التشبيك بين الأصابع، رقم الحديث ٤٣٩،  
١/٢٢٦ - ٢٢٧.

ورواه أيضاً الإمام الحاكم وقال عنه: «هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه». (المستدرک  
على الصحيحين، كتاب الصلاة، ١/٢٠٦). ووافقه الحافظ الذهبي (انظر التلخيص  
٢٠٦/١).

وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ١/١٩٠ - ١٩١).

المساجد بنور تام يوم القيامة . فقد روى الإمام ابن ماجة عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «ليبشر المشاؤون في الظلم إلى المساجد بنور تام يوم القيامة»<sup>(١)</sup> .

وقال الطيبي : «في وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيامة تلميح إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى : ﴿نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا﴾<sup>(٢)</sup> .

وإلى جانب هذا، أمر النبي الكريم ﷺ المخاطبين بأن يبشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بهذه البشارة العظيمة . فقد روى الإمام أبو داود عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «بشروا المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة»<sup>(٣)</sup> . ويقول العلامة عبدالرؤوف المناوي في شرح الحديث : «لما قاسوا مشقة ملازمة المشي في ظلمة الليل إلى الطاعة جوزوا بنور يضيء لهم يوم القيامة»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) سنن ابن ماجة، أبواب المساجد والجماعات، باب المشي إلى الصلاة، رقم الحديث ٧٦٤، ١٤٠/١ . (المطبوع بتحقيق الأعظمي). وقال عنه الشيخ الألباني: «صحيح». (صحيح سنن ابن ماجة ١/١٣٠).

وروى نحوه الإمام ابن خزيمة في صحيحه . (انظر صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، باب فضل المشي إلى الصلاة في الظلام بالليل، رقم الحديث ١٤٩٨، ٢/٣٧٧) .  
(٢) نقلًا عن عون المعبود ٢/٢٦٨ .

(٣) سنن أبي داود (المطبوع مع عون المعبود)، كتاب الصلاة، باب ماجاء في المشي إلى الصلاة في الظلم، رقم الحديث ٥٥٧، ٢/٢٦٨ . وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ١/١١٢) .

وأخرجه أيضًا الإمام الترمذي . (انظر جامع الترمذي، أبواب الصلاة، باب ماجاء في فضل العشاء والفجر في جماعة، ١/١٩٢) . وقال عنه الحافظ المنذري : «ورجال إسناده ثقات» . (الترغيب والترهيب ١/٢١٢) .

وأخرجه الإمام ابن ماجة عن أنس رضي الله عنه (انظر سنن ابن ماجة ١/١٤٠) وقال عنه الشيخ الألباني : «صحيح» . (صحيح ابن ماجة ١/١٣٠) .

(٤) فيض القدير ٣/٢٠١ .

٩ - إهداء الله تعالى نزلاً لمن غدا إلى المسجد أو راح :

وما يدل على فضل المشي إلى المسجد مارواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد وراح<sup>(١)</sup> أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح»<sup>(٢)</sup>.

ونزل - بضم النون والزاي - هو المكان الذي يهبط للنزول فيه، وبسكون الزاي - هو ما يهبط للقادم من ضيافة ونحوها<sup>(٣)</sup>.

وإذا كان نزل الغادي والرائح إلى المسجد يُعدُّ من قبل الله رب السموات والأرض وخالق الكون كله فكيف يكون؟.

وإذا كان هذا على الذهاب والإياب من المسجد فماذا يكون من الأجر والثواب على أداء الصلاة مع الجماعة فيه؟.

هذا، وقد أخرج نحوه الإمام ابن خزيمة في صحيحه وبوّب عليه بقوله:

«باب ذكر ما أعدَّ الله من النزل في الجنة للغادي إلى المسجد والرائح إليه»<sup>(٤)</sup>.

وأخرجه أيضاً الإمام ابن حبان في صحيحه وترجم له بقوله:

«ذكر إهداء الله المنزل في الجنة للغادي والرائح إلى الصلاة»<sup>(٥)</sup>.

(١) (من غدا إلى المسجد وراح): يقول الحافظ ابن حجر: «ولأبي ذر - رضي الله عنه - بلفظ «خرج» بدل «غدا». وله عن المستملي والسرخسي بلفظ «من يخرج» بصيغة المضارع وعلى هذا فالمراد «بالغدو» الذهاب، «وبالرواح» الرجوع. والأصل في «الغدو» المضي من بكرة النهار، «والرواح» بعد الزوال، ثم قد يستعملان في كل ذهاب ورجوع توسعاً». (فتح الباري ١٤٨/٢).

(٢) متفق عليه. (صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد أو راح، رقم الحديث ٦٦٢، ١٤٨/٢. وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحي به الخطايا وترفع به الدرجات، رقم الحديث ٦٦٩، ٤٦٣/١، واللفظ للبخاري) (٣) انظر فتح الباري ١٤٨/٢.

(٤) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٣٧٦/٢.

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، ٣٨٥/٥.

## ج - أت المسجد زائر الله تعالى:

ومما يدل على فضل الصلاة مع الجماعة في المسجد ما بينه النبي الكريم ﷺ من أن وافد المسجد زائر الله عز وجل، وأنه حق على المزور إكرام زائره. فقد روى الإمام الطبراني عن سلمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من توضأ في بيته فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله، وحق على المزور أن يكرم الزائر»<sup>(١)</sup>.

وكيف يكون تكريم الله تعالى زائره وهو سبحانه وتعالى أكرم الأكرمين مالك السموات والأرضين؟ وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ أيضاً يؤكدون هذا الأمر. فقد روى الإمام ابن المبارك عن عمرو بن ميمون قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: «إن بيوت الله في الأرض المساجد، وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره فيها»<sup>(٢)</sup>.

وروى الإمام ابن أبي شيبة عن عمرو بن ميمون عن عمر رضي الله عنه قال: «المساجد بيوت الله في الأرض، وحق على المزور أن يكرم زائره»<sup>(٣)</sup>.

وروى الإمام ابن شيبة أيضاً عن سلمان - رضي الله عنه - قال: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد ليصلي فيه كان زائر الله، وحق على المزور أن يكرم زائره»<sup>(٤)</sup>.

## د - فرح الله تعالى بقدوم العبد إلى المسجد لأداء الصلاة فيه:

ومما يدل على فضل الصلاة مع الجماعة في المسجد ما بينه الناطق بالوحي الصادق المصدوق ﷺ من فرح الله تعالى بقدوم العبد إلى المسجد لأداء الصلاة فيه. فقد روى الإمام ابن خزيمة عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضأ

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الصلاة، باب المشي إلى المساجد، ٣١/٢. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وأحد إسناده رجاله رجال الصحيح». (المرجع السابق ٣١/٢).

(٢) كتاب الزهد (زيادات الزهد لنعيم بن حماد)، رقم الرواية ٦، ص ٢.

(٣) المصنف، كتاب الزهد، ماجاء في لزوم المساجد، رقم الرواية ١٦٤٦٣، ٣١٨/١٣.

(٤) المرجع السابق، رقم الرواية ١٦٤٦٥، ٣١٩/١٣.

أحدكم فيحسن وضوءه ويسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا تبشيش الله إليه كما يتبشيش أهل الغائب بطلعته»<sup>(١)</sup>

ويقول الإمام ابن الأثير: «البش: فرح الصديق بالصديق، واللفظ في المسألة والإقبال عليه. وهذا مثل ضرب به لتلقيه إياه ببه وتقريبه وإكرامه»<sup>(٢)</sup>.  
وقد بَوَّبَ الإمام ابن خزيمة على هذا الحديث بقوله:  
«باب ذكر فرح الرب تعالى بمشي عبده متوضئاً»<sup>(٣)</sup>.

### هـ - فضل انتظار الصلاة:

ومما يبيِّن فضل الصلاة في جماعة بأنَّ من جلس في انتظارها فهو في الصلاة وأنَّ الملائكة تستغفر له وتدعوه بالرحمة. فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أحدكم ما قعد ينتظر الصلاة في صلاة»<sup>(٤)</sup> ما لم يحدث، تدعوه الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»<sup>(٥)</sup>

وقد أخرج الإمام ابن خزيمة في صحيحه ونحوه وعنون له بقوله:  
«باب فضل الجلوس في المسجد انتظاراً للصلاة، وذكر صلاة الملائكة عليه ودعائهم له ما لم يؤذ فيه أو يحدث فيه»<sup>(٦)</sup>.

### و - فضل الصفوف الأولى:

إنَّ لصلاة الجماعة في الصفوف الأولى، ولاسيما في الصف الأول فضلاً عظيماً. وقد بيَّن ذلك رسول الله ﷺ في عدة أحاديث. ومنها ما رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة

(١) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، رقم الحديث ١٤٩١/٢ ٣٧٤. وقد أورده الحافظ المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» ٢٠٨/١ وقال عنه: «رواه ابن خزيمة في صحيحه».

وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ١/١٩٤ - ١٩٥).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «بشش»، ١/١٣٠.

(٣) صحيح ابن خزيمة ٢/٣٧٤.

(٤) (في صلاة): أي حكماً آخر وثباً يتعلق به الثواب. (عون المعبود ٢/١٣٥).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، رقم الحديث ٦٤٩، ١/٤٦٠.

(٦) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٢/٣٧٩.

رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه<sup>(١)</sup> لاستهموا»<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ ابن حجر: زاد أبو الشيخ في رواية له من طريق الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه: «من الخير والبركة»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الطيبي تعليقا على الحديث الشريف: «ولم يبين ﷺ أن الفضيلة ماهي يفيد ضرباً من المبالغة وأنه مما لا يدخل تحت الوصف، وكذا تصور حالة الاستباق بالاستهام فيه من المبالغة البالغة حدّها لأنه لا يقع إلا في أمر يتنافس فيه المتنافسون»<sup>(٤)</sup> ويقول العلامة العيني مبيّناً ما استفاد من الحديث الشريف: فيه فضيلة الصف الأول، وفضيلة التكبير إلى الصلاة<sup>(٥)</sup>.

هذا، وجاء في بعض الأحاديث أن الصف الأول مثل صف الملائكة. كما ورد أن الله تعالى وملائكته يصلّون على الصفوف الأولى، وأن النبي الكريم ﷺ كان يستغفر للصف الأول وللصف الثاني. وسأذكر - بعون الله تعالى - بعض تلك الأحاديث تحت العناوين التالية:

- ١ - الصف الأول على مثل صف الملائكة.
- ٢ - صلاة الله تعالى وملائكته على الصفوف الأولى.
- ٣ - صلاة النبي الكريم ﷺ على الصف الأول والصف الثاني.

#### ١ - الصف الأول على مثل صف الملائكة:

فقد روى الإمام أبو داود عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما فضيلته لا بتدرتموه»<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) (إلا أن يستهموا عليه): من الاستهام وهو الاقتراع. (انظر عمدة القاريء ١٢٥/٥).
  - (٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الاستهام في الأذان، جزء من رقم الحديث ٦١٥، ٩٦/٢.
  - (٣) فتح الباري ٩٦/٢.
  - (٤) نقلاً عن شرح الكرمانى لصحيح البخاري ١٦/٥.
  - (٥) انظر عمدة القاريء ١٢٥/٥ - ١٢٦.
  - (٦) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الجماعة، جزء من رقم الحديث ٥٥٠، ٢٥٩/٢ - ٢٦٠.

يقول الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا في شرح قوله ﷺ: «مثل صف الملائكة»: «أي في القرب من الله عز وجل، ونزول الرحمة، وإتمامه، واعتداله»<sup>(١)</sup>.

٢ - صلاة الله تعالى وملائكته على الصفوف الأولى:

قد ورد في عدة أحاديث أنّ الله عز وجل وملائكته يصلّون على الصفوف الأولى. ومن ذلك ما رواه الإمام أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، ﷺ: «إنّ الله ملائكته يصلون على الصف الأول».

قالوا: «يارسول الله! وعلى الثاني».

قال: «إنّ الله وملائكته يصلون على الصف الأول».

قالوا: «يارسول الله! وعلى الثاني».

قال: «وعلى الثاني»<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما رواه الإمام أحمد أيضاً عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إنّ الله عز وجل وملائكته يصلّون على الصف الأول أو الصفوف الأولى»<sup>(٣)</sup>.

---

= ورواه الإمام أحمد في المسند بنحوه. (انظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبواب موقف الإمام والمأموم وأحكام الصفوف، باب ماجاء في فضل الصف الأول، رقم الحديث ١٤٧٩، ٣٢٠/٥. انظر أيضاً ص ٣٠ من هذا الكتاب

(١) بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ١٧١/٥ وانظر أيضاً عون المعبود ٢/٢٦٠.

(٢) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، أبواب موقف الإمام والمأموم وأحكام الصفوف، باب ماجاء في فضل الصف الأول، رقم الحديث ١٤٨٠، ٣٢٠/٥.

وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه أحمد بإسناد لا بأس به، والطبراني وغيره» (الترغيب والترهيب ٣١٨/١)

وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثقون» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩١/٢).

وحسّنه الشيخ الألباني. (انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢٦٩/١).

(٣) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، أبواب موقف الإمام والمأموم وأحكام الصفوف، باب ماجاء في فضل الصف الأول، رقم الحديث ١٤٧٦، ٣١٩/٥. وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه أحمد بإسناد جيد» (الترغيب والترهيب ٣١٨/١).



ومنها مارواه الإمام أبو داود عن البراء بن عازب رضي الله عنها قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يَصَلُّونَ عَلَى الصَّفُوفِ الْأُولَى»<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية عند النسائي: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الصَّفُوفِ الْمُتَقَدِّمَةِ»<sup>(٢)</sup>.  
ومعنى صلاة الله تعالى عليهم - كما يقول الإمام الراغب الأصفهاني - تزكيته إياهم، والمراد بصلاة الملائكة - كما يقوله الإمام الأصفهاني - الدعاء والاستغفار<sup>(٣)</sup>.  
الله أكبر! ما أسعد من كان في الصفوف المتقدمة في صلاة الجماعة فيزيهه الله تعالى، وتدعو وتستغفر له الملائكة. اللهم اجعلنا منهم.  
٣ - صلاة النبي الكريم ﷺ على الصف الأول والثاني:  
فقد روى الإمام النسائي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ كان يصلي على الصف الأول ثلاثاً وعلى الثاني واحدة<sup>(٤)</sup>.  
ومعنى صلاة النبي ﷺ ثلاثاً - كما يقول العلامة السندي - يدعو لهم بالرحمة ويستغفر لهم ثلاث مرات<sup>(٥)</sup>.

- 
- = وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد والبزار، ورجاله ثقات». (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٩١/٢). ولفظ البزار: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى الصَّفِ الْأُولَى». (انظر كشف الاستار عن زوائد البزار، كتاب الصلاة، باب فضل الصف الأول، رقم الحديث ٥٠٨، ٢٤٧/١)  
(١) سنن أبي داود، تفریح أبواب الصفوف، باب تسوية الصفوف، جزء من رقم الحديث ٦٥٠، ٣٦٤/٢ - ٣٦٥.  
وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ١٣٠/١).  
(٢) سنن النسائي، كتاب الإمامة، كيف يقوم الإمام الصفوف، ٩٠/٢. وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن النسائي ١٧٥/١).  
(٣) المفردات في غريب القرآن، مادة «صلاة»، ص ٢٨٥.  
وانظر أيضاً صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»، ٥٣٢/٨.  
(٤) سنن النسائي، كتاب الإمامة، فضل الصف الأول على الثاني، ٩٢/٢ - ٩٣. وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن النسائي ١٧٦/١ - ١٧٧).  
(٥) انظر حاشية الإمام السندي ٩٣/٢.

وقد جاء في رواية الإمام ابن ماجة: «أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للصف المقدم ثلاثاً، ولثاني مرة»<sup>(١)</sup>.

وقد عنون الإمام ابن حبان في صحيحه هذا الحديث بقوله:  
«ذكر دعاء النبي ﷺ بالمغفرة ثلاثاً للمصلي في الصف الأول»<sup>(٢)</sup>.  
وما أسعد من يدعو ويستغفر له حبيب رب العالمين وأكرم الأولين والآخرين عليه  
تعالى، صلوات ربي وسلامه عليه!  
وإذا كان هذا على القيام في الصف الأول والثاني فماذا سيكون على أداء الصلاة في  
الجماعة؟

### ز - فضل ميامن الصفوف:

ومما يدل على فضل الصلاة في الجماعة ما بينه الرسول الكريم ﷺ من أن الله تعالى  
وملائكته يصلون على ميامن الصفوف. فقد روى الإمام أبو داود والإمام ابن ماجة عن  
عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على ميامن  
الصفوف»<sup>(٣)</sup>.

وقد أخرج الإمام ابن حبان أيضاً هذا الحديث في صحيحه وترجم له بقوله:  
«ذكر مغفرة الله جل وعلا واستغفار الملائكة للمصلي على ميامن الصفوف»<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) سنن ابن ماجة، أبواب إقامة الصلاة، فضل الصف المقدم، رقم الحديث ٩٨٢، ١/١٧٩. وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن ابن ماجة ١/١٦٤).
  - ورواه أيضاً الإمام الحاكم في المستدرک على الصحيحين وصحح إسناده (١/٢١٤) ووافقه الذهبي (انظر التلخيص ١/٢١٤).
  - (٢) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، ٥/٥٣١.
  - (٣) سنن أبي داود، تفريع أبواب الصفوف، باب من يستحب أن يلي الإمام في الصف وكرهية التأخر، رقم الحديث ٦٦٢، ٢/٣٧٢، وسنن ابن ماجة، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب فضل ميمنة الصف، رقم الحديث ٩٩١، ١/١٨٠ - ١٨١. وقال الحافظ المنذري عن الحديث: «رواه أبو داود وابن ماجة بإسناد حسن» (الترغيب والترهيب ١/٣٢٠) وحسن الحافظ ابن حجر أيضاً إسناده (انظر فتح الباري ٢/٢١٣).
  - (٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، ٥/٥٣٣.

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحبون أن يكونوا عن يمين رسول الله ﷺ إذا صلوا خلفه . فقد روى الإمام أبو داود عن البراء رضي الله عنه قال : «كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه ، فيقبل علينا بوجهه ﷺ» (١) .  
ويقول العلامة محمد شمس الحق تعليقا على كلام البراء رضي الله عنه : «لكون يمين الصف أفضل ، ولكونه عليه السلام يقبل علينا بوجهه عند السلام أولا قبل أن يقبل على من على يساره» (٢) .

### د - عجب الله تعالى من الصلاة في الجماعة:

ومما يدل على فضل الصلاة في الجماعة ما أخبر به الناطق بالوحي رسولنا الكريم ﷺ من أن الله تبارك وتعالى ليعجب من الصلاة في الجميع . فقد روى الإمام أحمد عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الله ليعجب من الصلاة في الجميع» (٣) .  
مأسعد من عملا عملاً يعجب منه خالقه رب السموات والأرض سبحانه وتعالى!

### ط - فضل التأمين مع الإمام:

ومما يدل على فضل الصلاة مع الجماعة ما بينه الرسول الكريم ﷺ من فضل تأمين المأموم مع الإمام . فقد روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب الإمام ينصرف بعد التسليم، رقم الحديث ٦٠١، ٣٢٢/٢ . وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ١/١٢٢) .  
وقال الحافظ ابن حجر: أخرج النسائي بإسناد صحيح عن البراء رضي الله عنه (انظر فتح الباري ٢/٢١٣) .

(٢) عون المعبود ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٣) المسند، رقم الحديث ٥١١٢، ١٢٠/٧ . وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده حسن» (هامش المسند ١٢٠/٧) وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن» . (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٢/٣٩) . وانظر أيضا سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني، رقم الحديث ١٦٥٢، ٢١٠/٤ .

ﷺ قال: «إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا: «آمين». فإنه من وافق قوله قول الملائكة<sup>(١)</sup> غفر له ماتقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية عند ابن حبان: «إذا قال الإمام: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا: «آمين». فإن الملائكة تقول: «آمين». والإمام يقول: «آمين». فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ماتقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

مأجل هذا الثواب وأعظمه على تأمين المأموم مع الإمام ومع الملائكة! مغفرة ماتقدم من ذنبه وليس هذا فحسب بل أخبر الصادق المصدوق ﷺ أن دعاء قائلين «آمين» في الصلاة مع الجماعة تستجاب. فقد روى الإمام مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ خطبنا فين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا، فقال:

«إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا: «آمين». يجبكم الله»<sup>(٤)</sup>.

ما أعظم جزاء قائلين «آمين» في صلاة الجماعة! إنه الإجابة من القادر المقتدر الأحد الصمد سبحانه وتعالى.

### س : مغفرة الذنوب لمن صلى مع الجماعة بعد إسباغ الوضوء :

ومما يدل على عظيم فضل صلاة الجماعة ما بشر به النبي الكريم ﷺ من أن صلاة الجماعة بعد إسباغ الوضوء تكون سبب غفران الذنوب. فقد روى الإمام مسلم عن

(١) يقول الإمام ابن حبان مبيّناً معنى قول النبي ﷺ: «فمن وافق تأمينها تأمين الملائكة» إن الملائكة تقول: «آمين» من غير علة من رياء وسمعة أو إعجاب بل تأمينها يكون خالصاً لله، فإذا آمن القارئ لله من غير أن يكون فيه علة من إعجاب أو رياء أو سمعة كان موافقاً تأمينه في الإخلاص تأمين الملائكة، غفر له حينئذ ماتقدم من ذنبه.

(الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، ذكر البيان بأن قول المرء في صلاته آمين يغفر له ماتقدم من ذنبه إذا وافق ذلك تأمين الملائكة، ١٠٨/٥).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب جهر المأموم بالتأمين، رقم الحديث ٧٨٢، ٢/٢٦٦.

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٠٦/٥-١٠٧.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة، جزء من رقم الحديث ٤٠٤،

عشان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ للصلاة فأسيغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد غفر الله له ذنوبه»<sup>(١)</sup>.

وقد أخرج نحوه الإمام ابن خزيمة والإمام ابن المنذر وعنوناه بقولهما:  
«فضل المشي إلى الجماعة متوضياً وما يرجى فيه من المغفرة»<sup>(٢)</sup>.

### ك: فضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد :

ومما يدل على فضل صلاة الجماعة ما ورد من مضاعفة درجاتها على صلاة المنفرد. فقد روى الإمام البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ»<sup>(٣)</sup> بخمس وعشرين درجة»<sup>(٤)</sup>.

وجاء في رواية أنها تفضل بسبع وعشرين درجة. فقد روى الإمام البخاري عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»<sup>(٥)</sup>.

وقد جمع العلماء - جزاهم الله تعالى خيراً - بين روايتي الخمس والسبع بوجوه<sup>(٦)</sup>. ولعل أوجهها أنه يختلف باختلاف أحوال المصلين والصلاة فيكون لبعضهم خمس وعشرون، وبعضهم سبع وعشرون بحسب كمال الصلاة ومحافظته على هيأتها وخشوعها وكثرة جماعتها وفضلهم وشرف البقعة ونحو ذلك. والله تعالى أعلم بالصواب.

(١) المرجع السابق، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه، رقم الحديث ٢٣٢، ٢٠٨/١.

(٢) انظر صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، رقم الحديث ١٤٨٩، ٣٧٢-٣٧٣. وكتاب «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف»، كتاب الإمامة، ١٤٥/٤.

(٣) (الفذ): أي المنفرد. يقال (فَذَّ الرجل من أصحابه) إذا بقي منفرداً وحده. (فتح الباري ١٣١/٢ - ١٣٢).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، رقم الحديث ٦٤٦، ١٣١/٢. (٥) المرجع السابق، رقم الحديث ٦٤٥، ١٣١/٢.

(٦) ذكر الإمام النووي ثلاثة أوجه (انظر شرح النووي ١٥١/٥)، والحافظ ابن حجر أحد عشر وجهاً (انظر فتح الباري ١٣٢/٢) والعلامة العيني تسعة أوجه (انظر عمدة القاري ٢٥٩/٤).

وقد ذكر بعض العلماء الأسباب المقتضية للدرجات المذكورة . ومن أولئك الحافظ ابن حجر حيث يقول : «وقد نَقَّحت ما وقفت عليه من ذلك وحذفت ما لا يختص بصلاة الجماعة»<sup>(١)</sup> .

والأسباب التي ذكرها الحافظ ابن حجر هي :

- ١ - إجابة المؤذن بنية الصلاة في الجماعة .
- ٢ - التكبير إليها في أول الوقت .
- ٣ - المشي إلى المسجد بالسكينة .
- ٤ - دخول المسجد داعياً .
- ٥ - صلاة التحية عند دخوله .
- وكل ذلك بنية الصلاة في الجماعة .
- ٦ - انتظار الجماعة .
- ٧ - صلاة الملائكة عليه والاستغفار له .
- ٨ - شهادتهم له .
- ٩ - إجابة الإقامة .
- ١٠ - السلامة من الشيطان حين يفر عند الإقامة .
- ١١ - الوقوف منتظراً إحرام الإمام أو الدخول معه في أي هيئة وجدته عليها .
- ١٢ - إدراك تكبيرة الإحرام كذلك .
- ١٣ - تسوية الصفوف وسد فرجها .
- ١٤ - جواب الإمام عند قوله : «سمع الله لمن حمده» .
- ١٥ - الأمن من السهو غالباً وتنبيه الإمام إذا سهواً بالتسبيح أو الفتح عليه .
- ١٦ - حصول الخشوع والسلامة عما يلهي غالباً .
- ١٧ - تحسين الهيئة غالباً .
- ١٨ - احتفاف الملائكة به .
- ١٩ - التدرب على تجويد القراءة وتعلم الأركان والأبعاض .
- ٢٠ - إظهار شعائر الإسلام .
- ٢١ - إرغام الشيطان بالاجتماع على العبادة والتعاون على الطاعة ونشاط المتكاسل .

---

(١) فتح الباري ٢/١٣٣ .

- ٢٢ - السلامة من صفة النفاق ومن إساءة غيره الظن بأنه ترك الصلاة رأساً .
- ٢٣ - ردّ السلام على الإمام .
- ٢٤ - الانتفاع باجتماعهم على الدعاء والذكر وعود بركة الكامل على الناقص .
- ٢٥ - قيام نظام الألفة بين الجيران وحصول تعامدهم في أوقات الصلاة<sup>(١)</sup> .
- ثم يقول الحافظ ابن حجر: «فهذه خمس وعشرون خصلة ورد في كل منها أمر أو ترغيب يخصه ، وبقي منها أمران يختصان بالجهرية ، وهما :  
الإنصات عند قراءة الإمام والاستماع لها .  
والتأمين عند تأمينه ليوافق تأمين الملائكة<sup>(٢)</sup> .

### ل : الصلاة في الجماعة تعصم العبد من الشيطان :

ومما يدل على فضل صلاة الجماعة أيضاً بأن الله عز وجل جعل فيها عصمة للعبد من الشيطان . فقد روى الإمام أحمد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :  
«إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغنم<sup>(٣)</sup> يأخذ الشاة القاصية والناحية<sup>(٤)</sup> ، فيياكم والشعاب ، وعليكم بالجماعة<sup>(٥)</sup> والعامة والمسجد»<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر فتح الباري ١٣٣/٢ - ١٣٤ .

(٢) المرجع السابق ١٣٤/٢ . ويرجع الحافظ ابن حجر تخصيص فضل صلاة الجماعة بسبع وعشرين درجة على صلاة المفرد بالجهرية وبخمس وعشرين درجة بالسرية . وعلّق على هذا سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز بقوله : «في هذا الترجيح نظر ، والأظهر عموم الحديث لجميع الصلوات الخمس ، وذلك من زيادة فضل الله سبحانه لمن يحضر الصلاة في الجماعة . والله أعلم» . (تعليق الشيخ على فتح الباري ١٣٤/٢) .

(٣) (إن الشيطان . . كذئب الغنم) : «يعني أن الشيطان مفسد للإنسان مهلك له بإغوائه كإفساد الذئب إذا أرسل في قطع من الغنم» . (بلوغ الأمان ١٧٥/٥ - ١٧٦) .

(٤) (الناحية) : «أي التي غفل عنها وبقيت في جانب منفردة» (المرجع السابق ١٧٦/٥) .

(٥) (وعليكم بالجماعة) : «أي الزموا ماعليه جماعة أهل السنة في كل شيء» ، ومن ذلك الجماعة في الصلاة . (المرجع السابق ١٧٦/٥) .

(٦) الفتح الرباني لترتيب المسند للإمام أحمد بن حنبل ، أبواب صلاة الجماعة ، باب ماجاء في تأكيدها والحث عليها ، رقم الحديث ١٣٠٦ ، ١٧٥/٥ - ١٧٦ .

- وقال عنه الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا : «عب (أي أخرجه عبدالرزاق) وسنده جيد» . (بلوغ الأمان ١٧٦/٥) .

## م : زيادة فضل الجماعة بزيادة عدد المصلين :

وما يرغب المرء المسلم في الحرص على صلاة الجماعة وشدة الاهتمام بها ما أخبر به الناطق بالوحي رسول الله ﷺ من زيادة أجرها وثوابها بسبب زيادة عدد المصلين فيها . فقد روى الإمام أبو داود عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل ، وما كثر فهو أحب إلى الله عز وجل»<sup>(١)</sup> .

وقد أخرج نحوه الإمام ابن خزيمة في صحيحه وبوّب عليه بقوله :

«باب ذكر البيان أن ما كثر من العدد في الصلاة جماعة كانت الصلاة أفضل»<sup>(٢)</sup> .

كما ترجم للحديث الإمام ابن حبان في صحيحه بقوله :

«ذكر البيان بأن المأمومين كلما كثروا كان ذلك أحب إلى الله عز وجل»<sup>(٣)</sup> .

وبين الرسول الكريم ﷺ في حديث آخر أن صلاة المصلين في جماعة أزكى وأفضل درجة من صلاة من هم أضعاف منهم إذا صلّوا فرادى . فقد روى الإمام البزار عن قباث بن أشيم الليثي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «صلاة الرجلين يوم أحدهما صاحبه أزكى عند الله من صلاة أربعة تترى»<sup>(٤)</sup> ، وصلاة أربعة يوم أحدهم أزكى عند الله من صلاة ثمانية تترى ، وصلاة ثمانية يوم أحدهم أزكى عند الله من مائة تترى»<sup>(٥)</sup> .

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في فضل صلاة الجماعة، جزء من رقم الحديث ٥٥٠، ٢٥٩/٢ - ٢٦٠ .

ورواه الإمام النسائي في سننه في كتاب الإمامة، الجماعة إذا كانوا اثنين، ١٠٤/٢ - ١٠٥ . وانظر أيضاً ص ٢١ - ٢٢ من هذا الكتاب

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، رقم الحديث ١٤٧٦، ٣٦٦/٢ - ٣٦٧ .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، رقم الحديث ٤٠٥/٥، ٢٠٥٦ .

(٤) (تترى): أي متفرقاً غير متتابع . والتاء الأولى منقلبة عن الواو، وهو من المواترة . (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (تتر)، ١/١٨١، وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد ٤١١/٧) .

(٥) نقلاً عن كشف الأستار عن زوائد البزار، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في الجماعة، رقم الحديث ٤٦١، ٢٢٧/١ - ٢٢٨ .



وصلاة المائة في جماعة ستكون أزكى من صلاة كم من المصلين إذا صلوا فرادى؟  
وصلاة المئات في جماعة ستكون أزكى من صلاة كم من المصلين إذا صلوا تترى؟  
وكم يضاعف أجر المصلين في جماعة إذا كان عددهم في الألوف؟.

### ن : براءتان لمن صلى لله أربعين يوماً . ك التكبيرة الأولى :

ومما يدل على فضل صلاة الجماعة ويحث على الاهتمام بها ما بشر به الناطق بالوحي الصادق المصدق ﷺ لمن صلى أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى . فقد روى الإمام الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان : براءة من النار وبراءة من النفاق»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الطيبي في شرح الحديث : «يومنه في الدنيا أن يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل أهل الإخلاص ، وفي الآخرة يومنه مما يعذبه المنافق ، ويشهد له بأنه غير منافق يعني بأن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى وحال هذا بخلافهم»<sup>(٢)</sup> .  
ما أعظم هذه البشارة! وما أجل هاتين البراءتين! اللهم لا تمتنا حتى ننالهما آمين .

### س : فضل صلاة العشاء والفجر والعصر في جماعة :

إضافة إلى ما ذكر فقد ورد في بعض الأحاديث ما يدل على أن أداء صلوات العشاء والفجر والعصر في جماعة فضلاً عظيماً وثواباً جليلاً . فعن عظيم ثواب صلاتي العشاء

---

= وقال عنه الحافظ المنذري : «رواه البزار والطبراني بإسناد لا بأس به» . (الترغيب والترهيب ٢٦٥/١) .

وقال عنه الحافظ الهيثمي : «رواه البزار والطبراني في الكبير ورجال الطبراني موثقون» (مجمع الزوائد ٣٩/٢) .

(١) جامع الترمذي ، أبواب الصلوات ، باب في فضل التكبيرة الأولى ، ٢٠١/١ (المطبوع مع تحفة الأحوذى) وحسنه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن الترمذي ٧٧/١) .

(٢) نقلاً عن تحفة الأحوذى ٢٠١/١

والفجر في جماعة يقول الرسول الكريم ﷺ: «ولو يعلمون ما في العتمة<sup>(١)</sup> والصبح لأتوهما ولو حبوا<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وقد أخرج نحوه الإمام ابن خزيمة في صحيحه وعنون له بقوله:  
«باب ذكر الحض على شهود صلاة العشاء والصبح ولو لم يقدر المرء على شهودهما إلا حبواً على الركب»<sup>(٤)</sup>.

ويقول الإمام النووي تعليقاً على الحديث الشريف: «فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين»<sup>(٥)</sup>.

وقد وردت أحاديث أخرى تبين فضل صلوات العشاء والفجر والعصر في جماعة.  
سأذكر - بعون الله تعالى - بعضاً منها تحت العناوين التالية:

١ - صلاة العشاء في جماعة كقيام نصف الليل والفجر معها في جماعة كقيام الليلة كلها.

٢ - مرافقة الملك أول من يغدو إلى المسجد.

---

(١) العتمة: صلاة العشاء. والمراد - كما يقول العلامة الكرمانى - أي من ثواب أداء صلاتها بالجماعة. (الكرمانى شرح البخاري ١٥/٥).

وقد يقول قائل قد ثبت نهي النبي الكريم ﷺ عن تسمية العشاء عتمة، فلم سماها ﷺ بنفسه عتمة. يقول الإمام النووي: «وجوابه من وجهين: أحدهما: أن هذه التسمية بيان للجواز وأن ذلك النبي ليس للتحريم.

والثاني: وهو الأظهر أن استعمال العتمة هنا لمصلحة ونفي مفسدة لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب، فلوقال: «لو يعلمون ما في العشاء والصبح» لحملوها على المغرب ففسد المعنى وفات المطلوب، فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها، وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال أخف المفسدتين لدفع أعظمهما». (شرح النووي ١٥٨/٤).

(٢) (حبواً): «بفتح المهملة وسكون الموحدة أن يمشي على يديه وركبتيه أو استه». (شرح الكرمانى ١٥/٥).

(٣) روى الحديث الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه (صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الصف الأول، جزء من رقم الحديث ٧٢١، ٢/٢٠٨، وصحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، جزء من رقم الرواية ٤٣٧، ١/٣٢٥).

(٤) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، رقم الحديث ١٤٧٥، ٢/٣٦٦.

(٥) شرح النووي ١٥٨/٤.

- ٣ - كتابة صلاة الفجر مع الجماعة في صلاة الأبرار ومصليها في وفد الرحمن .  
 ٤ - مصلي الفجر مع الجماعة يصير في ذمة الله تعالى .  
 ٥ - مصلي الفجر في جماعة له أجر حجة وعمرة إذا قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين .  
 ٦ - اجتماع ملائكة الليل والنهار في الفجر والعصر واستغفارهم لمن صلوهما مع جماعة .  
 ١ - صلاة العشاء في جماعة كقيام نصف الليل والفجر معها في جماعة كقيام الليلة كلها :

ومما يدل على فضل صلاتي العشاء والفجر مع جماعة ما بيّنه الرسول الكريم ﷺ من أن من صلى العشاء في جماعة كان له كقيام نصف الليل، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له كقيام الليل كله . فقد روى الإمام مسلم عن عبدالرحمن بن أبي عمرة قال : دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد بعد صلاة المغرب فقعده وحده، فقعدت إليه فقال : يا ابن أخي ! سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله»<sup>(١)</sup> .  
 والمراد بقوله ﷺ : «ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» أي : ومن صلى الصبح في جماعة بعدما صلى العشاء في جماعة فكأنما صلى الليل كله .  
 ويؤكد هذا ما رواه الإمام أبوداود والإمام الترمذي والإمام ابن المنذر عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة، ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة»<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، رقم الحديث ٦٥٦، ٤٥٤/١ .  
 (٢) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، رقم الحديث ٥٥١، ٢/٢٦٠ - ٢٦١ واللفظ له . وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ١/١١١)، وجامع الترمذي، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في جماعة، ١/١٩١ . وقال الإمام الترمذي عنه : «حديث عثمان رضي الله عنه حديث حسن صحيح» . (المرجع السابق ١/١٩٢) .  
 وصححه أيضًا الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن الترمذي ١/٧١) .  
 وكتاب «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف»، كتاب الإمامة، ذكر فضل صلاة العشاء والفجر في جماعة، رقم الحديث ١٨٨٩، ٤/١٣١ - ١٣٢ .

ويؤكدده أيضاً ما رواه الإمام ابن حبان عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنها قام الليل»<sup>(١)</sup>.  
وقد ترجم الإمام ابن حبان الحديث بقوله:  
«ذكر تفضل الله جل وعلا بكتبه قيام الليل كله للمصلي صلاة العشاء والغداة في جماعة»<sup>(٢)</sup>.

هذا، وقد ورد عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا يرون أن أداء صلاتي العشاء والفجر في جماعة أفضل من قيام الليل كله. فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «لأن أصليهما - صلاتي العشاء والفجر - في جماعة أحب إليّ من أن أحبي ما بينهما»<sup>(٣)</sup>.  
وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لأن أصلي الفجر والعشاء الآخرة في جماعة أحب إليّ من أن أحبي ما بينهما»<sup>(٤)</sup>.  
\* هل صلاة الفجر في جماعة أفضل من صلاة العشاء في جماعة؟

يرى الإمام ابن خزيمة أن صلاة الفجر في جماعة أفضل من صلاة العشاء في جماعة. فقد ذكر رحمه الله تعالى في صحيحه حديث عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة كان كقيام ليلة»، ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة». وترجم له بقوله:

«باب فضل صلاة العشاء والفجر في الجماعة، والبيان أن صلاة الفجر في الجماعة أفضل من صلاة العشاء في الجماعة، وأن فضلها في الجماعة ضعفاً فضل العشاء في الجماعة»<sup>(٥)</sup>.

- 
- (١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، ٤٠٧/٥.
  - (٢) المرجع السابق ٤٠٧/٥.
  - (٣) المصنف، كتاب الصلوات، في التخلف في العشاء والفجر وفضل حضورهما، ٣٣٣/١.
  - (٤) الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير ١١٦/٢.
  - (٥) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٣٦٥/٢.

لكنّ الذي جاء في رواية أبي داود، والترمذي، وابن المنذر، وابن حبان - كما ذكرته<sup>(١)</sup> - . يؤكد أن المراد بقوله ﷺ: «ومن صَلَّى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة، هو أن من صَلَّى الفجر في جماعة بعد أن صَلَّى العشاء في جماعة كان كقيام ليلة.

وفي هذا الصدد يقول الحافظ المنذري تعليقا على حديث أبي داود: «واللفظ الذي خرج به أبو داود يفسره، ويبيّن أن المراد بقوله: «ومن صَلَّى الصبح في جماعة فكأنها صَلَّى الليل كله» يعني: «ومن صَلَّى الصبح والعشاء». وطرق هذا الحديث كلها مصرّحة بذلك، وأن كل واحد منهما يقوم مقام نصف ليلة، وأن اجتماعهما يقوم مقام ليلة»<sup>(٢)</sup>

٢ - مرافقة الملك أول من يغدو إلى المسجد:

ومما يدل على فضل صلاة الفجر مع الجماعة أيضًا ما رواه الإمام ابن أبي عاصم والإمام أبو نعيم عن ميثم رضي الله عنه - رجل من أصحاب النبي ﷺ - قال: بلغني: «أن الملك يغدو برايته مع أول من يغدو إلى المسجد، فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخل بها منزله، وأن الشيطان يغدو برايته إلى السوق مع أول من يغدو فلا يزال بها معه حتى يرجع فيدخلها منزله»<sup>(٣)</sup>.

ما أعظم هذا الشرف وأجله لأول الذاهبين إلى المسجد لأداء صلاة الفجر في جماعة! وهذا الأثر وإن كان موقوفًا ظاهرًا لكنه مرفوع حقيقة. فقد قال الإمام النووي: الثالث: إذا قيل في الحديث عند ذكر الصحابي: يرفعه، أو ينميه، أو يبلغ به، أو رواية، فكل هذا وشبهه مرفوع عند أهل العلم<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر ص ٣٣ - ٣٤ .

(٢) مختصر سنن أبي داود ٢٩٣/١ . وانظر أيضًا فيض القدير للمناوي ١٦٥/٦ ، وتحفة الأحوزي للمباركفوري ١٩١/١ .

(٣) نقلًا عن الترغيب والترهيب، كتاب الصلاة، الترغيب في صلاة العشاء والصبح خاصة في جماعة، رقم الحديث ١٣ ، ٢٧١/١ .

وقال الحافظ ابن حجر عنه: «وهذا موقوف صحيح السند» (الإصابة في تمييز الصحابة ١٤٨/٦) وانظر أيضًا صحيح الترغيب والترهيب للشيخ الألباني ٢٤٢/١ - ٢٤٣ .

(٤) انظر تقريب النوازي (المطبوع مع تدريب الراوي) ١٩١/١ - ١٩٢ . وانظر أيضًا اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير ص ٤٥ ، ونزهة النظر شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر ٧٨ ، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث للإمام السخاوي ١٢٥/١ .

٣ - كتابة صلاة الفجر مع الجماعة في صلاة الأبرار ومصليها في وفد الرحمن :  
ومما يحثّ المرء المسلم على شدة الاهتمام والحرص على أداء صلاة الفجر في جماعة  
أيضاً ما رواه الإمام الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «من توضأ  
ثم أتى المسجد ، فصلّى ركعتين قبل الفجر ، ثم جلس حتى يصلي الفجر كتبت صلاته  
يومئذ في صلاة الأبرار وكتب في وفد الرحمن»<sup>(١)</sup> :

الله أكبر! كتابة الصلاة في صلاة الأبرار ومصليها في وفد الرحمن ما أشرفها وأكرمها!  
كم من جهود تبذل ، وكم من شفعاء يتوسط بهم للمشاركة في وفود رسمية تافهة!  
فما بال من كتب اسمه في وفد الرحمن؟ اللهم اجعلنا جميعاً منهم .

٤ - مصلي الفجر مع الجماعة يصير في ذمة الله تعالى :  
ومما يدل على فضل صلاة الصبح في جماعة بأن من صلاها مع الجماعة يصير في حفظ  
الله تعالى وضمانه . فقد روى الإمام الطبراني عن أبي بكر رضي الله عنه قال : قال رسول  
الله ﷺ : «من صلى الصبح في جماعة فهو في ذمة»<sup>(٢)</sup> الله فمن أخفر ذمة الله كبه الله في  
النار لوجهه»<sup>(٣)</sup> .

ما أقوى الضمان وأوثقه وأعلاه! ضمان الله الأحد القادر العزيز العلي المقتدر . اللهم  
لا تحرمنا منه .

يقول العلامة عبدالرحمن المباركفوري في شرح قوله ﷺ : «فهو في ذمة الله» «أي في  
عهده وأمانه في الدنيا والآخرة»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) نقلاً عن الترغيب والترهيب ، كتاب الصلاة ، الترغيب في صلاة العشاء والصبح خاصة في  
جماعة ، رقم الحديث ٨ ، ٢٦٩/١ . وقال عنه الحافظ المنذري : «رواه الطبراني عن القاسم أبي  
عبدالرحمن عن أبي أمامة رضي الله عنه» . (المرجع السابق ٢٦٩/١) .

وحسنه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢٤١/١ - ٢٤٢) .

(٢) (ذمة) : قيل الذمة هنا الضمان وقيل الأمان . (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٨/٥) .

(٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، كتاب الصلاة ، باب في صلاة العشاء الآخرة والصبح في جماعة ،  
٤١/٢ . وقال عنه الحافظ الهيتمي «رواه الطبراني في الكبير في أثناء حديث وهذا لفظه ، ورجاله  
رجال الصحيح» . (المرجع السابق ٤١/٢) .

(٤) تحفة الأحوذى ١٩٢/١ .

وقوله ﷺ: «فمن أخفر ذمة الله كبه الله في النار لوجهه» ذكر العلماء له معنيين .  
 أولهما: المراد بـ (ذمة الله) الصلاة المقتضية للأمان: والمعنى لا تتركوا صلاة الصبح  
 في جماعة ولا تتهاونوا في شأنها فينتقض العهد الذي بينكم وبين ربكم فيكبحكم الله في  
 النار لوجهكم .  
 وثانيهما: من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تتعرضوا له بشيء فإنكم إن تعرضتم  
 يكبحكم الله في النار لوجهكم<sup>(١)</sup> .

٥ - مصلي الفجر في جماعة له أجر حجة وعمرة إذا قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس  
 ثم صلى ركعتين:

وما يدل على فضل صلاة الفجر مع الجماعة أيضًا ما بيّنه الناطق بالوحي رسول الله  
 ﷺ من أن من قام بثلاثة أعمال فله أجر حجة وعمرة . والأعمال الثلاثة هي:  
 ١ - صلاة الفجر مع الجماعة .

٢ - القعود في المسجد لذكر الله تعالى بعدها حتى طلوع الشمس .

٣ - أداء ركعتين بعد طلوع الشمس .

فقد روى الإمام الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
 «من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام  
 فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمرة»<sup>(٢)</sup> .

وقد أكد النبي الكريم ﷺ هذا في الحديث الذي رواه الإمام الترمذي عن أنس  
 رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله  
 حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة» .

(١) انظر فيض القدير للعلامة المناوي ١٦٤/٦ .

(٢) نقلًا عن الترغيب والترهيب، كتاب الصلاة، الترغيب في جلوس المرء في مصلاه بعد صلاة  
 الصبح وصلاة العصر، رقم الحديث ٦، ٢٩٦/١ . وقال عنه الحافظ المنذري: «رواه الطبراني  
 وإسناده جيد» (المرجع السابق ٢٩٦/١) .

وقال عنه الحافظ الميمني أيضًا: «رواه الطبراني وإسناده جيد» (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد  
 ١٠٤/١) .

وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . (انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢٦١/١) .

قال: قال رسول الله ﷺ: «تامة، تامة، تامة»<sup>(١)</sup>.  
فقول النبي الكريم ﷺ: «تامة، تامة، تامة» صفة لحجة وعمرة، وكررها ثلاثاً  
للتأكيد<sup>(٢)</sup>.

٦ - اجتماع ملائكة الليل والنهار في الفجر والعصر واستغفارهم لمن حضرهما مع الجماعة:  
ومما يدل على فضل صلاتي الفجر والعصر في الجماعة ما أخبر به النبي الكريم ﷺ  
من أن ملائكة الليل وملائكة النهار يجتمعون فيهما ويستغفرون لمن صلوهما جماعة.  
وأما عن اجتماعهم في صلاة الفجر فقد روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده  
بخمس وعشرين جزءاً، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر».  
ثم يقول أبوهريرة رضي الله عنه: «فاقرؤوا إن شئتم ﴿إن قرآن الفجر كان  
مشهوداً﴾»<sup>(٣)</sup>.

وأما عن اجتماعهم في الفجر والعصر فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله  
عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون<sup>(٤)</sup> فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار،  
ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم  
وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟»  
فيقولون: «تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»<sup>(٥)</sup>.

(١) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوزي)، باب ما ذكر مما يستحب من الجلوس في المسجد  
بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، ٤٠٥/١ - ٤٠٦. وقال عنه الإمام الترمذي: «هذا  
حديث حسن غريب» (المرجع السابق ٤٠٦/١) وحسنه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن  
الترمذي ١٨٢/١، وصحيح الترغيب والترهيب ١/٢٦٠).

(٢) انظر تحفة الأحوزي ٤٠٥/١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة، رقم الحديث ٦٤٨،  
١٣٧/٢.

(٤) (يتعاقبون): «أي تأتي طائفة بعد طائفة، ومنه تعقب الجيوش وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويحيء  
آخرون». (شرح النووي ١٣٣/٥).

(٥) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة  
عليها، رقم الحديث ٦٣٢، ٤٣٩/١.



يقول الإمام النووي تعليقًا على الحديث: «وأما اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين وتكرمه لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربهم فتكون شهادتهم لهم بما شاهدوه من الخير»<sup>(١)</sup>.

وأما استغفار الملائكة لمن صلى الفجر والعصر في جماعة فقد جاء في رواية ابن خزيمة:

«فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، فاغفر لهم يوم الدين». ويؤب له الإمام ابن خزيمة بقوله:  
«باب ذكر اجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر وصلاة العصر جميعًا، ودعاء الملائكة لمن شهد الصلاتين جميعًا»<sup>(٢)</sup>.  
وقد أخرج الإمام ابن حبان في صحيحه نحوه وعنون له بقوله:  
«ذكر استغفار الملائكة لمصلي صلاة العصر والغداة في الجماعة»<sup>(٣)</sup>.  
وما أسعد من استغفر له ملائكة الرحمن! اللهم اجعلنا منهم. آمين يارب العالمين.

---

(١) شرح النووي ١٣٣/٥ ويقول العلامة العيني تعليقًا على الحديث الأول (حديث اجتماع الملائكة في صلاة الفجر): «هو الموجب لتفضيل صلاة الفجر مع الجماعة، وكذا في صلاة العصر أيضًا، فلذلك حب الشارع على المحافظة عليها ليكون من حضرهما ترفع الملائكة عمله وتشفع له». (عمدة القاري ١٦٨/٥).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الصلاة، جزء من رقم الحديث ٣٢٢، ١/١٦٥. وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ١/٢٥٩) وروى الإمام أحمد أيضًا نحو رواية ابن خزيمة (انظر المسند، رقم الحديث ١٩٤٠، ١٧/١٥٤) وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح». (هامش المسند ١٧/١٥٤).

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب الإمامة والجماعة، ٥/٤٠٩.



## المبحث الثاني

### وجوب صلاة الجماعة

تمهيد :

إن إقامة الصلوات الخمس مع الجماعة هي من أعظم العبادات وأجل القربات . وقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة تدل على وجوبها . وسأذكر بعون الله تعالى بعضاً منها تحت العناوين التالية :

- أ - أمر الله تعالى بالركوع مع الراكعين .
- ب - الأمر بأداء الصلاة مع الجماعة في حالة الخوف .
- ج - أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأداء الصلاة في الجماعة .
- د - النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان .
- هـ - عدم ترخيص النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للتخلف عن صلاة الجماعة .
- و - لا صلاة للمتخلف عن صلاة الجماعة بغير عذر .
- ز - التخلف عن الجماعة من علامات المنافقين .
- ح - استحواذ الشيطان على قرية لا تقام فيها صلاة الجماعة .
- ط - التهديد بغضب الله تعالى بسبب ترك الجماعة .
- ي - هم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بتحريق البيوت على المتخلفين عن صلاة الجماعة .
- ك - سوء عاقبة من لم يستجب للدعوة إلى السجود .

## أ ( أمر الله تعالى بالركوع مع الراكعين :

ومما يدل على وجوب أداء الصلاة مع الجماعة قوله تعالى : ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين﴾<sup>(١)</sup> .

قال الحافظ ابن الجوزي في تفسير قوله تعالى : ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ : «أي صلوا مع المصلين»<sup>(٢)</sup> .

وقال القاضي البيضاوي : «أي في جماعتهم»<sup>(٣)</sup> .

وقال الإمام أبو بكر الكاساني الحنفي مبيناً أدلة وجوب صلاة الجماعة : «أما الكتاب فقولته تعالى : ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ أمر الله تعالى بالركوع مع الراكعين، وذلك يكون في حالة المشاركة في الركوع فكان أمراً بإقامة الصلاة بالجماعة . ومطلق الأمر لوجوب العمل»<sup>(٤)</sup> .

## ب ( الأمر بأداء الصلاة مع الجماعة في حالة الخوف :

ولم يكن الأمر بأداء الصلاة مع الجماعة في الأحوال العادية بل أمر الله تعالى بها حتى في حالة الخوف . قال عز من قائل : ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وذّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمّعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة البقرة/ الآية ٤٣ .

(٢) زاد المسير ١/٧٥ .

(٣) تفسير البيضاوي ١/٥٩ ، وانظر أيضاً تفسير القرطبي ١/٣٤٨ ، وروح المعاني ١/٢٤٧ .

(٤) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١/١٥٥ ، وانظر أيضاً كتاب الصلاة للإمام ابن القيم ص ٦٦ .

(٥) سورة النساء/ الآية ١٠٢ .

فإذا كان الله تعالى قد أمر بأداء الصلاة مع الجماعة في حالة الخوف فيكون ذلك في حالة الأمن من باب أولى. وفي هذا يقول الإمام ابن المنذر: «ولما أمر الله - عز وجل - بالجماعة في حال الخوف دلّ على أن ذلك في حال الأمن أوجب»<sup>(١)</sup>.  
ويقول الإمام ابن قيم الجوزية مبيناً وجه الاستدلال بالآية على وجوب صلاة الجماعة:

«ووجه الاستدلال بالآية من وجوه:

أحدها: أمره سبحانه لهم بالصلاة في الجماعة ثم أعاد هذا الأمر مرة ثانية في حق الطائفة الثانية بقوله: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصِلُوا فليصلوا معك﴾. وفي هذا دليل على أن الجماعة فرض على الأعيان إذ لم يسقطها سبحانه من الطائفة الثانية بفعل الأولى. ولو كانت الجماعة سنة لكان أولى الأعدار بسقوطها عذر الخوف. ولو كانت فرض كفاية لسقطت بفعل الطائفة الأولى.

ففي الآية دليل على وجوبها على الأعيان، فهذا على ثلاثة أوجه:

أمره بها أولاً،

ثم أمره بها ثانياً،

وأنه لم يرخص لهم في تركها حال الخوف»<sup>(٢)</sup>.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية وجهاً آخر لدلالة هذه الآية على وجوب صلاة الجماعة حيث يقول: «إنه سنّ صلاة الخوف جماعة، وسوّغ فيها ما لا يجوز لغير عذر كاستدبار القبلة، والعمل الكثير، فإنه لا يجوز لغير عذر بالاتفاق، وكذلك مفارقة الإمام قبل السلام عند الجمهور، وكذلك التخلف عن متابعة الإمام، كما يتأخر الصف المؤخر بعد ركوعه مع الإمام إذا كان العدو أمامهم.

قالوا: وهذه الأمور تبطل الصلاة لو فعلت بغير عذر، فلو لم تكن الجماعة واجبة بل مستحبة لكان قد التزم فعل محذور مبطل للصلاة، وتركت المتابعة الواجبة في الصلاة

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ٤/١٣٥، وانظر أيضاً معالم السنن للخطابي ١/١٦٠،

والمغني ٣/٥.

(٢) كتاب الصلاة ص ٦٤ - ٦٥.

لأجل فعل مستحب، مع أنه قد كان من الممكن أن يصلوا وحدانا صلاة تامة فعلم أنها واجبة»<sup>(١)</sup>.

### ج ( أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأداء الصلاة في الجماعة :

ومما يدل على وجوب الصلاة مع الجماعة أن النبي الكريم ﷺ أمر أصحابه بذلك . فقد روى الإمام البخاري عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه : « أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي ، فأقمنا عنده عشرين ليلة ، وكان رحيماً رقيقاً ، فلما رأى شوقنا إلى أهاليها قال : «ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا . فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم»<sup>(٢)</sup>.

فالنبي الكريم ﷺ أمر بالأذان والإمامة عند حضور وقت الصلاة - أي أمر بأدائها مع الجماعة - وأمره ﷺ بشيء يدل على وجوبه .

ولم يكن أمره ﷺ بأدائها في الجماعة إذا كان عددهم كبيراً فحسب بل هكذا كان أمره بذلك حتى لو كان عددهم ثلاثة أشخاص فقط . فقد روى الإمام مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم مبيّناً وجه دلالة هذا الحديث على وجوب صلاة الجماعة : «ووجه الاستدلال به أنه أمر بالجماعة ، وأمره يدل على الوجوب»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٣/٢٢٧ . وانظر أيضاً تفسير ابن كثير حيث يقول : «مأحسن ما استدل به من ذهب إلى وجوب صلاة الجماعة من هذه الآية الكريمة حيث اغتفرت أفعال كثيرة لأجل الجماعة فلولا أنها واجبة ماساغ ذلك» . (مختصر تفسير ابن كثير ١/٤٣٤) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب من قال ليؤذن في السفر مؤذن واحد ، رقم الحديث ٦٢٨ ، ١١٠/٢ . ورواه أيضاً الإمام مسلم باختلاف في اللفظ دون المعنى . انظر صحيح مسلم ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ، رقم الحديث ٦٧٤ ، ١/٤٦٥ - ٤٦٦ .

(٣) المرجع السابق ، رقم الحديث ٦٧٢ ، ١/٤٦٤ .

(٤) كتاب الصلاة ص ٧٠ .

ومما يؤكد وجوب الصلاة مع الجماعة أنه ﷺ أمر أصحابه بإقامتها حتى ولو كانوا في السفر وكان عددهم شخصين فقط . فقد روى الإمام البخاري عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال : أتى رجلان النبي ﷺ يريدان السفر، فقال النبي ﷺ : «إذا أنتما خرجتما فأذنا، ثم أقيما، ثم ليؤمكما أكبركما»<sup>(١)</sup> .

الله أكبر! فإذا كان ﷺ قد أمر أصحابه بإقامة الصلاة في الجماعة وهم في السفر ولم يكن عددهم إلا اثنين فكيف يكون الأمر إذا كانوا في بيوتهم وكان عددهم أكثر . هذا، وقد عقد الإمام البخاري في صحيحه باباً بقوله : «اثنان فما فوقهما جماعة»<sup>(٢)</sup> .

### د ) النهي عن الخروج من المسجد بعد الأذان :

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة أن رسول الله ﷺ نهى عن الخروج بعد الأذان من المسجد قبل أداء الصلاة في الجماعة . فقد روى الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنتم في المسجد فنودي بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلي»<sup>(٣)</sup> .

وحكم أبوهريرة رضي الله عنه على من خرج بعد الأذان من المسجد قبل أداء الصلاة فيه أنه قد عصى أبا القاسم ﷺ . فقد روى الإمام مسلم عن أبي الشعثاء قال : «كنا قعوداً في المسجد مع أبي هريرة رضي الله عنه فأذن المؤذن فقام رجل من المسجد يمشي فأتبعه أبوهريرة رضي الله عنه بصره حتى خرج من المسجد، فقال أبوهريرة رضي الله عنه : «أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم»<sup>(٤)</sup> .

- 
- (١) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة، وكذلك بعرفة وجمع، رقم الحديث ٦٣٠، ١١١/٢ .
- (٢) المرجع السابق ١٤٢/٢ .
- (٣) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبواب الأذان والإقامة، باب تغليظ التخلف عن إجابة المؤذن والخروج من المسجد بعد الأذان، رقم الحديث ٢٩٧، ٤٣/٣ . وقال عنه الحافظ الهيثمي : «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح» . (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٥/٢) .
- (٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب النهي عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن، رقم الحديث ٦٥٥، ٤٥٣/١ .

ومما يؤكد تحريم الخروج من المسجد بعد الأذان قبل أداء الصلاة فيه ما بينه الناطق بالوحي ﷺ أن الخارج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة منافق. فقد روى الإمام الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسمع النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه إلا لحاجة ثم لا يرجع إليه إلا منافق»<sup>(١)</sup>.  
ولو لم يكن أداء الصلاة مع الجماعة واجباً ما كان النبي ﷺ ليأمر بالبقاء في المسجد بعد الأذن حتى يصلي، وما كان أبوهريرة رضي الله عنه ليقول عن الخارج بعد الأذان من المسجد أما هذا فقد عصى أبا القاسم ﷺ، وما كان أصدق القائلين من الخلق ﷺ ليحكم على الخارج بغير حاجة بعد الأذان من المسجد «أنه منافق».  
يقول الإمام ابن المنذر تعليقاً على قول أبي هريرة رضي الله عنه: «ولو كان المرء مخبراً في ترك الجماعة وإتيانها لم يجز أن يقضي من تخلف عما لا يجب عليه أن يحضره»<sup>(٢)</sup>.

#### هـ ( عدم ترخيص النبي الكريم ﷺ للتخلف عن صلاة الجماعة :

ومما يدل على وجوب أداء الصلاة مع الجماعة أن النبي الكريم ﷺ لم يرخص لعبده الله

(١) نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الصلاة، باب فيمن خرج من المسجد بعد الأذان، وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح». (المرجع السابق ٥/٢).

وقد ذكر هذا الحديث أيضاً الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢١/٢.  
وذكر الإمام الدارمي في سننه قصة مع هذا الحديث فقد روى عن عبدالرحمن بن حرملة قال: جاء رجل إلى سعيد بن المسيب يودعه بخنجر أو عمرة، فقال له: «لا تبرح حتى تصلي فإن رسول الله ﷺ قال: لا يخرج بعد النداء من المسجد إلا منافق إلا رجل أخرجته حاجة وهو يريد الرجعة إلى المسجد».

فقال: «إن أصحابي بالحرّة».

قال: فخرج. قال: فلم يزل سعيد يولع بذكره، حتى أخبر أنه وقع من راحلته فانكسرت فخذته. (سنن الدارمي، كتاب الصلاة، باب تعجيل عقوبة من بلغه من النبي ﷺ حديث فلم يعظمه ولم يوقره، رقم الحديث ٤٥٢، ٩٨/١. وانظر أيضاً مصنف عبدالرزاق، باب الرجل يخرج من المسجد، رقم الرواية ١٩٤٥، ٥٠٧/١ - ٥٠٨.

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١٣٥/٤.



ابن أم مكتوم رضي الله عنه للتخلف عن صلاة الجماعة وأدائها في البيت رغم وجود الأعدار التالية:

- ١ - كونه ضرير البصر .
- ٢ - عدم وجود قائد يوافقه .
- ٣ - بعد داره عن المسجد .
- ٤ - وجود نخل وشجر بينه وبين المسجد .
- ٥ - وجود الهوام والسباع الكثيرة بالمدينة .
- ٦ - كبر سنه ورق عظمه .

ومن الروايات التي تدل على وجود العذر الأول والثاني ما رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال: «يا رسول الله! إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد». فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلي في بيته، فرخص له. فلما ولى دعاه، فقال: «هل تسمع النداء بالصلاة؟».

فقال: نعم .

فقال: «أجب»<sup>(١)</sup>.

ومن الروايات التي جاء فيها ذكر عذر آخر - وهو بعد الدار عن المسجد - إلى جانب العذرين السابقين - ما رواه الإمام أبو داود عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله! إني رجل ضرير البصر، شاسع الدار، ولي قائد لا يلاومني<sup>(٢)</sup> (لا يلايمني) فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي؟».

قال: «هل تسمع النداء؟».

قال: نعم .

---

(١) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء، رقم الحديث ٦٥٣، ٤٥٢/١ .

(٢) (يلاومني): قال ابن الأثير: كذا جاء في رواية بالواو، وأصله الهمز من الملامة، وهي الموافقة . يقال: هو يلاومني بالهمز، ثم يخفف فيصير ياء . (النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «لوم»، ٢٧٨/٤).

قال: «لا أجعلك رخصة»<sup>(١)</sup>.

هذا، وقد ذكر الإمام ابن خزيمة روايتين في باب من كتابه «الصحيح» إحداهما مثل رواية أبي داود هذه، وعنون الباب بقوله:

«باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن كانت منازلهم نائية عن المسجد لا يطاوعهم قائدوهم بإتيانهم إياهم المساجد، والدليل على أن شهود الجماعة فريضة لا فضيلة، إذ غير جائز. أن يقال: «لا رخصة للمرء في ترك الفضيلة»<sup>(٢)</sup>.

ومن الروايات التي جاء فيها ذكر وجود نخل وشجر بينه وبين المسجد ما رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن شداد بن الهاد عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى المسجد فرأى في القوم رقة<sup>(٣)</sup> فقال: «إني لأهم أن أجعل للناس إماماً ثم أخرج فلا أقدر على إنسان يتخلف عن الصلاة في بيته إلا أحرقت عليه».

فقال ابن أم مكتوم رضي الله عنه: «يارسول الله! إن بيني وبين المسجد نخلاً وشجراً ولا أقدر على قائد كل ساعة، أيسعني أن أصلي في بيتي؟».

قال: «أسمع الإقامة»<sup>(٤)</sup>.

قال: «نعم».

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، رقم الحديث ٥٤٨، ٢/٢٥٧. وقال عنه الإمام النووي: «رواه أبو داود بإسناد صحيح أو حسن». (المجموع شرح المهذب ٧٧/٤).

(٢) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٢/٣٦٨. وجاء ذكر مانعين وهما: كونه ضرير البصر وبعد داره، في الحديث الذي أخرجه الإمام ابن حبان في صحيحه. (انظر الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فرض الجماعة والأعدار التي تبيح تركها، رقم الحديث ٢٠٦٣، ٥/٤١٢ - ٤١٣).

(٣) (رقة)، أي قلة كما جاء في رواية أخرى. (انظر بلوغ الأمان ٥/١٧٧).

(٤) (الإقامة): يقول الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا: «المراد بالإقامة هنا الأذان كما صرح بذلك في حديث جابر رضي الله عنه في الباب السابق». (المرجع السابق ٥/١٧٨).

قال: «فأتها»<sup>(١)</sup>.

وجاء ذكر كون المدينة كثيرة الهوام والسباع فيما رواه الإمام أبو داود عن ابن أم مكتوم رضي الله عنه قال: «يارسول الله! إن المدينة كثيرة الهوام والسباع». فقال النبي ﷺ: «تسمع (أسمع) حي على الصلاة، حي على الفلاح، فحي هلا»<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

وقد روى هذا الحديث أيضاً الإمام ابن خزيمة في صحيحه وعنون له بقوله:  
«باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن خاف الأعمى هوام الليل والسباع إذا شهد الجماعة»<sup>(٤)</sup>.

وأما كونه قد كبر سنه فقد جاء ذكره فيما رواه الإمام الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: أقبل ابن أم مكتوم رضي الله عنه وهو أعمى - وهو الذي أنزل فيه ﴿عيسى

---

(١) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد، أبواب صلاة الجماعة، باب ماجاء في التشديد على من تخلف عن الجماعة خصوصاً العشاء والفجر، رقم الحديث ١٣١٠، ١٧٧/٥ - ١٧٨.  
وقال الحافظ المنذري بعد ذكر رواية أحمد: «وإسناد هذه جيد». (الترغيب والترهيب ٢٧٤/١).

وقال الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح». (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٢/٢).

وروى نحوه الإمام ابن المنذر. (انظر كتاب الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، كتاب الإمامة، ذكر إيجاب حضور الجماعة على العميان وإن بعدت منازلهم عن المسجد، ويدل ذلك على أن شهود الجماعة فرض لاندب، رقم الحديث ١٨٩١، ١٣٢/٤)  
وروى نحوه أيضاً الإمام الحاكم وصحح إسناده (انظر المستدرک على الصحيحين ٢٤٧/١)  
وأقره الحافظ الذهبي (انظر التلخيص ٢٤٧/١).

(٢) (حي هلا): هي كلمتان جعلتا كلمة واحدة (فحي) بمعنى أقبل و(هلا) بمعنى أسرع (انظر عون المعبود ٢٥٨/٢).

(٣) سنن أبي داود (المطبوع مع عون المعبود)، باب التشديد في ترك الجماعة، رقم الحديث ٥٤٨، ٢٥٧/٢. ورواه أيضاً الإمام الحاكم (انظر المستدرک على الصحيحين، كتاب الصلاة، ٢٤٧/١). وصححه الحافظ الذهبي (انظر التلخيص ٢٤٧/١).

(٤) صحيح ابن خزيمة، كتاب الإمامة في الصلاة، ٣٦٧/٢.

وتولى أن جاءه الأعمى ﴿١﴾، وكان رجلاً من قريش - إلى رسول الله ﷺ، فقال له: يارسول الله! بأبي وأمي أنا كما تراني، قد دبرت سني، ورق عظمي<sup>(١)</sup>، وذهب بضري، ولي قائد لا يلايمني قياده إياي، فهل تجد لي رخصة أصلي في بيتي الصلوات؟» .  
قال: هل تسمع المؤذن في البيت الذي أنت فيه؟» .

قال: «نعم، يارسول الله!» .

قال رسول الله ﷺ: «ما أجد لك رخصة، ولو يعلم هذا المتخلف عن الصلاة في الجماعة ما لهذا الماشي إليها لأتاها ولو حبواً على يديه ورجليه»<sup>(٢)</sup>.

فإذا كان النبي الكريم ﷺ وهو الذي وصفه خالقه سبحانه وتعالى بقوله: ﴿عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾<sup>(٣)</sup> وهو الذي بعثه عز وجل رحمة للعالمين، فإذا كان هو لم يرخص للتخلف عن صلاة الجماعة لمن تجمعت وتوفرت فيه الأعذار التالية:

- ١ - كف البصر .
  - ٢ - عدم وجود قائد يوافقه دائماً للذهاب به إلى المسجد .
  - ٣ - بعد داره عن المسجد .
  - ٤ - وجود النخل والشجر بينه وبين المسجد .
  - ٥ - وجود الهوام والسباع الكثيرة بالمدينة المنورة آنذاك .
  - ٦ - كبر سنه ورق عظمه .
- فبأي حجة يتخلف عن صلاة الجماعة المبصر السليم القوي وداره قريبة من المسجد، وليس بينها وبين المسجد نخل ولا شجر، ولا يوجد هناك ما يخوفه من الهوام والسباع؟

---

(١) (رق عظمي): أي ضعف عظمي (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «رق»، ٢٥٢/٢).

(٢) نقلاً عن الترغيب والترهيب للمحافظ المنذري، كتاب الصلاة، الترهب من ترك حضور الجماعة لغير عذر، ٢٧٦/١ - ٢٧٧. وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢٤٧/١).

(٣) سورة التوبة/ جزء من الآية ١٢٨ .

هذا، وقد عنون الإمام ابن المنذر لحديث ابن أم مكتوم رضي الله عنه بقوله :  
 «ذكر إيجاب حضور الجماعة على العميان وإن بعدت منازلهم عن المسجد وبدل ذلك  
 على أن شهود الجماعة فرض لا ندب»<sup>(١)</sup>.  
 وقال رحمه الله تعالى تعليقا على هذا الحديث : «فإذا كان الأعمى كذلك لا رخصة  
 له فالبصير أولى بأن لا تكون له رخصة»<sup>(٢)</sup>.  
 ويقول الإمام الخطابي تعليقا على هذا الحديث : وفي هذا دليل على أن حضور  
 الجماعة واجب . ولو كان ذلك ندباً لكان أولى من يسعه التخلف عنها أهل الضرر  
 والضعف ، ومن كان في مثل حال ابن أم مكتوم رضي الله عنه»<sup>(٣)</sup>.

### و ( لا صلاة للمتخلف عن صلاة الجماعة بغير عذر :

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة ما ثبت عن رسول الله ﷺ أن من سمع النداء  
 فلم يستجب - وهو غير معذور - فلا صلاة له . فقد روى الإمام ابن ماجة عن ابن  
 عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : «من سمع النداء فلم يأتيه فلا صلاة له إلا  
 من عذر»<sup>(٤)</sup>.  
 وقد أكد هذا أيضاً عدد من الصحابة . يقول الإمام الترمذي : «وقد روي عن غير

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، كتاب الإمامة، ١٣٢/٤.

(٢) المرجع السابق ١٣٤/٤.

(٣) معالم السنن ١/١٦٠.

(٤) سنن ابن ماجة، أبواب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة، رقم  
 الحديث ٧٧٧، ١/١٤٢.

وأخرجه أيضاً الإمام ابن المنذر والإمام ابن حبان. (انظر الأوسط في السنن والإجماع  
 والاختلاف، كتاب الإمامة، ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة . . . ،  
 رقم الحديث ١٨٩٨، ١٣٥/٤، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب  
 فرض الجماعة والأعذار التي تبيح تركها، ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر حتم لاندب، رقم  
 الحديث ٢٠٦٤، ٤١٥/٥.  
 وأخرجه أيضاً الإمام الحاكم وقال عنه : «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». (انظر =

واحد من أصحاب النبي ﷺ أنهم قالوا: من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له»<sup>(١)</sup>.  
 فعلى سبيل المثال قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا صلاة لجار  
 المسجد إلا في المسجد» ف قيل له: يا أمير المؤمنين! ومن جار المسجد؟  
 قال: «من سمع النداء»<sup>(٢)</sup>.  
 وقال علي رضي الله عنه أيضاً: «من سمع النداء فلم يأت به لم تجاوز صلاته رأسه إلا  
 بالعدر»<sup>(٣)</sup>.

= المستدرك على الصحيحين، كتاب الصلاة، ٢٤٥/١) ووافقه الحافظ الذهبي (انظر التلخيص  
 ٢٤٥/١).

وقال عنه الشيخ الألباني: «رواه ابن ماجة، والطبراني في المعجم الكبير، وعنه أبو موسى المدني  
 في اللطائف من علوم المعارف» والحسن بن سفيان في الأربعين، والدارقطني والحاكم والبيهقي  
 من طرق عن هشيم عن عدي به. وقال الحناكم: «صحيح على شرط الشيخين» ووافقه  
 الذهبي، وهو كما قالوا. (إرواء الغليل ٣٣٧/٢) وانظر أيضاً صحيح سنن ابن ماجة ١٣٢/١،  
 وصحيح الترغيب والترهيب ٢٤٤/١.

(١) جامع الترمذي (المطبوع مع تحفة الأحوذى) ١٨٨/١.

(٢) المصنف للإمام عبدالرزاق، كتاب الصلاة، باب من سمع النداء، رقم الرواية ١٩١٥،  
 ٤٩٧/١ - ٤٩٨.

ورواها أيضاً الإمام ابن أبي شيبة والإمام ابن المنذر. (انظر المصنف لابن أبي شيبة، كتاب  
 الصلوات، باب من قال: «إذا سمع المنادي فليجب»، ٣٤٥/١، والأوسط في السنن والإجماع  
 والاختلاف، كتاب الإمامة، ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة. . . ،  
 رقم الرواية ١٩٠٧، ١٣٧/٤).

وانظر أيضاً المحلّ ٢٧٤/٤ - ٢٧٥. وذكر محقق المحلّ أن إسنادهما صحيح (انظر هامش المحلّ  
 ٢٧٥/٤).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة، كتاب الصلوات، باب من قال: «إذا سمع المنادي فليجب»،  
 ٣٤٥/١.

ورواها أيضاً الإمام ابن المنذر (انظر الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، كتاب الإمامة،  
 ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة، رقم الرواية ١٩٠١، ١٣٦/٤).

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه : «من سمع المنادي ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له»<sup>(١)</sup>.

وقال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : «من سمع المنادي ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له»<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : «من سمع المنادي ثم لم يجبه من غير عذر فلا صلاة له»<sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن هذا - كون الصلاة لغير المعذور لا تصح بعد سماع الأذان إلا في الجماعة - يدل دلالة قطعية على وجوب الصلاة مع الجماعة.

### ز : التخلف عن الجماعة من علامات المنافقين :

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة ما أخبر به الناطق بالوحي الصادق المصدوق ﷺ من أن التخلف عن الجماعة من علامات المنافقين . وقد جاء هذا في أحاديث عديدة . ومنها ما رواه الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء . ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً»<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>.

(١) المرجعين السابقين : المصنف ٣٤٥/١ ، الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، رقم الرواية ١٩٠٢ ، ١٣٦/٤ . وانظر أيضاً المحل ٢٧٤/٤ .

(٢) المراجع السابقة : مصنف ابن أبي شيبة ٣٤٥/١ ، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، رقم الرواية ١٨٩٩ ، ١٣٦/٤ ، والمحل ٢٧٥/٤ .

وأخرجها أيضاً الإمام عبدالرزاق والإمام البغوي (انظر المصنف ، كتاب الصلاة ، باب من سمع النداء ، رقم الرواية ١٩١٤ ، ٤٩٧/١ . وشرح السنة ، رقم الرواية ٧٩٥ ، ٣/٣٤٨) وقال محققا شرح السنة : «إسناده صحيح» . (هامش شرح السنة ٣/٣٤٨) .

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، كتاب الإمامة ، ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة . . . ، رقم الرواية ١٩٠٠ ، ١٣٦/٤ . وانظر أيضاً المحل ٢٧٤/٤ .

(٤) (حبواً) : الحبواً : أن يمشي على يديه وركبتيه ، أو استه . (النهاية في غريب الحديث والأثر ، مادة «حبا» ، ٣٦٦/١ .

(٥) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل العشاء في الجماعة ، جزء من رقم الحديث ٦٥٧ ، ١٤١/٢ .

وقد أخرج الإمام ابن حبان أيضاً هذا الحديث في صحيحه وعنون له بقوله :  
«ذكر البيان بأن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة على المنافقين»<sup>(١)</sup>.  
ومنها ما رواه الإمام أبو داود عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله  
ﷺ يوماً الصبح ، فقال : «أشاهد فلان؟» .

قالوا : لا .

قال : «أشاهد فلان؟» .

قالوا : «لا» .

قال : «إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو تعلمون ما فيها لأتيتوهما  
ولو حبواً على الركب»<sup>(٢)</sup> .

ومنها ما رواه الإمام أحمد من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إن

---

= وقد أخرج نحوه الإمام ابن المنذر والإمام الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (انظر  
الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، كتاب الإمامة ، ذكر نخوف النفاق على تارك شهود  
العشاء والصبح في جماعة . . . ، رقم الحديث ١٨٩٥ ، ٤ / ١٣٤ .

ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٠ / ٢ . وقال الحافظ الهيثمي بعد ذكر حديث عبد الله بن مسعود  
رضي الله عنه : «رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح» . (المرجع السابق ٤٠ / ٢) .  
(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، كتاب الصلاة ، باب فرض الجماعة والأعدار التي تبيح  
تركها ، ٤٥٤ / ٥ .

(٢) سنن أبي داود (المطبوع مع عون المعبود) ، كتاب الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ، جزء من  
رقم الحديث ٥٥٠ ، ٢ / ٢٥٩ .

وقد ذكرت جزءاً من هذا الحديث وهو : «وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة . . . الحديث»  
في ص ٢١ كما أوردت جزءاً آخر منه وهو : «إن صلاة الرجل مع الرجل أزكى . . . الحديث»  
في ص ٣٠ .

وقال الحافظ المنذري عن الحديث : «رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن خزيمة وابن  
حبان في صحيحهما ، والحاكم ، وقد جزم يحيى بن معين والذهلي بصحة الحديث» . (الترغيب  
والترهيب ٢٦٤ / ١) .

وحسنه الشيخ الألباني (انظر صحيح الترغيب والترهيب ٢٣٨ / ١ ، وصحيح سنن أبي داود  
١١١ / ١ وصحيح سنن النسائي ١٨٣ / ١) .



للمنافقين علامات: تحيتهم لعنة، وطعامهم نُهبة، وغنيمتهم غلول، ولا يقربون المساجد إلا هجرًا<sup>(١)</sup>، ولا يأتون الصلاة إلا دَبْرًا<sup>(٢)</sup>، مستكبرين، لا يألِفون، ولا يؤلِفون، خشب بالليل<sup>(٣)</sup>، صخب بالنهار<sup>(٤)</sup>.

ومنها ما رواه الإمام الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لو أن رجلاً دعا الناس إلى عرق<sup>(٥)</sup> أو مرماتين<sup>(٦)</sup> لأجابوه وهم يدعون إلى هذه الصلاة في جماعة فلا يأتونها. لقد هممت أن أمر رجلاً أن يصلي بالناس في جماعة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأضرمها عليهم ناراً، إنه لا يتخلف عنها إلا منافق»<sup>(٧)</sup>.

ومنها ما رواه الإمام ابن أبي شيبة عن أبي عمير بن أنس قال: حدثني عمومي من

- 
- (١) (لا يقربون المساجد إلا هجرًا): الهجر بفتح الهاء: الترك والإعراض عن الشيء. يعني: أنهم لا يقربون المساجد بل يهجرونها. (هامش الشيخ أحمد محمد شاكر على المسند ٥٠/١٥)
  - (٢) (ولا يأتون الصلاة إلا دَبْرًا): دَبْرًا: بفتح الدال وسكون الموحدة، أي: آخرًا، حين كاد الإمام أن يفرغ. ويجوز أيضًا ضم الدال. (انظر المرجع السابق ٥٠/١٥ - ٥١).
  - (٣) (خشب بالليل): بضم الشين وسكونها. أي ينامون الليل. لا يصلون. (هامش المسند ٥١/١٥).
  - (٤) (المسند، رقم الحديث ٧٩١٣، ٥٠/١٥ - ٥١).
  - وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: «إسناده حسن». (هامش المسند ٥٠/١٥).
  - (٥) عَرَقٌ: بالسكون: العَطْمُ إذا أخذ عنه معظم اللحم. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (عرق)، ٢٢٠/٣).
  - (٦) (مرماتين): يقال بفتح الميم وكسرها. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: «المَرْمَاة: ما بين ظلفي شاة». (غريب الحديث لابن الجوزي ٣٥٥/٢).
  - (٧) نقلًا عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، ٤٣/٢. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون». (المرجع السابق ٤٣/٢).
- وقال عنه العلامة العيني: «رواه الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس رضي الله عنه» (عمدة القاري، ١٦٣/٥).

الأنصار - رضي الله عنهم - قالوا: قال رسول الله ﷺ: «ما يشهدهما منافق يعني العشاء والفجر»<sup>(١)</sup>.

هذا، وقد أكد أيضاً غير واحد من سلف هذه الأمة أن التخلف عن صلاة الجماعة من عادات وعلامات المنافقين.

ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: من سره أن يلقي الله غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فإن الله شرع لبيبيكم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى. ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. . . ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق، معلوم النفاق<sup>(٢)</sup>.

ومنه ما رواه الإمام ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء وصلاة الفجر أسأنا به الظن»<sup>(٣)</sup>.

ومنه أيضاً ما رواه الإمام ابن حزم عن عطاء قال: «كنا نسمع أنه لا يتخلف عن الجماعة إلا منافق»<sup>(٤)</sup>.

ولو لم يكن حضور المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة واجباً لما كان النبي الكريم ﷺ ومن دُكر من سلف الأمة يجعلون التخلف عنها من علامات المنافقين. يقول الإمام ابن القيم مستدلاً بقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - المذكور أعلاه - على وجوب صلاة الجماعة:

---

(١) المصنف، كتاب الصلوات، في التخلف في العشاء والفجر وفضل حضورهما، ٣٣٢/١.

وقال الحافظ ابن حجر: «روى ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور بإسناد صحيح عن أبي عمير بن أنس». ثم ذكر الحديث. . (انظر فتح الباري ١٢٧/٢).

(٢) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، رقم الرواية ٦٥٤ باختصار، ٤٥٣/١.

(٣) المصنف، كتاب الصلوات، في التخلف في العشاء والفجر وفضل حضورهما، ٣٣٢/١. ورواه أيضاً الإمام البزار (انظر كشف الأستار عن زوائد البزار، كتاب الصلاة، باب فيمن يتخلف عن الجماعة، رقم الرواية ٤٦٢، ٢٢٨/١) وقال عنه الحافظ الهيتمي: «رواه البزار ورجاله ثقات». (مجموع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٠/٢).

(٤) المحل، مسألة ٤٨٥، ٢٧٦/٤.

«فوجه الدلالة أنه جعل التخلف عن الجماعة من علامات المنافقين، المعلوم نفاقهم، وعلامات النفاق لا تكون بترك مستحب ولا بفعل مكروه. ومن استقرأ علامات النفاق في السنة وجدها إما ترك فريضة أو فعل محرم.

وقد أكد هذا المعنى بقوله: «من سره . . . حيث ينادى بهن» وسمى تاركها المصلي في بيته متخلفاً تاركاً للسنة التي هي طريقة رسول الله ﷺ التي كان عليها، وشريعته التي شرعها لأمة.

وليس المراد بها السنة التي من شاء فعلها ومن شاء تركها، فإن تركها لا يكون ضلالاً ولا من علامات النفاق كترك الضحى، وقيام الليل، وصوم الاثنين والخميس»<sup>(١)</sup>.

### ج : استحواذ الشيطان على قرية لا تقام فيها صلاة الجماعة :

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة ما بينه رسول الله ﷺ من استيلاء الشيطان على أهل قرية لا تقام فيهم صلاة الجماعة. فقد روى الإمام أبو داود عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو<sup>(٢)</sup> لا تقام فيهم الصلاة<sup>(٣)</sup> إلا قد استحوذ عليهم<sup>(٤)</sup> الشيطان، فعليك بالجماعة<sup>(٥)</sup> فإنما يأكل الذئب القاصية»<sup>(٦)</sup>.

(١) كتاب الصلاة ص ٧٠.

(٢) بدو: أي بادية (عون المعبود شرح سنن أبي داود ٢٥١/٢).

(٣) الصلاة: أي الجماعة (المرجع السابق ٢٥١/٢).

(٤) استحوذ عليهم: أي استولى عليهم وحولهم إليه. (شرح السيوطي على سنن النسائي ١٠٦/٢).

(٥) فعليك بالجماعة: أي الزمها فإن الشيطان بعيد عن الجماعة ويستولي على من فارقتها. (عون المعبود ٢٥١/٢).

(٦) القاصية: أي الشاة البعيدة عن الأغنام لبعدها عن راعيها. (المرجع السابق ٢٥١/٢).

قال زائدة: قال السائب: يعني بالجماعة: الصلاة في الجماعة<sup>(١)</sup>.  
وقد ترجم لهذا الحديث الإمام ابن حبان في صحيحه بقوله:  
«ذكر استحواذ الشيطان على الثلاثة إذا كانوا في بدو أو قرية ولم يجمعوا الصلاة»<sup>(٢)</sup>.  
ولو لم تكن صلاة الجماعة واجبة ما كان الشيطان يستولى عليهم بسبب تركها.  
يقول الإمام ابن قيم الجوزية مبيِّناً وجه دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة:  
«فوجه الاستدلال منه أنه أخبر باستحواذ الشيطان عليهم بترك الجماعة التي شعارها  
الأذان وإقامة الصلاة. ولو كانت الجماعة ندباً يُخَيَّرُ الرجل بين فعلها وتركها لما استحوذ  
الشيطان على تاركها وتارك شعارها»<sup>(٣)</sup>.

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجماعة، رقم الحديث ٥٤٣، ٢/٢٥١ - ٢٥٢.

وقال عنه الحافظ المنذري: «وأخرجه النسائي». (مختصر سنن أبي داود ٢٩٠/١).  
وانظر سنن النسائي، كتاب الإمامة، التشديد في ترك الجماعة، ١٠٦/٢ - ١٠٧.  
وحسنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (انظر صحيح سنن أبي داود ١٠٩/١، وصحيح سنن  
النسائي ١٨٤/١، وصحيح الترغيب والترهيب ٢٤٤/١).

وقال عنه الحافظ المنذري في كتابه الترغيب والترهيب: «رواه أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن  
خزيمة وابن حبان في صحيحهما، والحاكم، وزاد رزين في جامعه: «وإن ذنب الإنسان  
الشيطان إذا خلا به أكله» (٢٧٣/١).

وانظر المسند ١٩٦/٥، (ط: المكتب الإسلامي). وصحيح ابن خزيمة ٣٧١/٢، والإحسان في  
تقريب صحيح ابن حبان ٥/٥٥٧ - ٤٥٩، والمستدرک على الصحيحين ٢٤٦/١، وقال عنه  
الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه». (المرجع السابق ٢٤٦/١) ووافقه الحافظ  
الذهبي (انظر التلخيص ٢٤٦/١).

ورواه أيضاً الإمام عبدالله بن المبارك في مسنده. (انظر المسند للإمام ابن المبارك، رقم الحديث  
٧٣، ص ٤٢ - ٤٣. وحسن إسناده هذا الحديث الشيخ زهير الشاويش والشيخ شعيب  
الأرنؤوط. (انظر هامش شرح السنة للبخاري ٣٤٧/٣).

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الصلاة، باب فرض الجماعة والأعذار التي تبيح  
تركها، ٤٥٧/٥.

(٣) كتاب الصلاة ص ٧٣.

### ط : التمهيد بغضب الله تعالى بسبب ترك الجماعة :

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة ما نجده من تهديد على لسان النبي الصادق الأمين ﷺ لمن تركها. فقد روى الإمام ابن ماجة عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم أنها سمعا النبي ﷺ يقول على أَعواده :  
«ليتتهين أقوام عن ودعهم<sup>(١)</sup> الجماعات ، أو ليختمن الله على قلوبهم<sup>(٢)</sup> ، ثم ليكوننَّ من الغافلين»<sup>(٣)</sup>.

ومن المعلوم أنه ﷺ لا يهتد بذلك إلا على ترك الواجب .  
ويؤكد هذا ما بينته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من أن تارك الجماعة يعرض نفسه للخطر . فقد روى الإمام عبدالرزاق عن عائشة رضي الله عنها قالت : «من سمع النداء فلم يجب لم يرد خيراً أو لم يُردَّ به»<sup>(٤)</sup> .  
ويؤكد أيضاً ما قاله أبوهريرة رضي الله عنه : «لأن يمتليء أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً خيراً له من أن يسمع المنادي ثم لا يجيبه»<sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) (ودعهم) : أي تركهم . (انظر شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٢/٦) .  
(٢) (عن ودعهم الجماعات أو ليختمن الله على قلوبهم) : معنى هذا التردد أن أحد الأمرين كائن لاحتمال إما الانتهاء عن تركها وإما الختم . (انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ٣٩٧/٥) .  
(٣) سنن ابن ماجة ، أبواب المساجد ، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة ، رقم الحديث ٧٧٨ ، ١٤٢/١ - ١٤٣ . وصححه الشيخ الألباني (انظر صحيح سنن ابن ماجة ١٣٢/١) .  
(٤) المصنف ، كتاب الصلاة ، باب من سمع النداء ، رقم الرواية ١٩١٧ ، ٤٩٨/١ .  
وأخرج نحوها الإمام ابن أبي شيبه والإمام ابن المنذر والإمام ابن حزم (انظر المصنف ، كتاب الصلوات ، من قال إذا سمع المنادي فليجب ، ٣٤٥/١ ، والأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ، كتاب الإمامة ، ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة ، رقم الرواية ١٩٠٣ ، ١٣٧/٤ ، والمحل ٢٧٤/٤) .  
(٥) المراجع الثلاثة السابقة : (المصنف ٣٤٥/١ ، الأوسط ، رقم الرواية ١٩٠٥ ، ١٣٧/٤ ، والمحل ٢٧٤/٤) .

## بي - هم النبي الكريم ﷺ بتحريق البيوت على المتخلفين عن صلاة الجماعة:

ومما يدل على وجوب الصلاة مع الجماعة مانقروه في الأحاديث الصحيحة من هم النبي الكريم ﷺ - الذي بعثه سبحانه وتعالى رحمة للعالمين - بتحريق البيوت على الذين يتخلفون عن صلاة الجماعة في المسجد .

ومن تلك الأحاديث مارواه الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب<sup>(١)</sup> ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجلاً فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال<sup>(٢)</sup> فأحرق<sup>(٣)</sup> عليهم<sup>(٤)</sup> بيوتهم . والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقاً سمينا أو مرمتين حسنتين لشهد العشاء<sup>(٥)</sup>» .

وقد أخرج هذا الحديث الإمام ابن حبان في صحيحه أيضاً وعنون له بقوله : «ذكر الإخبار عما أراد ﷺ استعمال التغليظ على من تخلف عن حضوره صلاة العشاء والغداة في جماعة»<sup>(٦)</sup> .

وجاء في حديث آخر تصريح بصورة أكثر وضوحاً أن همه عليه الصلاة والسلام بالتحريق كان بسبب عدم خروج أولئك إلى صلاة الجماعة في المسجد . فقد روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : «ليس صلاة أثقل على

(١) (يحطب) : ومعنى «يحطب» يكسر ليسهل إشعال النار به (انظر فتح الباري ١٢٩/٢) .

(٢) (ثم أخالف إلى رجال) : أي أتتهم من خلفهم . والتقييد بالرجال يخرج النساء والصبيان . (المرجع السابق ١٢٩/٢ . وانظر أيضاً عمدة القاريء ١٦١/٥) .

(٣) (فأحرق) بالشديد، والمراد به الكثير، يقال : حرّقه إذا بالغ في تحريقه . (فتح الباري ١٢٩/٢ ، وانظر أيضاً عمدة القاريء ١٦١/٥) .

(٤) (عليهم) : يشعر بأن العقوبة ليست قاصرة على المال، بل المراد تحريق المقصودين، والبيوت تبعاً للقائنين بها . وفي رواية مسلم : «فأحرق بيوتاً على من فيها» . (فتح الباري ١٢٩/٢) .

وانظر صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم الحديث ٢٥٣، ٤٥٢/١ . إلا أن فيه : «ثم تحرق بيوت على من فيها» والمراد واحد .

(٥) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب صلاة الجماعة، رقم الحديث ٦٤٤، ١٢٥/٢ .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، باب الإمامة والجماعة، ٤٥١/٥ .

المنافقين من الفجر والعشاء . ولو يعلمون مافيهما لأتوهما ولو حبواً<sup>(١)</sup> . لقد هممت أن أمر المؤذن فيقيم ، ثم أمر رجلاً يؤم الناس ، ثم أخذ شعلاً من النار فأحرق على من لا يخرج إلى الصلاة بعد»<sup>(٢)</sup> .

يؤكد هذا أيضاً مارواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «لينتهين رجال ممن حول المسجد لا يشهدون العشاء الآخرة في الجميع أو لأحرقن بيوتهم بحزم الخطب»<sup>(٣)</sup> .

ولا يظنن أحد أن همه عليه الصلاة والسلام بتحريق البيوت على أولئك كان بسبب تركهم الصلاة أصلاً ، وذلك لأنه ورد تصريح منه عليه الصلاة والسلام بأنهم كانوا يصلون في بيوتهم . فقد روى الإمام أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول : قال رسول الله ﷺ : «لقد هممت أن أمر فتيتي فيجمعوا حزمًا من حطب ثم آتي قوماً يصلون في بيوتهم ليست بهم علة فأحرق عليهم»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) (ولو حبواً) : أي يزحفون إذا منعهم مانع من المشي كما يزحف الصغير . ولابن أبي شيبة من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه : «ولو حبواً على المرافق والركب» (فتح الباري ١٤١/٢) . وانظر مصنف ابن أبي شيبة ، كتاب الصلوات ، في التخلف في العشاء والفجر وفضل حضورهما ، ٣٣٢/١ . وفيه أنه رضي الله عنه قال : «ولو تعلمون مافيهما لأتيتوهما ولو حبواً على مرافقكم وركبكم» .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب الأذان ، باب فضل العشاء في الجماعة ، رقم الحديث ٦٥٧ ، ١٤١/٢ .

(٣) المسند ، رقم الحديث ٧٩٠٣ ، ٤٠/١٥ - ٤١ . وقال عنه الحافظ الهيثمي : «رواه أحمد ورجاله موثقون» . (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤٢/٢) وقال عنه الشيخ أحمد شاكر : «إسناده صحيح» . (هامش المسند ٤٠/١٥) .

(٤) سنن أبي داود ، كتاب الصلاة ، باب التشديد في ترك الجماعة ، رقم الحديث ٥٤٥ ، ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ .

وقال عنه الحافظ المنذري : «وأخرجه مسلم والترمذي مختصراً» (مختصر سنن أبي داود ٢٩٠/١) .

وقال عنه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني : «صحيح دون قوله (ليست بهم علة) (صحيح سنن أبي داود ١١٠/١) .

فخلاصة الكلام أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام همّ بتحريق البيوت على من كانوا يصلون في بيوتهم صلاة الفريضة وتخلفوا عن أدائها مع الجماعة في المسجد، ولو لم يكن أداؤها مع الجماعة واجباً ما كان عليه الصلاة والسلام همّ بذلك.

يقول الحافظ ابن حجر تعليقاً على الحديث الأول: «وأما حديث الباب فظاهر في كونها فرض عين، لأنها لو كانت سنة لم يهدّد تاركها بالتحريق، ولو كانت فرض كفاية لكانت قائمة بالرسول ﷺ ومن معه»<sup>(١)</sup>.

ويقول الإمام أبو بكر الكاساني الحنفي أثناء ذكره أدلة وجوب صلاة الجماعة تعليقاً على هذا الحديث: «ومثل هذا الوعيد لا يلحق إلا بترك الواجب»<sup>(٢)</sup>.

تنبيه:

يقول الحافظ ابن حجر مبيناً ما استفاد من الحديث الأول: «وفيه الرخصة للإمام أو نائبه في ترك الجماعة لأجل إخراج من يستخفي في بيته ويتركها»<sup>(٣)</sup>.

وهذا تعرف مشروعية ما يقوم به رجال هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالملكة العربية السعودية من ملاحقة المتخلفين عن الصلاة وأمرهم بالذهاب إلى المساجد لأداء الصلاة مع الجماعة. ووالله! إنه من الظلم ونكران الجميل أن يُنتقد على أولئك الأخيار - بدل الشكر والدعاء لهم - بسبب معرفتهم هذا.

### ك - سوء عاقبة من لم يستجب للدعوة إلى السجود:

ومما يدل على وجوب صلاة الجماعة ما بينه سبحانه وتعالى من سوء عاقبة من لم يستجب للدعوة إلى السجود. يقول عزّ من قائل: ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ خَاشِعَةً أَبْصَارِهِمْ تَرْهَقُهُمْ ذُلٌّ وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

والمراد «بالدعوة إلى السجود» الدعوة إلى أداء الصلاة في الجماعة. قال ترجمان القران

(١) فتح الباري ٢/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٢) بدائع الصنائع ١/ ١٥٥.

(٣) فتح الباري ٢/ ١٣٠.

(٤) سورة القلم / الآيتان ٤٢ - ٤٣.



عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية : « كانوا يسمعون الأذان والنداء للصلاة فلا يجيبون »<sup>(١)</sup>.

وقد أكد هذا أيضًا غير واحد من سلف هذه الأمة فعلى سبيل المثال قال كعب الأحبار : « والله ما نزلت هذه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجماعات »<sup>(٢)</sup>.

وقال سعيد بن جبير : « كانوا يسمعون «حي على الفلاح» فلا يجيبون »<sup>(٣)</sup>.

وقال إبراهيم النخعي : « أي يدعون بالأذان والإقامة فيأبونه »<sup>(٤)</sup>.

وقال إبراهيم التيمي : « يعني إلى الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة »<sup>(٥)</sup>.

وبين أيضًا عدد من المفسرين أن في الآية وعيدًا لمن ترك صلاة الجماعة . فعلى سبيل المثال قال الحافظ ابن الجوزي : « وفي هذا وعيد لمن ترك صلاة الجماعة »<sup>(٦)</sup>.

وقال الإمام فخر الرازي : « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » . يعني حين كانوا يُدْعَوْنَ إلى الصلوات بالأذان والإقامة وكانوا سالمين قادرين على الصلاة . وفي هذا وعيد لمن قعد عن الجماعة ولم يجب المؤذن إلى إقامة الصلاة في الجماعة »<sup>(٧)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم : « وقد قال غير واحد من السلف في قوله تعالى : « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » . هو قول المؤذن : « حي على الصلاة حي على الفلاح » .

وهذا دليل مبني على مقدمتين :

إحدهما : أن هذه الإجابة واجبة .

والثانية : لا تحصل إلا بحضور الصلاة في الجماعة .

---

(١) انظر روح المعاني ٣٦/٢٩ .

(٢) انظر تفسير البغوي ٢٨٣/٤ ، وزاد المسير ٣٤٢/٨ ، وتفسير القرطبي ٢٥١/١٨ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٥١/١٨ ، وروح المعاني ٣٦/٢٩ .

(٤) انظر المرجعين السابقين .

(٥) انظر تفسير البغوي ٢٨٣/٤ .

(٦) زاد المسير ٣٤٢/٨ .

(٧) التفسير الكبير ٩٦/٣٠ .

وهذا هو الذي فهمه أعلم الأمة وأفقههم من الإجابة وهم الصحابة رضي الله عنهم<sup>(١)</sup>.

ويؤكد وجوب صلاة الجماعة أيضًا ما ذكره عبدالله بن عباس رضي الله عنهما من سوء عاقبة تاركها. فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اختلف إليه رجل شهرًا يسأله عن رجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يشهد جمعة ولا جماعة.

قال: «في النار»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

---

(١) كتاب الصلاة ص ٦٥.

(٢) المصنف، كتاب الصلوات، من قال إذا سمع المنادي فليجب، ٣٤٦/١. ورواه أيضًا الإمام الترمذي في جامعه، أبواب الصلاة، باب ماجاء فيمن سمع النداء فلا يجيب، ١٨٨/١ (المطبوع مع تحفة الأحوذى)

### المبحث الثالث

## اهتمام النبي الكريم ﷺ وسلف هذه الأمة بصلاة الجماعة

#### تمهيد:

لقد كان الرسول الكريم صلوات ربي وسلامه عليه وسلف هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم شديدي العناية والاهتمام بصلاة الجماعة. وسأذكر بعون الله تعالى بعض موافقهم الدالة على ذلك تحت العنوانين التاليين:

١ - اهتمام الرسول الكريم ﷺ بصلاة الجماعة.

٢ - عناية سلف الأمة بصلاة الجماعة.

مخصصاً لكل منها مطلباً مستقلاً.

\*\*\*

## المطلب الأول

### اهتمام الرسول الكريم ﷺ بصلاة الجماعة

لم يكن رسول الله ﷺ ليرغب الناس في صلاة الجماعة ولا يهتم بها بل كان صلوات ربي وسلامه عليه أشد الناس اهتماماً بها حتى في أشد الأحوال وأصعبها . وفيما يلي أذكر موقفين يتجلى فيهما ذلك .

#### ١ - قيامه ﷺ بأداء الصلاة مع الجماعة في شدة المعركة:

فقد روى الإمام مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: «غزونا مع رسول الله ﷺ قوماً من جهينة، فقاتلونا قتالاً شديداً، فلما صلينا الظهر قال المشركون: «لو ملنا<sup>(١)</sup> عليهم ميلاً واحدة لاقتطعناهم»<sup>(٢)</sup> .

فأخبر جبريل رسول الله ﷺ بذلك . فذكر ذلك لنا رسول الله ﷺ، قال: وقالوا: «إنه ستأتيهم صلاة هي أحب إليهم من الأولاد» .

فلما حضرت العصر، قال: صفنا صفيين والمشركون بيننا وبين القبلة . قال: فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا، وركع فركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول . فلما قاموا سجد الصف الثاني، ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الثاني . فقاموا مقام الأول، فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا، وركع فركعنا، ثم سجد وسجد معه الصف الأول وقام الثاني . فلما سجد الصف الثاني، ثم جلسوا جميعاً سلم عليهم رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> .

ويتجلى في هذا الحديث اهتمام الرسول الكريم ﷺ بصلاة الجماعة من عدة وجوه، منها:

(١) (لو ملنا عليهم ميلاً واحدة): أي لو حملنا عليهم حملة واحدة . (انظر هامش الشيخ محمد فؤاد

عبد الباقي على صحيح مسلم ٥٧٥/١).

(٢) (لاقتطعناهم) أي لأصبناهم منفردين واستأصلناهم . (المرجع السابق ٥٧٥/١).

(٣) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة الخوف، رقم الحديث ٨٤٠،

٥٧٥/١ .

أولاً: أدى رسول الله ﷺ صلاة الظهر مع الجماعة أثناء قتال مع قوم من جهينة وكانوا قد قاتلوا المسلمين قتالاً شديداً .

ثانياً: إن الاطلاع على قرار المشركين بالإغارة على المسلمين دفعة واحدة أثناء تأديتهم صلاة العصر مع الجماعة لم يقلل من اهتمامه ﷺ بأدائها في الجماعة . هذا، ولا يظن أحد أن النبي الكريم ﷺ صلى مع الجماعة أثناء المعركة في يوم واحد فقط بل إنه - عليه الصلاة والسلام - صلاها في أيام مختلفة ومواطن عدة . يقول الإمام أبو سليمان الخطابي: «صلاة الخوف أنواع، وقد صلاها رسول الله ﷺ في أيام مختلفة وعلى أشكال متباينة»<sup>(١)</sup> .

كما ذكر ابن القصار المالكي أن النبي ﷺ صلاها في عشرة مواطن<sup>(٢)</sup> . وذكر الإمام أبو بكر ابن العربي أنه ثبت عن النبي ﷺ أنه صلى صلاة الخوف مراراً عدة هيئات مختلفة . فقيل في مجموعها: إنها أربع وعشرون صفة، ثبت فيها ست عشرة صفة<sup>(٣)</sup> .

#### ب - جهود النبي الكريم ﷺ للخروج إلى صلاة الجماعة في شدة المرض:

فقد روى الإمام البخاري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت: «ألا تحذيني عن مرض رسول الله ﷺ؟» . قالت: بلى . ثقل<sup>(٤)</sup> النبي ﷺ فقال: «أصلى الناس؟» . قلنا: «لا، هم ينتظرونك» . قال: «ضعوا لي ماء في المخضب<sup>(٥)</sup>» . قالت: «ففعلنا» .

(١) معالم السنن ١/٢٦٩ .

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم ٦/١٢٦، وانظر أيضاً تفسير القرطبي ٥/٣٦٥ .

(٣) انظر أحكام القرآن ١/٤٩١ .

(٤) (ثقل): بضم القاف يعني لما اشتد مرضه . (عمدة القاريء ٥/٢١٥)

(٥) (المخضب): بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الضاد المعجمة وهو المكن أي الإجابة (المرجع السابق ٥/٢١٥)

فاغتسل فذهب لينوء<sup>(١)</sup> فأغمي عليه<sup>(٢)</sup>، ثم أفاق ﷺ، فقال: «أصلّى الناس؟». قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله». قال: «ضعوا لي ماءً في المخضب». قالت: فقعد فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: «أصلّى الناس؟». قلنا: «لا، هم ينتظرونك يا رسول الله». فقال ﷺ: «ضعوا لي ماءً في المخضب». فقعد، فاغتسل، ثم ذهب لينوء فأغمي عليه، ثم أفاق، فقال: «أصلّى الناس؟». قلنا: «لا، هم ينتظرونك يا رسول الله». والناس عكوف<sup>(٣)</sup> في المسجد ينتظرون النبي عليه والسلام لصلاة العشاء الآخرة. فأرسل النبي ﷺ إلى أبي بكر - رضي الله عنه - بأن يصلّى بالناس - فأتاه الرسول، فقال: «إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تصلّي بالناس». فقال أبو بكر - رضي الله عنه - وكان رجلاً رقيقاً: «يا عمر صلّ بالناس». فقال له عمر - رضي الله عنه -: «أنت أحق بذلك». فصلّى أبو بكر تلك الأيام . . . الحديث<sup>(٤)</sup>.

الله أكبر! كم كان صلوات ربي وسلامه عليه حريصاً على حضور صلاة الجماعة! يشتدّ مرضه فيغتسل، ثم يُغمى عليه فيفتق فيغتسل للمرة الثانية، ثم يُغمى عليه فيفتق فيغتسل للمرة الثالثة. كل ذلك لعله ﷺ يكسب نشاطاً يمكنه بفضل الله تعالى من حضور صلاة الجماعة في المسجد.

(١) (لينوء): ليقوم لفظاً ومعنى. (شرح الكرمانى ٦٩/٥).

(٢) (فأغمي عليه): الإغماء جائز على الأنبياء لأنه يعطل الحس والحركة، لا الجنون فإنه زوال العقل. قال النووي: «جاز الإغماء عليهم لأنه مرض، ولا يجوز الجنون لأنه نقص». (المرجع السابق ٦٩/٥)

(٣) (عكوف): جمع العاكف أي مجتمعون، وأهل العكوف اللزوم والحبس. (شرح الكرمانى ٧٠/٥).

(٤) صحيح البخارى، كتاب الأذان، باب «إنما جعل الإمام ليؤتم به»، جزء من رقم الحديث ٦٨٧، ١٢٢/٢ - ١٧٣).

ثم يُغْمَى عليه فيفتق فيجد نفسه غير قادر على الذهاب إلى المسجد فيرسل إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه كي يصلي بالناس .

وليس هذا فحسب بل نجده صلى الله عليه وسلم يخرج إلى صلاة الجماعة في المسجد حينها وجد من نفسه خفة . وكيف كانت تلك الخفة؟ وكيف كان خروجه عليه الصلاة والسلام؟ كي نتصوّر ذلك فلنقرأ ما رواه الإمام البخاري عن عائشة رضي الله عنها: فوجد النبي ﷺ من نفسه خفة فخرج يهادي<sup>(١)</sup> بين رجلين كأني أنظر رجله تحطّان<sup>(٢)</sup> من الوجع . . . الحديث<sup>(٣)</sup> .

سبحان الله! لم يكن ﷺ يتمكّن من المشي إلا اعتمادًا على رجلين، وحتى بعد ذلك لم يكن يقدر على تمكين رجله على الأرض نظرًا لشدة ضعفه لكنّه مع هذا كله خرج إلى صلاة الجماعة في المسجد . فما بال كثير من ينتسب إليه يتخلف عن صلاة الجماعة بأتفه الأسباب وبغير سبب .

يقول العلامة العيني تعليقًا على القصة: فيه الإشارة إلى تعظيم الصلاة بالجماعة . وفيه تأكيد أمر الجماعة والأخذ بالأشد وإن كان المريض يرخص في تركها، ومحمّلت أن يكون فعل ذلك لبيان جواز الأخذ بالأمثل وإن كانت الرخصة أولى<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) (يُهادَى): «بضم أوله وفتح الدال أي يعتمد على الرجلين متمايلًا في مشيه من شدة الضعف» .  
(فتح الباري ١٥٤/٢) .

(٢) (تحطّان): «لم يكن يقدر على رفعها من الأرض» . (شرح الكرماني ٥١/٥) .

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب حد المريض أن يشهد الجماعة، جزء من رقم الرواية ٦٦٤، ١٥١/٢ - ١٥٢ .

(٤) انظر عمدة القاري ١٩٠/٥، وانظر أيضًا فتح الباري ١٥٦/٢ .





## المطلب الثاني

### عناية سلف الأمة بصلاة الجماعة

#### تعليد:

لسلف هذه الأمة من الصحابة ومن بعدهم - رضي الله عنهم - مواقف تدل على إدراكهم عظيم فضل صلاة الجماعة، وسعيهم لنيله، وحرصهم على دعوة الآخرين لأدائها بالجماعة. وسأذكر - بعون الله تعالى - بعض تلك المواقف في هذا المطلب تحت العناوين التالية:

- ا - المقاربة في الخطأ عند المثني إلى المسجد.
- ب - اختيار مكان بعيد من المسجد كي يكثر الثواب.
- ج - المسارعة إلى صلاة الجماعة.
- د - المداومة على حضور صلاة الجماعة.
- هـ - حضور صلاة الفجر ليلة الزواج.
- و - ترك العلاج حرصاً على جماعة العشاء والفجر.
- ز - حضور المرضى صلاة الجماعة.
- ح - الذهاب إلى المسجد في الظروف الصعبة.
- ط - الحرص على الموت في حالة انتظار صلاة الجماعة.
- ي - الذهاب إلى مسجد آخر عند فوات جماعة في مسجد.
- ك - حث الابن على ملازمة المسجد.
- ل - مساءلة الابن عن حضور صلاة الجماعة.
- م - تأديب الابن على التأخر عن صلاة الجماعة.
- ن - الدعوة إلى المحافظة على صلاة العشاء والفجر في جماعة في المرض الأخير.
- س - اهتمام ولي أمر المسلمين بصلاة الجماعة.

## ا - المقاربة في الخطأ عند المشي إلى المسجد:

ومما يدل على إدراك سلف هذه الأمة عظيم ثواب صلاة الجماعة وحرصهم على نيته أن بعضهم كان يقارب خطاه عند ذهابه إلى المسجد كي يكثر خطاه فيكثر ثوابه . فقد روى الإمام البخاري عن ثابت أنه كان مع أنس - رضي الله عنه - بالزاوية - فوق غرفة له - فسمع الأذان، فنزل ونزلت فقارب في الخطأ، فقال: كنت مع زيد بن ثابت - رضي الله عنه - فمشى بي هذه المشية، وقال: «أتدري لم فعلت بك؟» فإن النبي ﷺ مشى بي هذه المشية، وقال: «أتدري لم مشيت بك؟» .  
قلت: «الله ورسوله أعلم» .  
قال: «ليكثر عدد خطانا في طلب الصلاة»<sup>(١)</sup> .

## ب - اختيار مكان بعيد من المسجد كي يكثر ثوابه:

ونجد صحابياً آخر يسلك مسلكاً آخر لتكثير ثواب مشيه إلى المسجد، فلا يرغب في أن يكون منزله بجوار المسجد بل يسكن في مكان بعيد من المسجد، ويأتي إليه من هناك . فقد روى الإمام مسلم عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار بيته أقصى بيت في المدينة، فكان لا تحطئه الصلاة مع رسول الله ﷺ . قال: فتوجعنا له<sup>(٢)</sup>، فقلت له: «يا فلان! لو أنك اشتريت حملاً يقيك من الرمضاء»<sup>(٣)</sup> ويقيك من هوام الأرض» .  
قال: «أم، والله! ما أحب أن بيتي مطنّب ببيت محمد ﷺ»<sup>(٤)</sup> .

(١) الأدب المفرد، باب من اتخذ الغرف، رقم الحديث ٤٥٨، ١٦١ - ١٦٢ .

(٢) فتوجعنا له: رثينا له (انظر المعجم الوسيط، مادة «وجع»، ص ١٠١٤) .

(٣) (الرمضاء): هي شدة حرّ الأرض من وقع الشمس . (انظر الفائق في غريب الحديث للزحخشري، مادة «رمض»، ٨٦/٢) .

(٤) (ما أحب أن بيتي مطنّب ببيت محمد ﷺ): مطنّب: بفتح النون . والمراد ما أحب أنه مشدود بالأطناب - وهي الحبال - إلى بيت النبي ﷺ بل أحب أن يكون بعيداً منه لتكثير ثوابي وخطاي إليه . (انظر شرح النووي ١٦٨/٥) .

قال: فحملت به حملاً<sup>(١)</sup> حتى أتيت نبي الله ﷺ فأخبرته.  
 قال: فدعاه، فقال له مثل ذلك، وذكر له أنه يرجو في أثره الأجر<sup>(٢)</sup>.  
 فقال له النبي ﷺ: «إن لك ما احتسبت»<sup>(٣)</sup>.  
 وفي رواية أخرى أنه قال: «مايسرنى أن منزلي إلى جنب المسجد. إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي».  
 فقال رسول الله ﷺ: «قد جمع الله لك ذلك كله»<sup>(٤)</sup>.  
 الله أكبر! ما أطيب نيته وأزكاها!  
 ولم تكن عنده نية طيبة فحسب بل كان يتحمل العناء والمشقة لحضور صلاة الجماعة واستمر في ذلك حتى يقول عنه أبي رضي الله عنه: «فكان لا تخطفه الصلاة مع رسول الله ﷺ».  
 وما بال كثير منا يغيب عن صلاة الجماعة في المسجد وبيته بجوار المسجد ووسائل النقل - والله الحمد - ميسورة متوفرة.

### ج - المسارعة إلى صلاة الجماعة :

ويتجلى اهتمام أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى - بصلاة الجماعة من مسارعته إليها. فقد روى الإمام ابن سعد عن سليمان بن موسى قال: «رأيت مؤذن عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة بخناصرة<sup>(٥)</sup> يسلم على بابه: «السلام عليك أمير المؤمنين، ورحمة الله».

- 
- (١) (فحملت به حملاً): بكسر الحاء. معناه أنه عظم علياً وثقل واستعظمته لبشاعة لفظه وهمني ذلك، وليس المراد به الحمل على الظهر (انظر المرجع السابق ١٦٨/٥).  
 (٢) (في أثره الأجر): أي في ممشاه. (المرجع السابق ١٦٨/٥ - ١٦٩).  
 (٣) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، رقم الرواية ٦٦٣، ٤٦١/١.  
 (٤) المرجع السابق ٤٦٠/١ - ٤٦١.  
 (٥) خناصرة: بضم أوله، وبالصاد المهملة والراء المهملة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية. (انظر معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ٥١١/٢، ومعجم البلدان ٤٤٦/٢).

فما يقضي سلامه حتى يخرج إلى الصلاة»<sup>(١)</sup>.  
الله أكبر! وما بال بعض منا يمتنع للتأخر أو التخلف عن صلاة الجماعة بكثرة  
أشغالهم. أهم أكثر انشغالاً من أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله تعالى -  
الذي كان يتولى أمر الأمة الإسلامية كلها بفضل الله تعالى في وقته؟.

#### د - العداوة على حضور صلاة الجماعة:

لقد ثبت عن بعض سلف هذه الأمة الاهتمام المستمر بصلاة الجماعة والمواظبة على  
حضورها لسنوات طويلة. فقد ذكر الإمام ابن المبارك عن عدي بن حاتم رضي الله عنه  
قال: «مادخل وقت صلاة قط حتى أشتاق إليها»<sup>(٢)</sup>.  
ولم يكن رضي الله عنه يشتاق إلى الصلاة فحسب بل كان يستعد لها قبل إقامتها.  
فقد ذكر الحافظ الذهبي عنه أنه قال: «ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على  
وضوء»<sup>(٣)</sup>.

وكان سعيد بن المسيب<sup>(٤)</sup> يحضر المسجد قبل الأذان واستمر على ذلك مدة لا تقل  
عن ثلاثين سنة. فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن سعيد بن المسيب قال: «مأذن  
المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد»<sup>(٥)</sup>.  
ونقل الإمام ابن سعد عنه أنه قال: «ماسمعت تأذيتاً في أهلي منذ ثلاثين سنة»<sup>(٦)</sup>.

(١) الطبقات الكبرى ٣٥٩/٥.

(٢) كتاب الزهد، الجزء العاشر، رقم الرواية ١٣٠٢، ص ٤٦٠. وانظر أيضاً الاستيعاب في معرفة  
الأصحاب ١٠٥٧/٣، وسير أعلام النبلاء ١٦٤/٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٢٨/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٤/٣.

(٤) (سعيد بن المسيب): يقول عنه الحافظ الذهبي: الإمام العَلَم، أبو محمد القرشي المخزومي،  
عالم أهل المدينة، وسيد التابعين في زمانه، وُلِدَ لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه،  
وتوفي سنة ٩٣هـ. (انظر سير أعلام النبلاء ٢١٧/٤، ٢٤٦).

(٥) المصنف، كتاب الصلوات، من كان يشهد الصلاة وهو مريض لا يدعها، ٣٥١/١.  
وقال الحافظ الذهبي عن قول سعيد بن المسيب: «إسناده ثابت». (انظر سير أعلام النبلاء  
٢٢١/٤).

(٦) الطبقات الكبرى ١٣١/٥.

ولم تفتته صلاة الجماعة طيلة أربعين سنة . فقد روى الإمام ابن سعد عنه أنه قال :  
 «مافاته صلاة الجماعة منذ أربعين سنة ولا نظر في أفعالهم»<sup>(١)</sup> .  
 وداوم أبو الأشعث ربيعة بن يزيد<sup>(٢)</sup> على حضور المسجد لصلاة الصبح قبل الأذان  
 لفترة لاتقل عن أربعين سنة . فقد قال - رحمه الله تعالى - : «مأذن المؤذن لصلاة الصبح  
 منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد إلا أن أكون مريضاً أو مسافراً»<sup>(٣)</sup> .  
 وكان الأعمش<sup>(٤)</sup> رغم كبره سنه يحرص على التكبيرة الأولى . فقد قال وكيع :  
 «اختلفت إليه قريباً من سنتين مارأيته يقضي ركعة ، وكان قريباً من سبعين سنة لم تفتته  
 التكبيرة الأولى»<sup>(٥)</sup> .

#### هـ - حضور صلاة الفجر ليلة الزواج :

كم من مهتمين بصلاة الجماعة في الأحوال العادية من إخواننا يتأثر اهتمامهم بها في  
 المناسبات ، ولكن سلف هذه الأمة كانوا يهتمون بها في الأحوال كلها . فهذا الصحابي  
 الحارث بن حسان رضي الله عنه تزوج في ليلة من الليالي فحضر صلاة الفجر مع  
 الجماعة . فقد روى الإمام الطبراني عن عنسبة بن الأزهر قال : تزوج الحارث بن حسان  
 - رضي الله عنه - وكان له صحبة ، فقبل له : «أتخرج وإنما بنيت بأهلك في هذه  
 الليلة؟» .

- 
- (١) الطبقات الكبرى ١٣١/٥ وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ٤/٢٢١ ت .  
 (٢) أبو الأشعث ربيعة بن يزيد : هو مولى أبي سفيان بن حرب بن أمية رضي الله عنه ، وكان يُعرف  
 بريبعة بن يزيد الدمشقي لأن أهله كان من دمشق . وقال سعيد بن عبدالعزيز : «لم يكن عندنا  
 بدمشق أحسن سمناً في العبادة من مكحول وربيعة بن يزيد» . خرج غازياً إلى إفريقية وقتله  
 البربر سنة ثلاث وعشرين ومائة . (انظر رياض النفوس ١/٨٤) .  
 (٣) رياض النفوس ١/٨٤ .  
 (٤) الأعمش : هو سليمان بن مهران ، أبو محمد الأسدي ، الكاهلي ، مولاهم الكوفي . ولد سنة ٥٦١ هـ  
 ومات سنة ١٤٨ هـ وقيل سنة ١٤٧ هـ .  
 وقال عنه الذهبي : الإمام ، شيخ الإسلام ، شيخ المقرئين والمحدثين ، الحافظ (انظر سير أعلام  
 النبلاء ٦/٢٢٦ - ٢٤٨) .  
 (٥) تهذيب التهذيب ٤/٢٢٤ .

قال: «والله! إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة في جمع لامرأة سوء»<sup>(١)</sup>.

## و - ترك العلاج حرصاً على جماعة العشاء، والفجر:

ومما يدل على ذلك ما رواه الإمام ابن سعد عن ابن حرملة عن سعيد بن المسيب أنه اشتكى عينه فقالوا له: «لو خرجت يا أبا محمد إلى العقيق»<sup>(٢)</sup> فنظرت إلى الخضرة لوجدت لذلك خفة».

قال: «فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح؟»<sup>(٣)</sup>.  
الله أكبر! يتحمل سعيد بن المسيب مرضاً في العين لكنه لا يتحمل تفويت صلاتي العشاء والفجر مع الجماعة. أين نحن من أولئك؟.

## ز - حضور المرضى صلاة الجماعة:

من المعلوم أن الإسلام رخص للمرضى في التخلف عن صلاة الجماعة لكن المرضى من الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتحملون المشقة في حضورها حريصين على نيل أجرها متأسين في ذلك بإمامهم وقوتهم إمام الأنبياء وقائد المرسلين ﷺ. فقد روى الإمام مسلم عن عبد الله رضي الله عنه قال: «ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق، معلوم النفاق. ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين حتى يقام في الصف»<sup>(٤)</sup>.  
ويقول الإمام النووي تعليقاً على قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «وفي هذا كله تأكيد أمر الجماعة، وتحمل المشقة في حضورها وأنه إذا أمكن المريض ونحوه التوصل

(١) نقلاً عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الصلاة، باب في صلاة العشاء الآخرة والصبح في جماعة ٤١/٢ باختصار، وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن» (المرجع السابق ٤١/٢).

(٢) (العقيق): قال القاضي عياض: «العقيق واد عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل ستة، وقيل سبعة، وهي أعقة أحدها عقيق المدينة». (معجم البلدان ١٥٧/٤).

(٣) الطبقات الكبرى ١٣٢/٥، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٤.

(٤) صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى، جزء من الرواية ٦٥٤، ٤٥٣/١.

إليها استحب له حضورها»<sup>(١)</sup>.

ونجد صحابياً آخر - وهو أبي بن كعب رضي الله عنه - يسأل الله تعالى الحمى كي تُكفّر سيئاته لكنه يسأل مع هذا أن لا يمنعه مرضه من أمور: منها حضور المسجد لأداء الصلاة المكتوبة مع الجماعة. فقد روى الإمام أحمد والإمام أبو يعلى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله ﷺ: أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا مالنا بها؟.

قال: «كفارات».

قال أبي - رضي الله عنه -: «وإن قلت؟».

قال: «وإن شوكة فما فوقها».

قال: «فدعا أبي - رضي الله عنه - على نفسه أن لا يفارقه الوعك»<sup>(٢)</sup> حتى يموت في أن لا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة». فما مسه إنسان إلا وجد حرّها حتى مات<sup>(٣)</sup>.

مأحرصه - رضي الله عنه - على تكفير سيئاته حيث دعا أن يصيبه الوعك لكنه مع ذلك رغب في أن لا يحرم من أربعة أمور منها: حضور صلاة الجماعة. وهكذا كان التابعون ومن بعدهم يحرصون على صلاة الجماعة ويجتهدون لحضورها رغم مرضهم الشديد.

ومن أمثلة ذلك مارواه الإمام ابن أبي شيبة عن أبي حيان عن أبيه عن الربيع بن خيثم<sup>(٤)</sup> أنه كان به مرض فكان يهادي بين رجلين، فيقال له: «يا أبا يزيد! إنك إن شئت في عذر».

---

(١) شرح النووي ١٥٧/٥.

(٢) (الوعك): هو الحمى. (انظر النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة «وعك»، ٣٠٧/٥).

(٣) نقلًا عن مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الجنائز، باب كفارة سيئات المريض وما له من الأجر، ٣٠١/٢ - ٣٠٢. وقال عنه الحافظ الهيثمي: «رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات». (المرجع السابق ٣٠٢/٢).

(٤) (الربيع بن خيثم): يقول عنه الحافظ الذهبي: الإمام، القدوة، العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي، أحد الأعلام، أدرك زمان النبي ﷺ وأرسل عنه. قيل: توفي قبل سنة خمس وستين (انظر سير أعلام النبلاء ٢٥٨/٤ و٢٦٢).

فيقول: «أجل، ولكنني أسمع المؤذن (يقول): «حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح».

فمن سمعها فليأتها ولو حبواً ولو زحفاً»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أخرى: «كان الربيع بن خيثم يُقَاد إلى الصلاة وبه الفالج»<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن تأثيره بالفالج يسيراً أو خفيفاً بل كان شديداً. ويتجلى هذا في قوله: «مايسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم»<sup>(٣)</sup> على الله»<sup>(٤)</sup>.

ومن أمثلة ذلك أيضاً مارواه الإمام ابن أبي شيبة عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن<sup>(٥)</sup> أنه كان يحمل وهو مريض إلى المسجد<sup>(٦)</sup>.

وليس هذا فحسب بل كان يأمر بحمله في اليوم المطير إلى المسجد حيث كانت تجتمع رخصتان للتخلف عن المسجد وهما: المرض والمطر. فقد أخرج الإمام ابن المبارك عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمن السلمي أنه كان يأمرهم أن يحملوه في الطين والمطر إلى المسجد وهو مريض<sup>(٧)</sup>.

---

(١) المصنف، كتاب الصلوات، من كان يشهد الصلاة وهو مريض لا يدعها، ٣٥٠/١.

(٢) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ١٨٩/٦، وانظر أيضاً سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٠، وتفسير القرطبي ٢٥١/١٨.

(٣) الديلم: هنا المراد به الأعداء. وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عبس من أرض اليمامة. انظر هامش سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٠.

(٥) (أبو عبدالرحمن): السلمي مقرئ الكوفة، الإمام، العَلَم، عبدالله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة. مولده في حياة النبي ﷺ، ويقال: توفي في سنة أربع وسبعين (انظر سير أعلام النبلاء ٤/٢٦٧ و ٢٧١).

(٦) المصنف، كتاب الصلوات، من كان يشهد الصلاة وهو مريض لا يدعها، ٣٥٠/١.

(٧) كتاب الزهد، باب فضل المشي إلى الصلاة والجلوس في المسجد وغير ذلك، رقم الرواية ٤١٩، ص ١٤١.

وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٢/٦.



## ج - الذهاب إلى المسجد في الظروف الصعبة :

ومما يدل على حرص سلف الأمة على نيل ثواب صلاة الجماعة سعيهم إليها في الظروف الصعبة. ومن ذلك ما روي أنه قيل لسعيد بن المسيّب: «إن طارقاً يريد قتلك فتغيّب».

فقال: «أبحيث لا يقدر الله عليّ؟».

فقيل له: «اجلس في بيتك».

فقال: «أسمع حي على الفلاح، فلا أجيب»<sup>(١)</sup>.

## ط - الحرص على الموت في حالة انتظار صلاة الجماعة:

كان أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى حريصاً على أن يأتيه الموت وهو في انتظار الصلاة في المسجد، ولذا رفض الانتقال من المسجد إلى فراشه لما حضر وقت وفاته. فقد روى الإمام ابن المبارك عن عطاء بن السائب قال: «دخلنا على أبي عبد الرحمن السلمي - وهو عبد الله بن حبيب - وهو يقضي أي ينزع في المسجد، فقلنا له: «لوتحوّلت إلى الفراش فإنه أوثر».

قال الحسين - أحد الرواة -: أوثر : أوطأ.

قال: «حدثني فلان أنّ النبي ﷺ قال: «لا يزال أحدكم في صلاة مادام في مصلاه ينتظر الصلاة»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية ابن سعد: «والملائكة تقول: «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

قال (أبو عبد الرحمن السلمي): «فأريد أن أموت وأنا في مسجدي»<sup>(٣)</sup>.

## بي - الذهاب إلى مسجد آخر عند فوات جماعة في مسجد:

ومما يدل على حرص سلف هذه الأمة على نيل ثواب الجماعة أنّ بعضهم إذا فاتته

(١) انظر تفسير القرطبي ٢٥١/١٨.

(٢) كتاب الزهد، باب فضل المشي إلى الصلاة والجلوس في المسجد وغير ذلك، رقم الرواية ٤٢٠، ص ١٤١ - ١٤٢.

(٣) الطبقات الكبرى ١٧٤/٦ - ١٧٥.

صلاة الجماعة في مسجد قومه ذهب إلى مسجد آخر كي يصلّيها مع الجماعة فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن معاوية بن قرّة قال: كان حذيفة رضي الله عنه إذا أتته الصلاة في مسجد قومه يعلّق نعليه ويتبع المساجد حتى يصلّيها في جماعة<sup>(١)</sup>.  
ونقل الإمام البخاري عن الأسود<sup>(٢)</sup> أنه إذا فاتته الجماعة ذهب إلى مسجد آخر<sup>(٣)</sup>.  
وهكذا فعله سعيد بن جبيرة<sup>(٤)</sup> رحمه الله تعالى. فقد روى الإمام عبدالرزاق عن الربيع ابن أبي راشد قال: «رأيت سعيد بن جبيرة جاءنا وقد صلينا، فسمع مؤذناً فخرج له»<sup>(٥)</sup>.

### ك - حث الابن على ملازمة المسجد:

ومما يدل على اهتمام سلف هذه الأمة بصلاة الجماعة في المسجد مانجد من حث أحدهم ابنه على ملازمة المسجد. فقد روى الإمام هناد عن محمد بن واسع قال: قال أبو الدرداء - رضي الله عنه - لابنه: يا بني! ليكن المسجد بيتك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المساجد بيوت المتقين، فمن كانت المساجد بيوته ضمن الله له

- 
- (١) المصنف، كتاب الصلوات، الرجل تفوته الصلاة في مسجد قومه، ٢٠٥/٢.  
(٢) (الأسود): هو الأسود بن يزيد بن قيس الإمام القدوة أبو عمرو النخعي الكوفي، توفي في سنة خمس وسبعين. (انظر سير أعلام النبلاء ٤/٥٣٥٠).  
(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، ١٣١/٢. ووصل الإمام ابن أبي شيبة هذا التعليق في المصنف، كتاب الصلوات، الرجل تفوته الصلاة في مسجد قومه، ٢٠٥/٢.  
وصحح إسناده الحافظ ابن حجر والعلامة العيني. (انظر فتح الباري ١٣١/٢، وعمدة القاري ١٦٥/٥).  
(٤) (سعيد بن جبيرة): يقول عنه الحافظ الذهبي: الإمام الحافظ المقرئ المفسر، أبو محمد، ويقال أبو عبد الله الأسدي الوالبي، مولاهم الكوفي أحد الأعلام. قتله الحجاج في شعبان سنة خمس وتسعين. (انظر سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١ و ٣٤١).  
(٥) المصنف، كتاب الصلاة، باب الرجل يدخل المسجد فيسمع الإقامة في غيره، رقم الرواية ١٩٧٣، ٥١٥/١. ورواه أيضاً الإمام ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الصلوات، الرجل تفوته الصلاة في مسجد قومه، ٢٠٥/٢.

بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى الجنة»<sup>(١)</sup>.

### ل - مسألة الابن عن حضور صلاة الجماعة:

وما يدل على عناية سلف هذه الأمة بصلاة الجماعة أيضًا مانجد أحدهم يسأل ابنه عن حضوره صلاة الجماعة. يحدثنا الإمام عبدالرزاق عن واحد من أولئك الأبرار عن مجاهد قال: سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ قال: لأعلمه إلا من شهد بداراً قال لابنه: «أدرت الصلاة معنا؟».

قال<sup>(٢)</sup>: «أدرت التكبير الأولى؟».

قال: «لا».

قال: «لما فاتك منها خير من مائة ناقة كلها سود العين»<sup>(٣)</sup>.

### م - تأديب الابن على التأخر عن صلاة الجماعة:

ولم يقتصر الأمر على المسألة فحسب بل نجد أحدهم يؤدب ابنه إذا تأخر عن صلاة الجماعة. فقد ذكر الحافظ الذهبي عن يعقوب عن أبيه أن عبدالعزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعهده، وكان يلزمه

(١) الزهد، باب فضل المسجد، رقم الرواية ٩٦٥، ٣٦٢/٢.

وقال عنه الشيخ محمد أبو الليث الخيراآبادي (محقق الكتاب): «إسناده صحيح» (هامش الزهد ٣٦٢/٢).

ورواه أيضًا الإمام ابن أبي شيبه في المصنف، كتاب الزهد، ماجاء في لزوم المساجد، رقم الرواية ٣١٧/١٣، ١٦٤٥٨.

(٢) قال: يرى الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي أن في العبارة سقطًا حيث يقول: «لعل الصواب: قال: نعم». قال: «أدرت الصلاة معنا؟» (هامش المصنف ٥٢٨/١).

أقول: ولعل العبارة تستقيم بدون القول بالسقط حيث نطق الوالد السؤال الثاني قبل إجابة الابن على السؤال الأول، وهذا أمر مشاهد عند مساءلة الآباء الأبناء. (والله تعالى أعلم بالصواب)

(٣) المصنف (لعبد الرزاق)، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة في جماعة، رقم الرواية ٢٠٢١، ٥٢٨/١ - ٥٢٩.

الصلوات، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: «ماحبسك؟». قال: «كانت مُرَجِّلتي تسكِّن شعري». فقال: «بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة». وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبدالعزيز رسولاً إليه فما كلمه حتى حلق شعره<sup>(١)</sup>.

## ن - الدعوة إلى المحافظة على صلاة العشاء والفجر في جماعة في المرض

### الأخير:

ومما يتجلى فيه اهتمام الصحابة رضي الله عنهم بصلاة الجماعة مانجد من أن أبا الدرداء رضي الله عنه يدعو إلى المحافظة على صلاتي العشاء والفجر في جماعة وهو في مرضه الذي توفي فيه فقد روى الإمام ابن أبي شيبة عن ابن أبي ليلى عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال في مرضه الذي مات فيه: «ألا احمولوني». فحملوه، فأخرجوه، فقال: «اسمعوا وبلغوا من خلفكم: حافظوا على هاتين الصلاتين العشاء والصبح. ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموها ولو حبواً على مرافقتكم وركبكم»<sup>(٢)</sup>.

## س - اهتمام ولي الأمر بصلاة الجماعة:

ومما يؤكد اهتمام سلف الأمة بصلاة الجماعة مانجد من عناية بها عند ولاة أمور المسلمين الأوائل. فعلى سبيل المثال نجد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهدد بإيلاف من تخلف عن الصلاة. فقد قال ثابت بن الحجاج: خرج عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى الصلاة فاستقبل الناس فأمر المؤذن فقام وقال: «والله! لا تنتظر لصلاتنا أحداً».

فلما قضى صلاته أقبل على الناس ثم قال: «مابال أقوام يتخلفون، يتخلف

(١) سير أعلام النبلاء ١١٦/٥.

(٢) المصنف (لابن أبي شيبة)، كتاب الصلوات، في التخلف في العشاء والفجر وفضل حضورهما،

بتخلفهم آخرون، والله لقد هممت أن أرسل إليهم فيجأ في أعناقهم<sup>(١)</sup> ثم يقال: «اشهدوا الصلاة»<sup>(٢)</sup>.

كما كان الفاروق رضي الله عنه يتفقّد الناس في صلاة الجماعة فقد روى الإمام مالك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح. وأنّ عمر بن الخطاب غدا إلى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي فمرّ على الشفاء، أم سليمان، فقال لها: «لم أر سليمان في الصبح». فقالت: «إنه بات يصلي، فغلبته عيناه».

فقال عمر: «لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليّ من أن أقوم ليلة»<sup>(٣)</sup>. وروى الإمام ابن أبي شيبة عن هشيم عن أبيه قال فقد عمر رضي الله عنه رجلاً في صلاة الصبح فأرسل إليه فجاء فقال: أين كنت؟ فقال: «كنت مريضاً ولولا أن رسولك أتاني لما خرجت». فقال عمر: «فإن كنت خارجاً إلى أحد فاخرج للصلاة»<sup>(٤)</sup>.

ويتجلّى اهتمام الفاروق رضي الله عنه بصلاة الجماعة أيضاً في بعثه غلاماً إلى من كان قد ذهب بصره كي يقوده إلى المسجد. فقد روى ابن سعد عن عبدالرحمن بن المسور بن مخزومة قال: جاء عمر رضي الله عنه سعيد بن يربوع إلى منزله، فعزّاه بذهاب بصره. وقال: «لاتدع الجمعة ولا الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ». قال: «ليس لي قائد».

---

(١) (فيجأ في أعناقهم): أي يضرب في أعناقهم. قال العلامة الجوهري: (وجأت عنقه وجأ) ضربته» (الصحاح، مادة وجأ، ١/٨٠)

(٢) كنز العمال، كتاب الصلاة من قسم الأفعال، الباب الخامس في الجماعة وفضلها وأحكامها، فصل في فضلها، رقم الرواية ٢٢٧٩٥، ٢٥٢/٨.

(٣) الموطأ، كتاب صلاة الجماعة، باب ماجاء في العتمة والصبح، رقم الرواية ٧، ١/١٣١.

(٤) المصنف، كتاب الصلوات، من قال إذا سمع المنادي فليجب، ١/٣٤٩ - ٣٤٥.

وقد روى الإمام عبد الرزاق قصة قريبة من هذه، وفيها أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للرجل: «إن كنت مجيئاً شيئاً فأجب الفلاح» (المصنف، كتاب الصلاة، باب من سمع النداء، رقم الرواية ١٩٢١، ١/٤٩٩ - ٥٠٠).

قال: «فنحن نبعث إليك بقائد».

فبعث إليه بغيلام من السبي<sup>(١)</sup>.

ونجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يمرّ في الطريق منادياً «الصلاة، الصلاة» كان يوقظ بذلك الناس لصلاة الفجر. وكان - رضي الله عنه - يفعل ذلك كل يوم. يحدثنا الحسن رضي الله عنه عن خروجه اليوم الذي طعن فيه من بيته حيث يقول:  
«فلما خرج من الباب نادى: «أيها الناس! الصلاة الصلاة».

كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج ومعه درّته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان، . . .<sup>(٢)</sup>.

وكان أمير مكة من قبل النبي ﷺ - وهو عتّاب بن أسيد الأموي رضي الله عنه - يهدّد بضرب عنق من تخلف عن الصلاة في المسجد في الجماعة. فقد ذكر الإمام ابن القيم أنه خطب أهل مكة وقال: «يا أهل مكة! والله! لا يبلغني أن أحداً منكم تخلف عن الصلاة في المسجد في الجماعة إلا ضربت عنقه»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الإمام ابن القيم:

«وشكر له أصحاب رسول الله ﷺ هذا الصنيع وزاده رفعة في أعينهم»<sup>(٤)</sup>.

ولعلّ ما ذُكر فيه كفاية إن شاء الله تعالى للتعرف على اهتمام النبي الكريم ﷺ وسلف هذه الأمة بصلاة الجماعة.

---

(١) نقلاً عن كنز العمال، كتاب الصلاة من قسم الأفعال، الباب الخامس في الجماعة وفضلها وأحكامها، أعدار الجماعة، رقم الرواية ٢٣٠٥١، ٣٠٧/٨.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٦-٣٧، وانظر أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم) ص ٦٥٠.

ومما يثلج الصدر بأننا لانزال نسمع - بحمد الله تعالى - هذا النداء المبارك - الصلاة الصلاة - في المملكة العربية السعودية على لسان رجال هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. جزى الله تعالى ولاة أمور هذه البلاد خيراً وثبتهم على ذلك ووفق حكام العالم الإسلامي الآخرين بإحياء هذه السنة المباركة.

(٣) كتاب الصلاة ص ٨١. وانظر أيضاً غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام لعزالدين الهاشمي القرشي ١٨/١-١٩.

(٤) كتاب الصلاة ص ٨١.

## المبحث الرابع رأي علماء الأمة في حكم صلاة الجماعة

### تمهيد:

يظن بعض الناس أن صلاة الجماعة سنة يُثابُّ فاعلمها ولا يائتم تاركها. ومما يبررون به ظنهم هذا - على حسب زعمهم - أن هذا هو رأي جمهور علماء الأمة من المالكية والحنفية والشافعية .

ورغم اعتقادي الجازم بعدم وجود الملازمة بين الكثرة والراجح أو الصواب، وبين القلة والمرجوع أو الخطأ - لأن العبرة بالنص الثابت الصريح في الكتاب والسنة. فمن كان معه ذلك فهو على الحق سواء أكانت الكثرة معه أو ضده. ومن لم يؤيده النص لم ينفعه تأييد الجمهور - رغم إيماني بذلك الأمر أخصّص هذا المبحث لبيان أقوال علماء الأمة رحمهم الله تعالى حول هذا الأمر لعل ذلك يساعد - بفضل الله تعالى - على تصحيح الظن الخاطيء السائد عند أولئك .

وسيكون تناولي لهذا الموضوع بالبحث - بعون الله تعالى - على النحو التالي :

- المطلب الأول: رأي علماء المالكية في صلاة الجماعة .
- المطلب الثاني: رأي علماء الحنفية في صلاة الجماعة .
- المطلب الثالث: رأي علماء الشافعية في صلاة الجماعة .
- المطلب الرابع: رأي علماء الحنابلة في صلاة الجماعة .
- المطلب الخامس: رأي الظاهرية في صلاة الجماعة .
- المطلب السادس: رأي بعض أعلام الأمة في صلاة الجماعة .

\*\*\*

## المطلب الأول

### رأي علماء المالكية في صلاة الجماعة

سأذكر في هذا المطلب - بتوفيق الله تعالى - أولاً أقوال بعض علماء المالكية في حكم صلاة الجماعة، ثم سأسجل - إن شاء الله تعالى - بعض ما يستفاد منها.

#### أولاً: أقوال علماء المالكية رحمهم الله تعالى:

- فيما يلي أذكر أقوال بعض كبار أئمة المالكية نقلاً عن كتبهم:
- ١ - قول العلامة خليل بن إسحق<sup>(١)</sup>.  
قال العلامة خليل بن إسحق: «الجماعة بفرض غير جمعة سنة»<sup>(٢)</sup>.
  - ٢ - قول الحافظ ابن جزى الغرناطي<sup>(٣)</sup>:  
قال الحافظ ابن جزى الغرناطي المالكي عن حكم صلاة الجماعة: «وهي في الفرائض سنة مؤكدة وأوجبها الظاهرية»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) العلامة خليل بن إسحق: هو خليل بن إسحق بن موسى ضياء الدين الجندي، فقيه مالكي، من أهل مصر. تعلم في القاهرة، وولي الإفتاء على مذهب الإمام مالك. وقال عنه الحافظ ابن حجر: «وله مختصر في الفقه مفيد نسج فيه على منوال الحاوي». توفي في سنة ٧٦٧هـ وقيل: ٧٧٦هـ. (انظر الدرر الكامنة ١٧٥/٢ والأعلام للزركلي ١/٣٦٤)

(٢) مختصر خليل (المطبوع مع مواهب الجليل من أدلة خليل) ١/٢٥٥.

(٣) الحافظ ابن جزى الغرناطي: هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله ابن جزى الكلبي، أبو القاسم، فقيه من العلماء بالأصول واللغة من أهل غرناطة، توفي سنة ٧٤١هـ. وقال ابن الخطيب عنه: «كان على طريقة مثل من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد مشاركاً في فنون من عربية وفقه وأصول وأدب». له مؤلفات منها: «كتاب التسهيل لعلوم التنزيل» (تفسير القرآن الكريم) (انظر الدرر الكامنة ٣/٤٤٦، والأعلام للزركلي ٦/٢٢١).

(٤) قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية ص ٨٣.



٣ - قول العلامة أحمد بن محمد الدردير<sup>(١)</sup> :

قال العلامة أحمد بن محمد الدردير: (الجماعة): أي فعل الصلاة في جماعة بإمام (بفرض) ولو فائتاً أو كفائياً كالجنازة (غير الجمعة سنة) مؤكدة<sup>(٢)</sup>.

٤ - قول الشيخ صالح الأزهري :

قال الشيخ صالح عبدالسميع الأزهري: «الجماعة بفرض غير جمعة سنة مؤكدة»<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال علماء المالكية:

ومما يستفاد من أقوال علماء المالكية:

١ - يرى بعضهم أنها سنة .

٢ - ويرى بعضهم أنها سنة مؤكدة كما هو واضح من أقوال الحافظ ابن جزري والعلامة أحمد بن محمد الدردير والشيخ صالح الأزهري . وقد أكد هذا أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال: «فقيل: هي «صلاة الجماعة» سنة مؤكدة فقط، وهذا هو المعروف عن أصحاب أبي حنيفة، وأكثر أصحاب مالك، وكثير من أصحاب الشافعي، ويذكر رواية عن أحمد»<sup>(٤)</sup>.

ولا يظن أحد أن كونها سنة مؤكدة تقتضي أن يثاب فاعلها ولا يثاب تاركها، لأنه لا يبقى إذاً فرق بين كونها سنة وكونها سنة مؤكدة، بل المراد بكونها سنة مؤكدة أنه يثاب فاعلها ويثاب تاركها. وقد أكد هذا الأمر أيضاً الإمام ابن قيم الجوزية حيث قال:

---

(١) العلامة أحمد بن محمد الدردير: هو أحمد بن محمد بن أحمد العدوي، أبو البركات الشهير بالدردير، فاضل من فقهاء المالكية. وقال عنه الشيخ محمد بن مخلوف: «أوحد وقته في العلوم النقلية والفنون العقلية، وله مؤلفات». توفي في ١٢٠١هـ (انظر شجرة النور الزكية ص ٣٥٩ و «الأعلام» للزركلي ١/٢٣٢).

(٢) الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ١/٥٧٨.

(٣) جواهر الإكليل شرح مختصر خليل ١/٧٦.

(٤) الفتاوى الكبرى ٢/٢٦٩.

«وقالت الحنفية والمالكية: هي سنة مؤكدة، ولكنهم يؤثِّمون تارك السنن المؤكَّدة ويصحَّحون الصلاة بدونها، والخلاف بينهم وبين من قال إنها واجبة لفظي، وكذلك صرَّح بعضهم بالوجوب»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

---

(١) كتاب الصلاة ص ٦٤.

## المطلب الثاني

### رأي علماء الحنفية في صلاة الجماعة

سأذكر - بعون الله عز وجل - أولاً أقوال بعض كبار علماء الحنفية ثم سأسجل - إن شاء الله تعالى - بعض ما استفاد منها :

#### أولاً: أقوال علماء الأحناف رحمهم الله تعالى:

فيما يلي أسجل بفضل الله تعالى أقوال بعض كبار علماء الحنفية نقلاً عن كتبهم :

١ - قول العلامة علاء الدين السمرقندي<sup>(١)</sup> :

يقول العلامة علاء الدين محمد السمرقندي : «إن الجماعة واجبة، وقد سماها بعض أصحابنا سنة مؤكدة. وكلاهما واحد. وأصله ماروى عن النبي عليه السلام أنه واظب عليها، وكذلك الأمة من لدن رسول الله عليه السلام إلى يومنا هذا مع التأكيد على تاركها، وهذا حد الواجب دون السنة»<sup>(٢)</sup>.

٢ - قول الإمام أبي بكر الكاساني<sup>(٣)</sup> :

يقول الإمام أبو بكر الكاساني الحنفي مبيناً حكم صلاة الجماعة : «قد قال عامة مشايخنا إنها واجبة، وذكر الكرخي أنها سنة. واحتج بما روى عن النبي ﷺ أنه قال : «صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد... الحديث. جعل الجماعة لإحراز الفضيلة وذا آية السنن.

---

(١) علاء الدين السمرقندي : هو محمد بن أحمد بن أبي أحمد أبو بكر علاء الدين السمرقندي صاحب تحفة الفقهاء، أستاذ صاحب البدائع (وهو أبو بكر الكاساني)، شيخ كبير فاضل جليل القدر. (انظر الفوائد البهية في تراجم الحنفية للشيخ أبي الحسنات اللكنوي ص ١٥٨) وتوفي سنة ٥٣٩هـ (انظر مقدمة تحفة الفقهاء للدكتور محمد زكي عبدالبر ص ١٧).

(٢) تحفة الفقهاء (المطبوع بتحقيق د. محمد زكي عبدالبر) ٣٥٨/١.

(٣) (أبو بكر الكاساني) : هو أبو بكر بن مسعود بن أحمد علاء الدين الملقب بملك العلماء الكاساني صاحب البدائع شرح تحفة الفقهاء، توفي سنة ٥٨٧هـ (انظر الجواهر المضية للقرشي ٢٥/٤ - ٢٨، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ص ٨٤ - ٨٥، والفوائد البهية ص ٥٣).

وجه قول العامة الكتاب والسنة وتوارث الأمة :  
 أما الكتاب فقوله تعالى : ﴿وَاركعوا مع الراكعين﴾ أمر الله تعالى بالركوع مع  
 الراكعين ، وذلك يكون في حال المشاركة في الركوع فكان أمراً بإقامة الصلاة بالجماعة .  
 ومطلق الأمر لوجوب العمل .  
 وأما السنة فما روي عن النبي ﷺ أنه قال : «لقد هممت أن أمر رجلاً . . الحديث» .  
 ومثل هذا الوعيد لا يلحق إلا بترك الواجب .

وأما توارث الأمة فلأن الأمة من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا واطبت عليها وعلى  
 النكير على تاركها، والمواظبة على هذا الوجه دليل الوجوب<sup>(١)</sup> .  
 ثم يقول الإمام الكاساني مبيناً حقيقة الخلاف بين عامة مشايخ الحنفية والكرخي :  
 «وليس هذا اختلافاً في الحقيقة بل من حيث العبارة لأن السنة المؤكدة والواجب سواء  
 خصوصاً ما كان من شعائر الإسلام . ألا ترى أن الكرخي سمّاها سنة ثم فسرها  
 بالواجب . فقال : «الجماعة سنة لا يرخص لأحد التأخر عنها إلا بعذر» . وهو تفسير  
 الواجب عند العامة»<sup>(٢)</sup> .

٣ - قول برهان الدين المرغيناني<sup>(٣)</sup> :

ويقول برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني : «الجماعة سنة مؤكدة»<sup>(٤)</sup> .

٤ - قول أبي الفضل عبدالله الموصلي<sup>(٥)</sup> :

(١) انظر كتاب بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ١/١٥٥ .

(٢) المرجع السابق ١/١٥٥ .

(٣) برهان الدين المرغيناني : يقول عنه الشيخ محمد عبدالحكي اللكنوي : «علي بن أبي بكر عبد الجليل  
 الفرغاني المرغيناني صاحب الهداية كان إماماً فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً جامعاً للعلوم ضابطاً  
 للفنون محققاً نظاراً مدققاً زاهداً ورعاً بارعاً فاضلاً ماهراً أصولياً أديباً شاعراً، لم تر العيون مثله  
 في العلم والأدب، وله اليد الباسطة في الخلاف، والباع الممتد في المذهب» . (الفوائد البهية  
 ص ١٤١) وتوفي سنة ٥٩٣ هـ (انظر تاج التراجم ص ٤٢) .

(٤) بداية المتبدي (المطبوع مع شرحه الهداية) ١/١٢٤ .

(٥) أبو الفضل عبدالله الموصلي : قال عنه اللكنوي : عبدالله بن محمود بن مودود أبو الفضل مجد  
 الدين الموصلي، كان من أفراد الدهر في الفروع والأصول . ومن تصانيفه المختار وشرحه  
 الاختيار، وتوفي في سنة ٦٨٣ هـ . (انظر الفوائد البهية ص ١٠٦) .

ويقول أبو الفضل عبدالله الموصلي: الجماعة سنة مؤكدة. وقال عليه السلام: لقد هممت... الحديث».

وهذا أمانة التأكيد، وقد واطب عليها ﷺ فلا يسع تركها إلا لعذر، ولو تركها أهل مصر يؤمرون، فإن قبلوا وإلا يقاتلون عليها لأنها من شعائر الإسلام<sup>(١)</sup>.  
٥ - رأي الإمام أبي محمد المنجي<sup>(٢)</sup> :

يظهر رأي الإمام أبي محمد علي بن زكريا المنجي في حكم صلاة الجماعة من عنوان الباب الذي ذكره في كتابه بقوله: «باب صلاة الجماعة سنة مؤكدة». وذكر أولاً في هذا الباب حديثاً لإثبات سنيتها ثم ذكر حديثاً آخر<sup>(٣)</sup> لإثبات أنها سنة مؤكدة<sup>(٤)</sup>.

٦ - قول أبي البركات النسفي<sup>(٥)</sup> :  
ويقول أبو البركات النسفي: «الجماعة سنة مؤكدة»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) كتاب الاختيار لتعليل المختار ١/٧٣ - ٧٤ باختصار.

(٢) الإمام أبو محمد علي بن زكريا المنجي: هو الإمام العالم جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنجي المتوفى سنة ٦٨٦هـ.. ويقول عنه القرشي في طبقاته: وهو المشار إليه في مذهب أبي حنيفة وأصحابه في الفقه والفتوى، وعنده علم بالعربية. رحمه الله تعالى. (انظر مقدمة محقق كتابه «اللباب» ص ٥٣ - ٥٤).

(٣) هو حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «والذي نفسي بيده لقد هممت أن أمر بحطب... الحديث».

(٤) اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ١/٢٧٧.

(٥) (أبو البركات النسفي): وما قال عنه الشيخ محمد عبدالحى اللكنوي: عبدالله بن أحمد بن محمود أبو البركات حافظ الدين النسفي. كان إماماً عديم النظير في زمانه، رأساً في الفقه والأصول، بارعاً في الحديث ومعانيه. وله تصانيف معتبرة. وقد أرخ القاري وفاته سنة إحدى وسبعمائه. (انظر الفوائد البهية ص ١٠١ - ١٠٢)

(٦) كنز الدقائق (المطبوع مع تبين الحقائق) ١/١٣٢.

٧ - قول فخر الدين الزيلعي<sup>(١)</sup> :

ويقول فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي في شرح كلام النسفي السابق : أي قوية تشبه الواجب في القوة حتى استدل بملازمتها على وجود الإيمان . وقال كثير من المشايخ : «إنها فريضة» .

ثم منهم من يقول : «إنها فرض كفاية» ، ومنهم من يقول : «إنها فرض عين» .  
وفي المفيد : «الجماعة واجبة . وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة<sup>(٢)</sup> .

٨ - أقوال مشايخ الحنفية كما نقلها بدر الدين العيني<sup>(٣)</sup> :

ذكر العلامة بدر الدين العيني أقوال مشايخ الحنفية بقوله : وفي شرح الهداية : «عامّة مشايخنا أنها واجبة ، وقد سهاها بعض أصحابنا سنة مؤكدة» .  
وفي المفيد : «الجماعة واجبة وتسميتها سنة لوجوبها بالسنة» .  
وعن شرف الأئمة وغيره : «تركها بغير عذر يوجب التعزير ، ويأثم الجيران بالسكوت عن تاركها» .

وعن بعضهم : «لا تقبل شهادته» .

وفي القنية : «يشغل بتكرار الفقه ليلاً ونهاراً ولا يحضر الجماعة لأبعدر ولا تُقبل شهادته» .

وفي شرح خواهر زاده : «هي سنة مؤكدة غاية التأكيد»<sup>(٤)</sup> .

---

(١) (فخر الدين الزيلعي) : وما قال عنه الشيخ اللكنوي : «عثمان بن علي بن محجن أبو محمد فخر الدين الزيلعي كان مشهوراً بمعرفة الفقه والنحو والفرائض . ووضع شرحاً على كنز الدقائق سهاه تبيين الحقائق . مات سنة ثلاث وأربعين وسبعماية (انظر الفوائد البهية ص ١١٥) .

(٢) تبيين الحقائق ١/١٣٢ - ١٣٣ باختصار .

(٣) (بدر الدين العيني) : هو محمود بن أحمد بدر الدين العيني . له من المؤلفات شرح صحيح البخاري ، وشرح معاني الآثار ، وشرح الهداية ، وشرح الكنز ، وشرح المجمع ، وشرح درر البحار وغير ذلك . توفي سنة ٨٥٥هـ . (انظر الفوائد البهية ١٠٧ - ١٠٨) .

(٤) انظر عمدة القاري ، ١٦١/٥ - ١٦٢ .

٩ - قول زين الدين ابن نُجَيْم الحنفي<sup>(١)</sup> :

يقول زين الدين ابن نُجَيْم الحنفي أثناء شرحه عبارة كنز الدقائق: «الجماعة سنة مؤكدة»:

أي قوية تشبه الواجب في القوة. والراجح عند أهل المذهب الوجوب. ونقله في البدائع عن عامة مشايخنا. وذكر هو وغيره أن القائل منهم «أنها سنة مؤكدة» ليس مخالفاً في الحقيقة، بل في العبارة لأن السنة المؤكدة والواجب سواء خصوصاً ما كان من شعائر الإسلام. ودليله من السنة المواظبة من غير ترك مع التكير على تاركها بغير عذر في أحاديث كثيرة.

وفي المحتجى: «والظاهر أنهم أرادوا بالتأكيد الوجوب لاستدلالهم بالأخبار الواردة بالوعيد الشديد بترك الجماعة».

وصرح في المحيط بأنه لا يرخّص لأحد في تركها بغير عذر حتى لو تركها أهل مصر يؤمرون بها، فإن ائتمروا، وإلا يحمل مقاتلتهم.

وفي القنية وغيرها: «فإنه يجب التعزير على تاركها بغير عذر ويأثم الجيران بالسكوت».

وفيها: «لو انتظر الإقامة لدخول المسجد فهو مسيء»<sup>(٢)</sup>.

١٠ - قول الشيخ محمد أنور الكشميري<sup>(٣)</sup> :

ويقول الشيخ محمد أنور الكشميري: «ولنا فيها قولان: الأول: «إنها سنة مؤكدة».

والثاني: «إنها واجبة».

---

(١) (زين الدين ابن نجيم الحنفي): وما جاء عنه في الطبقات السنية: زين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن محمد بن محمد المشهور بابن نُجَيْم كان إماماً عالماً عاملاً مؤلفاً مصنفًا، ماله في زمنه نظير وتوفي في سنة سبعين وتسعمائة. (انظر ٢٧٥/٣).

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق ١/٣٦٥.

(٣) (الشيخ محمد أنور الكشميري): من كبار علماء الأحناف في عصره. وُلد في مقاطعة كشمير عام ١٢٩٦هـ وتوفي في ديوبند عام ١٣٥٢هـ (انظر مقدمة فيض الباري للشيخ محمد يوسف البنوري ص ١٨ - ١٩).

وقال صاحب البحر: «إن أدنى الواجب وأعلى السنة المؤكدة واحد فلم يبق خلاف»<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال علماء الحنفية:

نستفيد من أقوال علماء الحنفية المذكورة عدة أمور، منها مايلي:

- ١ - قال عامة مشايخ الحنفية: «إن صلاة الجماعة واجبة».
  - ٢ - واستدل هؤلاء المشايخ على وجوبها بالكتاب والسنة وتوارث الأمة، كما ذكروا أن النبي ﷺ واظب عليها.
  - ٣ - ذكر بعض علماء الحنفية أن صلاة الجماعة «سنة مؤكدة»: والخلاف بين هذا الرأي والرأي القائل بوجوب صلاة الجماعة لفظي لأنهم فسروا السنة بما يُفسَّرُ به الواجب، فقالوا: «الجماعة سنة. لا يُرَخَّص لأحد التأخر عنها إلا بعذر» وهذا هو تفسير الواجب عند العامة.
  - ٤ - من سهاها «سنة» لا يقصد بها أنها من الأعمال التي لا يَأْتُم تاركها بل يقصد بها أن وجوبها ثبت بالسنة.
  - ٥ - إن صلاة الجماعة من شعائر الإسلام.
  - ٦ - لا يُرَخَّص لأحد في تركها بغير عذر.
  - ٧ - تركها بغير عذر يوجب التعزير.
  - ٨ - لا تقبل شهادة تاركها.
  - ٩ - لا يجوز ترك صلاة الجماعة بحجة الانشغال في طلب العلم حتى ولو كان الانشغال في تكرار الفقه.
  - ١٠ - يَأْتُم الجيران بالسكوت عن تاركها.
  - ١١ - إذا أصرَّ أهل مصر على تركها فإنهم يُقاتلون عليها.
  - ١٢ - من تأخر في الذهاب إلى المسجد بعد الأذان منتظراً إقامة الصلاة فهو مسيء.
- هل بعد هذا كله يبقى لأحد عذر في مخادعة نفسه لترك الجماعة بحجة «أنا من الأحناف وصلاة الجماعة عندنا سنة»؟

---

(١) فيض الباري على صحيح الباري ١٨٩/٢.



## المطلب الثالث

### رأي علماء الشافعية في صلاة الجماعة

سأنقل في هذا المطلب - بعون الله تعالى - أولاً أقوال بعض كبار علماء الشافعية ثم سأذكر - إن شاء الله تعالى - ما استفاد منها .

#### أولاً: أقوال علماء الشافعية رحمهم الله تعالى:

فيما يلي أقوال بعض كبار أئمة الشافعية نقلاً عن كتبهم:

١ - قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

قال الإمام محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى: «فلا أرخص لمن قدر على صلاة الجماعة في ترك إتيانها إلا من عذر»<sup>(١)</sup>.

وقال رحمه الله تعالى أيضاً: «يؤمر الصبي بحضور المسجد وجماعات الصلاة ليعتادها»<sup>(٢)</sup>.

٢ - رأي بعض محدثي الشافعية:

يرى بعض محدثي الشافعية أن صلاة الجماعة فرض عين . يقول الإمام النووي أثناء ذكره أقوال علماء الشافعية حول حكم صلاة الجماعة: «والثالث: فرض عين لكن ليست بشرط لصحة الصلاة، وهذا الثالث قول اثنين من كبار أصحابنا المتمكنين في الفقه والحديث: وهما أبو بكر ابن خزيمة وابن المنذر»<sup>(٣)</sup>.

ويقول الحافظ ابن حجر: وإلى القول بأنها فرض عين ذهب جماعة من محدثي

---

(١) كتاب الأم ١/١٥٤ .

(٢) انظر الإقناع في حل ألفاظ أبي الشجاع ١/١٥١ .

(٣) كتاب المجموع ٤/٧٥ .

الشافعية كأبي ثور، وابن خزيمة، وابن المنذر، وابن حبان<sup>(١)</sup>.  
 وفيما يلي يجد القاريء الكريم بعض الشواهد التي تبين رأي أولئك المحدثين من  
 الشافعية في صلاة الجماعة:  
 ا - قول الإمام أبي ثور<sup>(٢)</sup>:  
 نقل الإمام ابن المنذر عن الإمام أبي ثور أنه كان يقول: «الصلاة في الجماعة واجبة،  
 لا يسع أحد تركها إلا من عذر تعذر به»<sup>(٣)</sup>.  
 ب - رأي الإمام ابن خزيمة<sup>(٤)</sup>:  
 يظهر رأي الإمام ابن خزيمة في حكم صلاة الجماعة بوضوح من خلال عناوين  
 الأبواب التي ذكرها في كتابه «صحيح ابن خزيمة». ومن تلك الأبواب:  
 أولاً: «باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة وإن خاف الأعمى هوام الليل والسباع إذا  
 شهدوا الجماعة»<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر فتح الباري ١٢٦/٢. وانظر أيضاً المجموع شرح المهذب للنووي ٧٧/٤ حيث قال فيه:  
 «وقال عطاء والأوزاعي وأحمد وأبو ثور وابن المنذر: هي فرض على الأعيان ليست بشرط  
 للصحة».

وانظر أيضاً كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار ٢٥٥/١.

(٢) (الإمام أبو ثور): هو إبراهيم بن خالد البغدادي، فقيه أهل بغداد، ومفتيهم، وأحد أعيان  
 المحدثين (انظر كتاب طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي ص ٢٢).  
 وقال عنه الخطيب البغدادي: «كان من الأئمة الأعلام في الدين، وله كتب مصنفه في الأحكام  
 جمع فيها بين الحديث والفقهاء» (تاريخ بغداد ٦٥/٦) ومات سنة ٢٤٠ هـ (المرجع السابق  
 ٦٩/٦).

(٣) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١٣٨/٤، وانظر أيضاً المغني لابن قدامة ٥/٣، وتفسير  
 القرطبي ٤٣٩/١، وفقه الإمام أبي ثور لسعدي حسين علي جبر ص ٢٢١.

(٤) (الإمام ابن خزيمة): هو أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة النيسابوري. قال عنه ابن أبي  
 حاتم: «هو إمام يقتدى به». وقال عنه شيخه الربيع: «استفدنا من ابن خزيمة أكثر مما استفاد  
 منا». توفي في سنة ٣١١ هـ. (انظر طبقات الشافعية الكبرى ١١٨/٣، ١١٢ ومقدمة صحيح  
 ابن خزيمة للدكتور الأعظمي ص ٧ و ص ١١).

(٥) صحيح ابن خزيمة ٣٦٧/٢.

ثانيا: «باب أمر العميان بشهود صلاة الجماعة، وإن كانت منازلهم نائية عن المساجد، لا يطاوعهم قائدوهم بإتيانهم إياهم المساجد، والدليل على أن شهود الجماعة فريضة لأفضيلة، إذ غير جائز أن يقال: «لأرخصة للمرء في ترك الفضيلة»<sup>(١)</sup>.

ثالثا: «باب في التغليظ في ترك شهود الجماعة»<sup>(٢)</sup>.

رابعا: «باب تخوف النفاق على تارك شهود الجماعة»<sup>(٣)</sup>.

خامسا: «باب ذكر أنقل الصلاة على المنافقين وتخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في الجماعة»<sup>(٤)</sup>.

سادسا: «باب التغليظ في ترك صلاة الجماعة في القرى والبوادي واستحواذ الشيطان على تاركها»<sup>(٥)</sup>.

ج- رأي الإمام ابن المنذر<sup>(٦)</sup>:

ويتضح رأي الإمام ابن المنذر في صلاة الجماعة/بجلاء من العناوين التي ذكرها للأحاديث التي أوردتها في كتاب «الإمامة» من مؤلفه القيم «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف». ومن تلك العناوين:

أولا: «ذكر إيجاب حضور الجماعة على العميان وإن بعدت منازلهم عن المسجد، ويدل ذلك على أن شهود الجماعة فرض لاندب»<sup>(٧)</sup>.

(١) صحيح ابن خزيمة ٣٦٨/٢.

(٢) المرجع السابق ٣٦٩/٢.

(٣) المرجع السابق ٣٦٩/٢.

(٤) المرجع السابق ٣٧٠/٢.

(٥) المرجع السابق ٣٧١/٢.

(٦) الإمام ابن المنذر: هو محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري. وقال عنه الحافظ

الذهبي: الحافظ، العلامة، الفقيه، الأوحد، شيخ الحرم، وصاحب الكتب التي لم يصنف

مثلها. توفي سنة ٣١٨هـ (انظر تذكرة الحافظ للذهبي ٧٨٢/٢، ومقدمة كتاب «الأوسط»

للدكتور أبي حماد صغير أحمد ١١-١٨.

(٧) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١٣٢/٤.

ثانيا: «ذكر التغليظ في ترك شهود العشاء»<sup>(١)</sup>.  
 ثالثا: «ذكر تخوف النفاق على تارك شهود العشاء والصبح في جماعة وأن هاتين الصلاتين  
 أثقل الصلاة على المنافقين»<sup>(٢)</sup>.  
 وإلى جانب هذا قال رحمه الله تعالى بعد ذكر الأحاديث الدالة على فرضية صلاة  
 الجماعة: «فدلت الأخبار التي ذكرناها على وجوب فرض الجماعة على من لا عذر له»<sup>(٣)</sup>.  
 د - رأي الإمام ابن حبان<sup>(٤)</sup>:  
 يتجلى رأي الإمام ابن حبان في حكم صلاة الجماعة في عدة عبارات ذكرها في  
 صحيحه ومنها:

أولا: قوله: «باب فرض الجماعة والأعذار التي تبيح تركها»<sup>(٥)</sup>.  
 ثانيا: تعليقه على حديث ابن أم مكتوم رضي الله عنه حيث يقول: «في سؤال ابن أم  
 مكتوم رضي الله عنه النبي ﷺ أن يرخص له في ترك إتيان الجماعات، وقوله ﷺ:  
 «اثنها ولو حيوياً» أعظم الدليل على أن هذا أمر حتم لاندب، إذ لو كان إتيان  
 الجماعات على من يسمع النداء لها غير فرض لأخبره ﷺ بالرخصة فيه لأن هذا  
 جواب خرج على سؤال بعينه، ومحال أن لا يوجد لغير الفريضة رخصة»<sup>(٦)</sup>.  
 ثالثا: عتوانه لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «من سمع النداء فلم يجب...  
 الحديث» بقوله: «ذكر الخبر الدال على أن هذا الأمر حتم لاندب»<sup>(٧)</sup>.

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١٣٣/٤.

(٢) المرجع السابق ١٣٤/٤.

(٣) المرجع السابق ١٣٤/٤.

(٤) الإمام ابن حبان: هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم التميمي البستي الحافظ العلامة  
 صاحب التصانيف. قال عنه الحاكم: «كان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ،  
 ومن عقلاء الرجال». وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (انظر تاريخ الإسلام (حوادث  
 ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص ١١٢ - ١١٣).

(٥) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤١١/٥.

(٦) المرجع السابق ٤١٤/٥ - ٤١٥.

(٧) المرجع السابق ٤١٥/٥.

رابعاً: ترجمته لقول ابن عمر رضي الله عنهما: كنا إذا فقدنا الإنسان . . إلخ بقوله: «ذكر ماكان يتخوّف على من تخلف عن الجماعة في أيام المصطفى ﷺ»<sup>(١)</sup>.

٣ - قول القاضي أبي شجاع الأصبهاني<sup>(٢)</sup>:

قال القاضي أبو شجاع أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني: «وصلاة الجماعة سنة مؤكدة»<sup>(٣)</sup>.

٤ - رأي الإمام النووي<sup>(٤)</sup>:

يقول الإمام النووي: «الجماعة فرض عين في الجمعة وأما في غيرها من المكتوبات ففيها أوجه: الأصح أنها فرض كفاية، والثاني سنة، والثالث: فرض عين، قاله من أصحابنا ابن المنذر وابن خزيمة. وقيل: «إنه قول الشافعي - رحمه الله تعالى جميعاً -»<sup>(٥)</sup>.

وقال الإمام النووي مبيناً المراد بقول من قال إنها سنة: «أما إذا قلنا إنها سنة فهي سنة مؤكدة. قال أصحابنا: «يكره تركها» صرح به الشيخ أبو حامد وابن صباغ وآخرون»<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٤٥٥/٥.

(٢) القاضي أبو شجاع الأصبهاني: هو أحمد بن الحسن بن أحمد الأصبهاني، القاضي أبو شجاع، صاحب غاية الاختصار. وذكره تاج الدين السبكي فيمن مات بعد الخمسةائة. وقال عنه السلفي: درس بالبصرة أزيد من أربعين سنة في مذهب الشافعي. (انظر طبقات الشافعية الكبرى ١٥/٦ وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة دمشقي ٢٩/٢ - ٣٠).

(٣) غاية الاختصار (المطبوع مع كفاية الأخيار) ٢٥٥/١.

(٤) الإمام النووي: هو يحيى بن شرف بن مري الحزامي الحورابي الشافعي. قال عنه السبكي: «الشيخ، الإمام، العلامة، محي الدين، أبو زكريا، شيخ الإسلام، أستاذ المتأخرين، وحجة الله تعالى على اللاحقين، والداعي إلى سبيل السالفين» وتوفي سنة ٦٧٦هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٨/٣٩٥).

(٥) روضة الطالبين وعمدة المتقين ١/٣٣٩، وانظر أيضاً المنهاج (المطبوع مع شرحه مغني المحتاج) ٢٢٩/١.

(٦) كتاب المجموع ٤/٧٥.

- ٥ - قول العلامة ابن القاسم الغزي<sup>(١)</sup> :  
قال العلامة ابن القاسم الغزي : «فجملة الأقوال أربعة : الراجح منها أنها فرض كفاية»<sup>(٢)</sup>.
- ٦ - قول الشيخ سليمان الجمل<sup>(٣)</sup> :  
وقال الشيخ سليمان الجمل مبيِّناً المراد بقول من قال : «إنها فرض كفاية» : «إذا قلنا إنها فرض كفاية وفعلها من يحصل به الشعار، فالظاهر أنها سنة متأكدة في حق غيره حيث يكره تركها أيضاً كما يرشد لذلك أيضاً عموم قولهم : «وعذر تركها كذا وكذا إلخ وقول المنهاج : «ولارخصة في تركها»<sup>(٤)</sup>.

### ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال علماء الشافعية:

- يستفاد من أقوال علماء الشافعية السابقة عدة أمور، منها مايلي :
- ١ - لم يرخص الإمام الشافعي لترك صلاة الجماعة لغير المعذور.
  - ٢ - يرى الإمام الشافعي بأن يؤمر الصبي بحضور المسجد وجماعات الصلاة كي يعتادها.
  - ٣ - يرى جماعة من محدثي الشافعية كأبي ثور وابن خزيمة وابن المنذر وابن حبان أن صلاة الجماعة فرض عين. وقيل : إنه قول الشافعي أيضاً.
  - ٤ - يرى الإمام النووي وبعض علماء الشافعية أنها فرض كفاية.
  - ٥ - ولايعني بكونها فرض كفاية أنها إذا قام بها بعض لم يبق في ذمة الآخرين شيء، بل هي في حق غيرهم سنة مؤكدة يثاب فاعلها ويأثم تاركها.
  - ٦ - يرى بعض الشافعية أنها سنة مؤكدة.
  - ٧ - ومن قال من علماء الشافعية أنها سنة فيقصد بذلك أنها سنة مؤكدة.

(١) العلامة ابن القاسم الغزي : هو محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن محمد الشمس أبو عبدالله الغزي ثم القاهري الشافعي ولد في سنة ٨٥٩هـ وتوفي في سنة ٩١٨هـ. وقال عنه الحافظ السخاوي : وتميز في الفنون، وأشير إليه بالفضيلة والسكون والديانة والعقل ولانجماع والتقنع باليسير. (انظر الضوء اللامع ٨/ ٢٨٦ - ٢٨٧ والأعلام للزركلي ٧/ ٢٢٨ - ٢٢٩).

(٢) شرح ابن القاسم على متن الشيخ أبي الشجاع ١/ ١٩٣.

(٣) الشيخ سليمان الجمل : هو سليمان بن عمر بن منصور العجلي الأزهري المعروف بالجمل فاضل من أهل منيه عجيل (احدى قرى الغربية بمصر) المتوفي ١٢٠٤هـ (انظر الأعلام للزركلي ٣/ ١٩٤).

(٤) حاشية الجمل على شرح المنهج ٥/ ٤٩٢.

## المطلب الرابع

### رأي علماء الحنابلة في صلاة الجماعة

أذكر بتوفيق الله تعالى أولاً أقوال الحنابلة حول صلاة الجماعة ثم سأذكر بعض ما استفاد منها.

#### أولاً: أقوال الحنابلة رحمهم الله تعالى:

- ١ - قول الإمام أحمد رحمه الله:  
قال الإمام أحمد فيمن عُلِمَ يتخلف عن الجماعة: «إن هذا الرجل أي رجل سوء»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - قول موفق الدين ابن قدامة<sup>(٢)</sup>:  
قال الإمام موفق الدين ابن قدامة: «الجماعة واجبة للصلوات الخمس»<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - «قول شمس الدين ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي»<sup>(٤)</sup>:

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ٤/١٣٨.

(٢) موفق الدين ابن قدامة: هو عبدالله بن أحمد بن محمد المقدسي، ثم الدمشقي، الصالحي، الفقيه، موفق الدين أبو محمد. ولد في ٥٤١هـ وتوفي في ٦١٥هـ. وقال عنه الإمام أبو العباس ابن تيمية: «مادخل الشام - بعد الأوزاعي - أفقه من الشيخ الموفق». (انظر كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ٢/١٣٣ - ١٣٦).

(٣) المغني ٣/٥.

(٤) شمس الدين ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي: هو عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، ولد في سنة سبع وتسعين وخمسة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستائة. وكان محي الدين النووي يقول فيه: «هذا أجل شيوخه». وقال البيهقي في تاريخه: «انتهت إليه الرياسة في الفقه على مذهب الإمام أحمد» (انظر الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٠٤ - ٣٠٨).

قال الإمام شمس الدين ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي: «الجماعة واجبة على الرجال المكلفين لكل صلاة مكتوبة»<sup>(١)</sup>.

٤ - رأي شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٢)</sup>:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الصلاة في الجماعات التي تقام في المساجد من شعائر الإسلام الظاهرة، وسننه الهادية كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: «إن هذه الصلوات الخمس في المسجد الذي تقام فيه الصلاة من سنن الهدى...»<sup>(٣)</sup>.

ويقول أيضاً: «وصلاة الجماعة من الأمور المؤكدة في الدين باتفاق المسلمين، وهي فرض على الأعيان عند أكثر السلف، وأئمة أهل الحديث: كأحمد وإسحاق وغيرهما، وطائفة من أصحاب الشافعي وغيرهم. وهي فرض على الكفاية عند طوائف من أصحاب الشافعي وغيرهم، وهو المرجح عند أصحاب الشافعي. والمصر على ترك الصلاة في الجماعة رجل سوء ينكر عليه ويزجر على ذلك، بل يعاقب عليه وترد شهادته، وإن قيل: إنها سنة مؤكدة»<sup>(٤)</sup>.

وسئل رحمه الله تعالى عن رجل جار للمسجد، ولم يحضر مع الجماعة الصلاة ويحتاج بدكانه فأجاب: «الحمد لله يؤمر بالصلاة مع المسلمين، فإن كان لا يصلي فإنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل. وإذا ظهر منه الإهمال للصلاة لم يقبل قوله: «إذا فرغت صليت»، بل من ظهر كذبه لم يقبل قوله، ويلزم بما أمر الله به ورسوله»<sup>(٥)</sup>.

---

(١) الشرح الكبير ٢/٢.

(٢) شيخ الإسلام ابن تيمية: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن الخضر بن محمد بن تيمية الحراني الدمشقي، الإمام، الفقيه، المجتهد، المحدث، الحافظ، المفسر، الأصولي، الزاهد، شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، وُلد بحران سنة ٦٦١هـ، وتوفي في ٧٢٨هـ (انظر كتاب الذيل على طبقات الحنابلة ٢/٣٨٧ - ٤٠٥).

(٣) مجموع الفتاوى ٢٣/٢٥٠ - ٢٥١.

(٤) المرجع السابق ٢٣/٢٥١ - ٢٥٢.

(٥) المرجع السابق ٢٣/٢٥٤ والفتاوى الكبرى ٢/٢٧٩.



٥ - كلام الإمام ابن قيم الجوزية<sup>(١)</sup>:

قال الإمام ابن القيم مبيِّناً أقوال العلماء حول حكم صلاة الجماعة: «فقال بوجوبها عطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، وأبو عمرو الأوزاعي، وأبو ثور، والإمام أحمد في ظاهر مذهبه، ونص عليه الشافعي في مختصر المزني»<sup>(٢)</sup>.

وقال أيضاً: «فاختلف الموجبون لها في ذلك على قولين:

أحدهما: أنها فرض يائتم تاركها وتبرأ ذمته بصلاته وحده، وهذا قول أكثر المتأخرين من أصحاب أحمد، ونص عليه أحمد في رواية حنبل . .

وعنه رواية ثانية ذكرها أبو الحسن الزعفراني في كتاب الإقناع أنها شرط للصحة، فلا تصح صلاة من صلى وحده، وحكاه القاضي عن بعض الأصحاب، واختاره أبو الوفاء بن عقيل وأبو الحسن التميمي، وهو قول داود وأصحابه. وقال ابن حزم: «وهو قول جميع أصحابنا»<sup>(٣)</sup>.

وأما رأي الإمام ابن القيم الشخصي في صلاة الجماعة فيتجلى في كلامه الذي نجده في كتبه.

- منه قوله: «يحرم على المفتي أن يفتي بصد لفظ النص وإن وافق مذهبه».

ثم ذكر أمثلة لهذا. ومنها قوله:

«يسأل: هل للرجل رخصة في ترك الجماعة من غير عذر؟ فيقول: نعم، له رخصة ورسول الله ﷺ يقول: «لا أجد لك رخصة»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الإمام ابن قيم الجوزية: هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن سعد بن حريز بن مكّي زين الدين الزرعي ثم الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية. ولد سنة ٦٩١هـ وتوفي في ٧٥١هـ. وقال عنه الحافظ ابن رجب: «وصنف تصانيف كثيرة جداً في أنواع العلم، وكان شديد المحبة للعلم وكتابته ومطالغته وتصنيفه» (ذيل طبقات الحنابلة ٤٤٩/٢). وانظر أيضاً الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢١/٤ - ٢٣. وانظر ترجمته المفصلة الموثقة في القسم الأول من كتاب التقريب لفقّه ابن قيم الجوزية ١٧ - ٢٥٢).

(٢) كتاب الصلاة ص ٦٣.

(٣) المرجع السابق ص ٧٥.

(٤) أعلام الموقعين ٤/٢٣٩، ٢٤٤.

- ومنه قوله: «فالذي ندين الله به أنه لا يجوز لأحد التخلف عن الجماعة في المسجد إلا من عذر. والله أعلم بالصواب»<sup>(١)</sup>.

- ومنه قوله: «ومن تأمل السنة حق التأمل تبين له أن فعلها في المساجد فرض على الأعيان إلا لعارض يجوز معه ترك الجمعة والجماعة فترك حضور المسجد لغير عذر كترك أصل الجماعة لغير عذر»<sup>(٢)</sup>.

ويرى رحمه الله تعالى أيضاً أن الجماعة شرط لصحة الصلاة<sup>(٣)</sup>.

٦ - قول العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي<sup>(٤)</sup>:

قال العلامة مرعي بن يوسف في «باب صلاة الجماعة»: «واجبة للخمس المؤداة على رجال أحرار قادرين، ولو سفيراً في شدة الخوف، ويقاقل تاركها كأذان»<sup>(٥)</sup>.

٧ - قول العلامة منصور البهوتي<sup>(٦)</sup>:

قال العلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي عن صلاة الجماعة: «تلزم الرجال الأحرار القادرين ولو سفيراً في شدة الخوف للصلوات الخمس المؤداة وجوب عين»<sup>(٧)</sup>.

---

(١) كتاب الصلاة ص ٨١.

(٢) المرجع السابق ص ٨١.

(٣) انظر المرجع السابق ص ٧٥ - ٧٩. وانظر أيضاً التقريب لفقهاء ابن قيم الجوزية، الفقرة ٥٧٦، ١٦٤/٢.

(٤) العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي: هو أحد كبار علماء الحنابلة بمصر، له نحو سبعين كتاباً، وكانت وفاته بمصر في ١٠٢٣هـ (انظر خلاصة الأثر ٤/٣٥٨ - ٣٦١، والأعلام للزركلي ٨/٨٨).

(٥) غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى ١/١٨١.

(٦) العلامة منصور البهوتي: هو منصور بن يونس البهوتي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها، الذائع الصيت، البالغ الشهرة، رحل الناس إليه لأجل أخذ مذهب الإمام أحمد فإنه انفرد في عصره بالفقه، ولد في ١٠٠٠هـ وتوفي في ١٠٥١هـ. (انظر خلاصة الأثر ٤/٤٢٦، والأعلام للزركلي ٨/٢٤٩).

(٧) الروض المربع ٢/٢٥٦.

## ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال الحنابلة:

- يستفاد من أقوال الحنابلة السابقة عدة أمور، منها مايلي:
- ١ - سَمِيَ الإمام أحمد الرجلَ الذي عُلِمَ بتخلفه عن صلاة الجماعة «رجل سوء».
  - ٢ - المنصوص من قول الإمام أحمد أن صلاة الجماعة واجبة على الأعيان يأثم تاركها، وليست شرطاً لصحة الصلاة.
  - ٣ - هناك رواية أخرى عن الإمام أحمد أنها شرط لصحة الصلاة. وقد اختار هذا القول بعض الحنابلة أيضاً.
  - ٤ - يجب أداء الصلاة مع الجماعة في السفر وفي شدة الخوف أيضاً.
  - ٥ - لا يجوز لأحد التخلف عن الجماعة في المسجد إلا لعذر.
  - ٦ - يُجرَم على المفتي أن يرخّص لأحد في ترك الجماعة من غير عذر.
  - ٧ - يؤمر جار المسجد بأداء الصلاة مع الجماعة فيه.
  - ٨ - المصر على ترك صلاة الجماعة ينكر عليه ويزجر بل يعاقب عليه وتردّ شهادته.
  - ٩ - يقاتل تارك صلاة الجماعة من قبل ولي أمر المسلمين.

## المطلب الخامس

### رأي الظاهرية في صلاة الجماعة

يقول الإمام ابن حزم<sup>(١)</sup>: «ولا تجزيء صلاة فرض أحدًا من الرجال إذا كان بحيث يسمع الأذان أن يصلّيها إلا في المسجد مع الإمام، فإن تعمّد ترك ذلك بغير عذر بطلت صلاته، فإن كان بحيث لا يسمع الأذان ففرض عليه أن يصلّي مع جماعة مع واحد إليه فصاعدًا ولا بد؛ فإن لم يفعل فلا صلاة له إلا أن لا يجد أحدًا يصلّيها معه فيجزئه حينئذ؛ إلا لمن له عذر فيجزئه حينئذ التخلف عن الجماعة»<sup>(٢)</sup>.

#### وما يستفاد من قول الإمام ابن حزم:

- ١ - إن صلاة الجماعة فرض عين على الرجال.
  - ٢ - إنها شرط لصحة الصلاة حيث لا تصح صلاة أحد من الرجال بغير جماعة إذا تخلف عنها بغير عذر.
- وهذا هو رأي الإمام داود الظاهري أيضًا. قال الإمام النووي: «وقال داود: «هي فرض على الأعيان وشرط في الصحة»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الإمام ابن حزم: قال عنه الحافظ الذهبي: الإمام الأوحّد، البحر، ذو الفنون والمعارف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، الفقيه الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهري. وُلِدَ بقرطبة في سنة أربع وثمانين وثلاث مئة. وتوفي في سنة ست وخمسين وأربعمائة. ونقل الحافظ الذهبي أيضًا قول أبي عبد الله الحميدي فيه: «كان ابن حزم حافظًا للحديث وفقهه، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننًا في علوم جمة، عاملًا بعلمه، مارأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ، وكرم النفس والتدين». (انظر سير أعلام النبلاء ١٨/١٨٤ - ٢١٢).

(٢) المحلّى ٤/٢٦٥.

(٣) كتاب المجموع ٤/٧٧، وانظر أيضًا فتح الباري ٢/١٢٦ وعمدة القاريء ٥/١٦١.

## المطلب السادس

### رأي بعض أعلام الأمة في صلاة الجماعة

سأذكر أولاً - بتوفيق الله تعالى - أقوال بعض أعلام الأمة ثم سأسجل بعض ما استفاد منها.

أولاً: أقوال بعض أعلام الأمة رحمهم الله تعالى:

فيما يلي أذكر بتوفيق الله تعالى أقوال بعض أعلام الأمة حول صلاة الجماعة:

١ - رأي الإمام إبراهيم النخعي<sup>(١)</sup>:

نقل الإمام ابن حزم عن الإمام إبراهيم النخعي أنه كان لا يرخص في ترك الصلاة في الجماعة إلا للمريض أو خائف<sup>(٢)</sup>.

ولم يكن يفرق في وجوب صلاة الجماعة بين المسافر والمقيم<sup>(٣)</sup>.

٢ - رأي الإمام عطاء بن أبي رباح<sup>(٤)</sup>:

فقد روى الإمام عبدالرزاق عن عطاء رحمه الله تعالى أنه قال: «حق واجب لا بد

---

(١) إبراهيم النخعي: هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي. قال عنه الحافظ الذهبي: «الإمام، الحافظ، فقيه العراق». توفي سنة ست وتسعين. ولما مات قال الشعبي: «ماترك بعده خلف». (انظر سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٠ - ٥٢٧).

(٢) المحلى ٤/ ٢٧٦.

(٣) انظر موسوعة فقه إبراهيم النخعي ص ٢/ ٤٢١، وقد نقل عن المغني ٢/ ٣٣٨.

(٤) عطاء بن أبي رباح: هو أبو محمد القرشي مولاهم المكي، ولد في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه، وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة، وقيل أربع عشرة ومائة. وسئل ابن عباس رضي الله عنها فقال: «يا أهل مكة! تجتمعون عليّ وعندكم عطاء». ومثله قاله عنه ابن عمر رضي الله عنهما. وقال عنه الإمام أبو حنيفة: «مارأيت قيمي لقيت أفضل من عطاء بن أبي رباح».

وقال الإمام الشافعي: «ليس في التابعين أحد أكثر اتباعاً للحديث من عطاء». (انظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٧٨ - ٨٨، وتهذيب التهذيب

٧/ ١٩٩ - ٢٠٣.

منه، ولا يجلّ غيره إذا سمع الأذان أن يأتي فيشهد الصلاة»<sup>(١)</sup>.  
وكان رحمه الله تعالى أيضًا يقول - كما روى عنه ابن جريج - : «فليس لأحد من خلق  
الله في الحضر والقرية رخصة في أن يدع»<sup>(٢)</sup>.  
قلت: (القائل هو ابن جريج): «وإن كان على بزّ له يبيعه يفرق إن قام عنه أن  
يضيع؟».

قال: «وإن، لارخصة له في ذلك».

قلت: «إن كان به رمد ومرض غير حابس أو يشتكي يديه؟».

قال: «أحب إليّ أن يتكلف»<sup>(٣)</sup>.

٣ - رأي الإمام الحسن البصري<sup>(٤)</sup>:

نقل الإمام البخاري عن الحسن البصري أنه قال: «إن منعت أمه عن العشاء في  
الجماعة شفقة لم يطعها»<sup>(٥)</sup>.

وذكر الحافظ ابن حجر نقلاً عن كتاب الصيام للحسين بن الحسن المروزي عن  
الحسن في الرجل يصوم - يعني تطوعاً - فتأمره أمه أن يفطر.

قال: «فليفطر ولا قضاء عليه، وله أجر الصوم وأجر البر».

قيل: «فتناه أن يصلي العشاء في جماعة».

---

(١) المصنف، كتاب الصلاة، باب من سمع النداء، رقم الرواية ١٩١٢، ٤٩٦/١.

(٢) في رواية أخرى: «في أن يدع الصلاة»: (انظر كتاب الأوساط للإمام ابن المنذر ٤/١٣٧).

(٣) مصنف عبدالرزاق، كتاب الصلاة، باب من سمع النداء، رقم الرواية ١٩١٩، ٤٩٩/١.

وانظر أيضًا معالم السنن ١/١٦٠، والمحلى ٤/٢٧٥، والترغيب والترهيب ١/٢٧٦.

(٤) الحسن البصري: هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت رضي الله

عنه، توفي في رجب سنة عشر ومئة. (انظر سير أعلام النبلاء ٤/٥٦٣ - ٥٨٧) وقال عنه الإمام

النووي: «هو الإمام المشهور المجمع على جلالته في كل فن» (تهذيب الأسماء واللغات

١/١٦١)، وقال عنه الذهبي: «وكان سيد أهل زمانه علمًا وعملاً». (سير أعلام النبلاء

٤/٥٦٥).

(٥) صحيح البخاري ٢/١٢٥.

قال: «ليس ذلك لها، هذه فريضة»<sup>(١)</sup>.

٤ - رأي الإمام الأوزاعي<sup>(٢)</sup>:

كان الإمام الأوزاعي يرى أن صلاة الجماعة فرض على الأعيان<sup>(٣)</sup>.  
ونقل الإمام ابن المنذر عنه أنه قال: «لا طاعة للوالدين في ترك الجمعة والجماعات سمع النداء أو لم يسمع»<sup>(٤)</sup>.

٥ - رأي الإمام البخاري<sup>(٥)</sup>:

ترجم الإمام البخاري في صحيحه باباً بقوله: «باب وجوب صلاة الجماعة»<sup>(٦)</sup>.  
ويقول الحافظ ابن حجر تعليقاً على ذلك: «هكذا بت الحكم في هذه المسألة، وكان ذلك لقوة دليلها عنده.  
لكن أطلق الوجوب وهو أعم من كونه وجوب عين أو كفاية، إلا أن الأثر الذي ذكره

---

(١) فتح الباري ١٢٥/٢. وحكم الحافظ ابن حجر على إسناد هذه الرواية بالصحة. (انظر المرجع السابق ١٢٥/٢).

(٢) الإمام الأوزاعي: هو عبدالرحمن بن عمرو، أبو عمرو الأوزاعي، ولد سنة ثمان وثمانين، وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة، وقال عنه ابن سعد: وكان ثقة، مأموناً، صدوقاً، فاضلاً خيراً، كثير الحديث والعلم والفقه، حجة». (الطبقات الكبرى ٤٨٨/٧). وقال عنه النووي: «كان إمام أهل الشام في عصره بلا مدافعة ولا مخالفة». (تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٨/١).

(٣) انظر كتاب المجموع ٧٧/٤، والمغني ٥/٣، وفتح الباري ١٢٦/٢، وعمدة القاريء ١٦١/٥، وفقه الإمام الأوزاعي لعبدالله الجبوري ٢١٣/١.

(٤) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ١٣٧/٤ - ١٣٨.

(٥) الإمام البخاري: هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ولد سنة أربع وتسعين ومائة ببخارى، وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين. وقال قتيبة بن سعيد: «جالست الفقهاء والزهاد والعباد فما رأيت منذ عقلت مثل محمد بن إسماعيل، وهو في زمانه كعمر - رضي الله عنه - في الصحابة». وقال بندار محمد بشار: «هو أوفقه خلق الله في زماننا». (انظر هدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٧٧ - ٤٩٣).

(٦) صحيح البخاري ١٢٥ / ٢.

عن الحسن<sup>(١)</sup> يشعر بكونه يريد أنه وجوب عين، لما عرف من عادته أنه يستعمل الآثار في التراجم لتوضيحها وتكملها وتعيين أحد الاحتمالات في حديث الباب<sup>(٢)</sup>.

ثانيًا: الأمور المستفادة من أقوال بعض أعلام الأمة:

- ١ - لا يرخّص في ترك صلاة الجماعة إلا للمريض أو خائف.
  - ٢ - لا فرق في وجوب صلاة الجماعة بين المسافر والمقيم.
  - ٣ - يستوي أهل الحضر والقرية في وجوب صلاة الجماعة عليهم.
  - ٤ - لا طاعة للوالدين في ترك الجماعات.
- وهل بعد هذا كله يصح لأحد أن يتخلف عن صلاة الجماعة بحجة أنها عند جمهور علماء الأمة «سنة يثاب فاعلها ولا يأثم تاركها؟».
- (إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

---

(١) الأثر المشار إليه هو قول الحسن: «إن منعت أمه عن العشاء في الجماعة شفقة لم يطعها».

(٢) فتح الباري ٢/١٢٥.

(٣) سورة ق، الآية: ٣٧.



## خاتمة

الحمد لله الذي منّ على العبد الضعيف بإنجاز هذا البحث، وإني لأرجو برحمته وكرمه قبوله. وقد تجلّى فيه عدة أمور، منها:

- ١ - إنّ لصلاة الجماعة ثواباً عظيماً وأجرًا جزيلاً. ويبدأ ثوابها قبل الشروع فيها، فيبدأ بتعلّق القلب في المساجد، فالملشي إليها لأداء صلاة الجماعة فيها حتى يفرغ منها. ولا يتوقف عند ذلك بل يستمر حتى يعود المصلي إلى بيته.
- ٢ - إن إقامة الصلوات الخمس مع الجماعات من أوكّد العبادات، وقد أمر الله تعالى بها في جميع الأحوال وفي حال الخوف، كما أمر النبي الكريم ﷺ بها، ونهى عن الخروج من المسجد بعد الأذان فيه، ولم يرخص للتخلّف عنها للأعمى رغم وجود الأعذار المتعددة له، وحكم أنه لا صلاة للمتخلّف عنها بغير عذر شرعي مقبول. وبين عليه الصلاة والسلام أنّ التخلّف عنها من علامات المنافقين، وأنّ الشيطان يستولي على قرية لانتقام فيها صلاة الجماعة. كما هدّد ﷺ بغضب الله تعالى على من تركها، وهمّ بتحريق البيوت على من تخلّف عنها. وتبأنا العليم الخبير بسوء عاقبة من لم يستجب للأذان.
- ٣ - كان رسول الله ﷺ شديد الاهتمام بصلاة الجماعة. ويتجلّى ذلك في محافظته عليها في شدة المعركة، وفي جهوده للخروج إليها في مرضه الشديد.
- ٤ - كان سلف الأمة شديدي العناية بصلاة الجماعة. ويظهر ذلك من خلال مواقفهم التي تدل على اهتمامهم بها في العسر واليسر، والصحة والمرض، وفي دعوتهم الآخرين إليها، وفي عناية ولاة المسلمين الأوائل بها.
- ٥ - أ: يرى بعض المالكية أنها «سنة»، كما يرى بعضهم الآخرون أنها «سنة مؤكدة». ب: اتفق علماء الحنفية على أنه لا يرخص لأحد في تركها بغير عذر، ويأثم من تركها بغير عذر. ويرى عامة مشايخهم أنها واجبة، وسأها بعضهم «سنة مؤكدة»، لكنهم فسروها بما يُفسّر به «الواجب»، فالخلاف بينهم وبين من سأها «واجبة» لفظي.

ج: لم يرخّص الإمام الشافعيّ في ترك صلاة الجماعة لغير المعذور. وقد اختلف علماء الشافعية في تسميتها. فمنهم من سمّاها «فرض عين»، ومنهم من سمّاها «فرض كفاية»، ومنهم من سمّاها «سنة مؤكدة»، لكنهم اتفقوا على أن من ترك صلاة الجماعة فهو آثم.

د: المنصوص من قول الإمام أحمد أنها «واجبة على الأعيان» وليست شرطاً لصحة الصلاة. ويرى بعض الحنابلة أنها شرط لصحة الصلاة أيضاً.

هـ: يرى الظاهرية أنها «فرض عين وشرط لصحة الصلاة».

و: لا يرخّص - من دُكر من أعلام الأمة - في ترك صلاة الجماعة إلا للمريض أو خائف. ولا فرق في وجوبها بين المسافر والمقيم، وبين أهل الحضر والقرية. كما صرح بعضهم أنه لاطاعة للوالدين في تركها.

ويستغلّ الكاتب هذه الفرصة لمناشدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالمحافظة على أداء الصلوات الخمس مع الجماعة كما حافظ عليها رسولنا الحبيب الكريم ﷺ وسلف هذه الأمة، كما أناشد ولاية أمور المسلمين في أرجاء المعمورة بالاهتمام بصلاة الجماعة كما اهتم بها ولاية أمور المسلمين الأوائل. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب. وصلى الله تعالى على نبينا وعلى آله وأصحابه وأتباعه وبارك وسلم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

\*\*\*

# المراجع

- ١ - «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» للأمير علاء الدين الفارسي . ط : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ ، بتحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط .
- ٢ - «أحكام القرآن» للقاضي أبي بكر بن العربي . ط : دار المعرفة بيروت ، بدون سنة الطبع ، بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي .
- ٣ - «اختصار علوم الحديث» (المطبوع مع شرحه الباحث الحثيث) للحافظ ابن كثير . ط : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .
- ٤ - «الاختصار لتعليل المختار» لأبي الفضل عبدالله الموصلي . ط : المطبعة المنيرية ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ، بتحقيق الشيخين طه محمد الزيني ومحمد عبدالمنعم خفاجي .
- ٥ - «الأدب المفرد» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري . ط : عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، بترتيب الأستاذ كمال يوسف الحوت .
- ٦ - «إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . ط : المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ .
- ٧ - «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» للحافظ ابن عبدالبر . ط : مكتبة نهضة مصر ومطبعتها الفجالة مصر ، بدون الطبعة وسنة الطبع ، بتحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي .
- ٨ - «الإصابة في تمييز الصحابة» للحافظ ابن حجر . ط : دار الكتب العلمية بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٩ - «الأعلام» للأستاذ خير الدين الزركلي بدون اسم الناشر ، الطبعة الثانية .
- ١٠ - «أعلام الموقعين عن رب العالمين» للإمام ابن قيم الجوزية . ط : دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ ، بتحقيق الشيخ محي الدين عبدالحميد .
- ١١ - «الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع» لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الخطيب . ط : مطبعة عيسى البابي الحلبي مصر ، سنة الطبع ١٣٥٩ هـ .
- ١٢ - «إكمال إكمال المعلم» (شرح صحيح مسلم) لأبي عبدالله محمد بن خليفة المالكي . ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ١٣ - «الأم» للإمام محمد بن إدريس الشافعي . ط : دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ ، بإشراف الشيخ محمد زهري النجار .
- ١٤ - «الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر . ط : دار طيبة الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، بتحقيق د . أبو حماد صغير أحمد .

- ١٥ - «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» للعلامة ابن نجيم الحنفي . ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، بدون سنة الطبع.
- ١٦ - «بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع» للإمام أبي بكر بن مسعود الكاساني. ط: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.
- ١٧ - «بداية المبتدي» (المطبوع مع شرحه الهداية) لبرهان الدين المرغيناني. الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ، بتخريج الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد.
- ١٨ - «بذل المجهود في حل أبي داود» للشيخ خليل أحمد السهانفوري. ط: دار الكتب العلمية بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، مع تعليق الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.
- ١٩ - «بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني» للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا. ط: دار الأنوار بمصر، الطبعة الأولى ١٣٦٩هـ.
- ٢٠ - «تاج التراجم في طبقات الحنفية» للشيخ أبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا. ط: مطبعة العاني بغداد، سنة الطبع ١٩٦٢م.
- ٢١ - «تاريخ الإسلام» (حوادث ووفيات ٣٥١ - ٣٨٠هـ) للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، بتحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري.
- ٢٢ - «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ٢٣ - «تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق» للعلامة فخر الدين الزيلعي الحنفي. ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية بدون سنة الطبع.
- ٢٤ - «تحفة الأحوذى» (شرح جامع الترمذي) للحافظ محمد عبدالرحمن المباركفوري. الناشر: دار الكتاب العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ٢٥ - «تحفة الفقهاء» للعلامة علاء الدين السمرقندي. طبع على نفقة: إدار إحياء التراث الإسلامي قطر، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق د. محمد زكي عبدالبر.
- ٢٦ - «تذكرة الحفاظ» للحافظ الذهبي. ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ٢٧ - «الترغيب والترهيب من الحديث الشريف» للحافظ عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. ط: دار الفكر بيروت، سنة الطبع ١٤٠١هـ، بتحقيق الشيخ مصطفى محمد عمارة.
- ٢٨ - «تفسير البغوي» المسمى «معالم التنزيل» للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، بتحقيق الأستاذين مروان سوار وخالد عبدالرحمن العك.

- ٢٩ - «تفسير البيضاوي» المسمى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» للقااضي البيضاوي . ط : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .
- ٣٠ - «تفسير القرطبي» (الجامع لأحكام القرآن) للإمام أبي عبدالله القرطبي . ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٣١ - «التفسير الكبير» المسمى «مفاتيح الغيب» للإمام فخر الدين الرازي . ط : دار الكتب العلمية طهران ، الطبعة الثانية ، بدون سنة الطبع .
- ٣٢ - «التقريب لفقهاء ابن قيم الجوزية» للشيخ بكر بن عبدالله بن زيد . ط : مطابع دار الهلال للأوفست الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ .
- ٣٣ - «تقريب النواوي» (المطبوع مع شرحه تدريب الراوي) للإمام أبي بكر زكريا النواوي . ط : مطبعة السعادة بمصر ، بدون الطبعة وسنة الطبع ، بتحقيق الشيخ عبدالوهاب عبداللطيف .
- ٣٤ - «التلخيص» (المطبوع بذييل المستدرک على الصحيحين) للحافظ الذهبي . الناشر : دار الكتاب العربي بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٣٥ - «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام محي الدين بن شرف النووي . ط : دار الكتب العلمية بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٣٦ - «تهذيب التهذيب» للحافظ ابن حجر . ط : مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدکن الهند ، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ .
- ٣٧ - «جامع الترمذي» (المطبوع مع تحفة الأحوذی) للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي . الناشر : دار الكتاب العربي بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٣٨ - «جواهر الإكليل» شرح مختصر العلامة خليل للشيخ صالح عبدالسميع الآبي الأزهری . ط : دار الفكر بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٣٩ - «الجواهر المضیة في طبقات الحنفية» لمحي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي . ط : مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، سنة الطبع ١٣٩٨هـ ، بتحقيق د . عبدالفتاح محمد الحلو .
- ٤٠ - «حاشية الجمل على شرح المنهج» للشيخ سليمان الجمل . ط : مطبعة مصطفى محمد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، سنة الطبع ١٣٥٧هـ بدون الطبعة .
- ٤١ - «حاشية السندي على سنن النسائي» للشيخ أبي الحسن السندي . ط : دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ .
- ٤٢ - «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للشيخ محمد المحيي . ط : دار صادر بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .

- ٤٣ - « الدرر الكائنة في أعيان المائة الثامنة » للحافظ ابن حجر العسقلاني . ط : دار الكتب الحديثة بمصر ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٤٤ - « الدليل على طبقات الحنابلة » للحافظ ابن رجب الحنبلي . ط : مطبعة السنة المحمدية القاهرة ، سنة الطبع ١٣٧٢ ، بتصحيح الشيخ محمد حامد الفقي .
- ٤٥ - « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » للعلامة السيد محمود الألوسي . ط : دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ .
- ٤٦ - « روضة السالطين وعمدة المتقين » للإمام النووي . ط : المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ، بإشراف الأستاذ زهير الشاويش .
- ٤٧ - « الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير » للقاضي شرف الدين الحسين بن أحمد السياغي . ط : مكتبة المؤيد الطائف ، الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ .
- ٤٨ - « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية » لأبي بكر عبدالله بن أبي عبدالله المالكي . ط : مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٥١ م ، بتحقيق الأستاذ حسين مؤنس .
- ٤٩ - « زاد المسير في علم التفسير » للإمام ابن الجوزي . ط : المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .
- ٥٠ - « الزهد » للإمام هناد بن السري الكوفي التميمي . ط : مطابع الدوحة الحديثة قطر ، على نفقة أمير دولة قطر ، بدون الطبعة وسنة الطبع ، بتحقيق الأستاذ محمد أبي الليث الخير آبادي .
- ٥١ - « سنن الدارمي » للإمام أبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي . الناشر : حديث اكاديمي فيصل آباد باكستان ، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ .
- ٥٢ - « سنن أبي داود » (المطبوع مع عون المعبود) للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني . ط : دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩ هـ ، بتحقيق الشيخ عبدالرحمن محمد عثمان .
- أو « سنن أبي داود » (المطبوع مع بذل المجهود) . ط : دار الكتب العلمية بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٥٣ - « سنن ابن ماجه » للإمام أبي عبدالله محمد بن زيد القزويني ابن ماجه . ط : شركة الطباعة العربية السعودية الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ، بتحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي .
- ٥٤ - « سنن النسائي » (المطبوع مع شرح السيوطي وحاشية السندي) للإمام أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي . ط : دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ .
- ٥٥ - « سير أعلام النبلاء » للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . ط : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ، بإشراف الأستاذ شعيب الأرنؤوط .
- ٥٦ - « شجرة النور الزكية » للشيخ محمد بن محمد مخلوف . ط : المطبعة السلفية القاهرة ، سنة الطبع ١٣٤٩ هـ .

- ٥٧ - «شرح السنة» للإمام البغوي . ط : المكتب الإسلامي بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ، بتحقيق وتعليق وتخريج الأستاذين شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش .
- ٥٨ - «شرح السيوطي على سنن النسائي» للإمام السيوطي . ط : دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ .
- ٥٩ - «الشرح الصغير على أقرب المسالك» للعلامة أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير . ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٦٠ - «شرح ابن القاسم» (المطبوع مع حاشية الباجوري) ط : عيسى البابي الحلبي وشركاه ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٦١ - «الشرح الكبير» للإمام شمس الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد ابن قدامة المقدسي . ط : دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .
- ٦٢ - «شرح الكرمانى لصحيح البخارى» المسمى «الكواكب الدراري» للعلامة محمد بن يوسف بن علي الكرمانى . ط : مؤسسة المطبوعات الإسلامية القاهرة ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٦٣ - «شرح النووي على صحيح مسلم» للإمام النووي . ط : دار الفكر بيروت ، سنة الطبع ١٤٠١هـ .
- ٦٤ - «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية» للإمام الجوهري . ط : دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩ ، بتحقيق الشيخ أحمد عبدالغفور عطار .
- ٦٥ - «صحيح البخاري» (المطبوع مع فتح الباري) للإمام محمد بن إسماعيل البخاري . نشر وتوزيع : رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٦٦ - «صحيح الترغيب والترهيب» تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . ط : مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ .
- ٦٧ - «صحيح ابن خزيمة» للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة . ط : المكتب الإسلامي بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع ، بتحقيق د . محمد مصطفى الأعظمي .
- ٦٨ - «صحيح سنن الترمذي» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش .
- ٦٩ - «صحيح سنن أبي داود» صحح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش .
- ٧٠ - «صحيح سنن ابن ماجه» للشيخ محمد ناصر الدين الألباني . الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش .

- ٧١ - «صحيح سنن النسائي» صحح أحاديثه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الناشر: مكتبة التربية العربي لدول الخليج. الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، بإشراف الشيخ زهير الشاويش.
- ٧٢ - «صحيح مسلم» للإمام مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري. نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، سنة الطبع ١٤٠٠هـ، بتحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٧٣ - «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» للدحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. ط: مكتبة القدسي القاهرة، سنة الطبع ١٣٥٤هـ.
- ٧٤ - «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الحنفي. الناشر: دار الرفاعي الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، بتحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو.
- ٧٥ - «طبقات الشافعية» للشيخ ابن قاضي شهبة الدمشقي. ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، بتحقيق د. عبد العليم خان.
- ٧٦ - «طبقات الشافعية الكبرى» للشيخ تاج الدين السبكي. ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ، بتحقيق الأستاذين عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطنابي.
- ٧٧ - «طبقات الفقهاء الشافعية» للشيخ أبي عاصم بن أحمد العبادي. ط: ليدن، سنة الطبع ١٩٦٤م.
- ٧٨ - «الطبقات الكبرى» للإمام ابن سعد. ط: دار صادر بيروت، سنة الطبع ١٣٨٨هـ.
- ٧٩ - «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» للعلامة بدر الدين العيني. ط: دار الفكر بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ٨٠ - «عون المعبود» (شرح سنن أبي داود) للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي. ط: دار الفكر بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ، بتحقيق الشيخ عبد الرحمن محمد عثمان.
- ٨١ - «غاية الاختصار» (المطبوع مع كفاية الأخيار) للقاضي أبي شجاع الأصهباني. طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر، الطبعة الثالثة بدون سنة الطبع، بمراجعة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.
- ٨٢ - «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام» للشيخ عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي. نشر وتوزيع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، بتحقيق الأستاذ فهم محمد شلتوت.
- ٨٣ - «غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والتمهيد» للعلامة مرعي بن يوسف الحنبلي. الناشر: المؤسسة السعودية الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.



- ٨٤ - «غريب الحديث» للإمام ابن الجوزي . ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، بتخريج وتعليق د. عبدالمعطي أمين قلعجي .
- ٨٥ - «الفائق في غريب الحديث» للعلامة جبار الله محمود بن عمر الزغشري . ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية بدون سنة الطبع، بتحقيق الأستاذين علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم .
- ٨٦ - «الفتاوى الكبرى» للإمام ابن تيمية . ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، بتحقيق الأستاذين محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا .
- ٨٧ - «فتح الباري شرح صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني . نشر وتوزيع: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٨٨ - «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل» للشيخ أحمد عبدالرحمن البنا . ط: دار الشهاب القاهرة، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٨٩ - «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» للحافظ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي . ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٩٠ - «فقه الإمام الأوزاعي» للدكتور عبدالله محمد الجبوري . ط: مطبعة الإرشاد بغداد . النشر: وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية، سنة الطبع ١٣٩٧هـ .
- ٩١ - «فقه الإمام أبي ثور» للأستاذ سعدي حسين علي جبر . ط: مؤسسة الرسالة بيروت ودار الفرقان عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .
- ٩٢ - «الفوائد البهية في تراجم الحنفية» للعلامة أبي الحسنات محمد عبدالحكي اللكنوي . ط: مطبعة السعادة مصر، الطبعة الأولى ١٣٢٤هـ .
- ٩٣ - «فيض الباري على صحيح البخاري» من أمالي الشيخ محمد أنور الكشميري . الناشر: دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٩٤ - «فيض القدير شرح الجامع الصغير» للعلامة محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي . ط: دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .
- ٩٥ - «قوانين الأحكام الشرعية» للإمام محمد بن أحمد بن جزي الغرناطي المالكي . ط: دار العلم للملايين بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ٩٦ - «كتاب الزهد» للإمام عبدالله بن المبارك المرزوي . ط: دار الكتب العلمية بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .
- ٩٧ - «كتاب الصلاة وحكم تاركها» للإمام ابن قيم الجوزية . الناشر: إدارة ترجمان السنة لاهور، بدون الطبعة وسنة الطبع .

- ٩٨ - «كشف الأستار عن زوائد البزار» للحافظ نورالدين علي بن أبي بكر الهيثمي . ط : مؤسسة الرسالة بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .
- ٩٩ - «كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار» للإمام أبي بكر بن محمد الحسيني الشافعي . طبع على نفقة الشؤون الدينية بدولة قطر ، الطبعة الثالثة بدون سنة الطبع ، بمراجعة الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري .
- ١٠٠ - «كنز الدقائق» (المطبوع مع شرحه تبين الحقائق) للعلامة أبي البركات النسفي . ط : دار المعرفة بيروت ، الطبعة الثانية بدون سنة الطبع .
- ١٠١ - «كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال» للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي . ط : مطبعة البلاغة حلب ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ ، بتحقيق الشيخين بكري حياني وصفوت السقا .
- ١٠٢ - «اللباب في الجمع بين السنة والكتاب» للإمام أبي محمد علي بن زكريا المنجي . ط : دار الشروق جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، بتحقيق د . محمد فضل عبدالعزيز المراد .
- ١٠٣ - «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي . ط : دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ .
- ١٠٤ - «المجموع شرح المهذب» للإمام النووي . توزيع : المكتبة العالمية بالفجالة ، بدون الطبعة وسنة الطبع ، بتحقيق الأستاذ محمد نجيب المطيعي .
- ١٠٥ - «مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية» جمع وترتيب : الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه الشيخ محمد . ط : مكتبة المعارف الرباط المغرب ، بدون الطبعة وسنة الطبع .
- ١٠٦ - «المحلى» للإمام ابن حزم . الناشر : مكتبة الجمهورية العربية بالقاهرة ، بدون الطبعة ، سنة الطبع للجزء الرابع ١٣٨٧هـ ، بتحقيق الأستاذ حسن زيدان طلبة .
- ١٠٧ - «مختصر تفسير ابن كثير» (تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير) للشيخ محمد نسيب الرفاعي ط : مكتبة المعارف الرياض ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ .
- ١٠٨ - «مختصر خليل» (المطبوع مع مواهب الجليل من أدلة الخليل) للعلامة خليل بن إسحاق . ط : المطبعة الأهلية بالدوحة قطر ، التوزيع : إدارة إحياء التراث الإسلامي قطر ، سنة الطبع ١٤٠٣هـ ، بمراجعة الشيخ عبدالله إبراهيم الأنصاري .
- ١٠٩ - «مختصر سنن أبي داود» للحافظ المنذري . ط : مكتبة السنة المحمدية القاهرة ، بدون الطبعة ، وسنة الطبع ، بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي .
- ١١٠ - «المستدرک علی الصحیحین» للإمام أبي عبدالله الحاكم النيسابوري ط : دار الكتاب العربي بيروت ، بدون الطبعة وسنة الطبع .

- ١١١ - «المسند» للإمام أحمد بن حنبل. ط: دار المعارف مصر، الطبعة الثالثة بدون سنة الطبع، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر.
- ١١٢ - «مسند الإمام عبدالله بن المبارك». ط: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، بتحقيق الأستاذ صبحي البدري السامرائي.
- ١١٣ - «مشكاة المصابيح» للحافظ ولي الدين محمد بن عبدالله الخطيب التبريزي. ط: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.
- ١١٤ - «المصنف» للحافظ عبدالله بن محمد بن أبي شيبة. ط: الدار السلفية بومباي الهند، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ عامر العمري الأعظمي.
- ١١٥ - «معالم السنن» للإمام أبي سليمان الخطابي. ط: المكتبة العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.
- ١١٦ - «معجم البلدان» للإمام أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي. ط: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، بتحقيق الأستاذ فريد عبدالعزيز الجندي.
- ١١٧ - «المعجم الوسيط» للأساتذة: إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبدالقادر، ومحمد علي النجار. ط: دار الدعوة استانبول، سنة الطبع ١٤٠٦هـ.
- ١١٨ - «المغني» للإمام ابن قدامة. ط: هجر للطباعة والنشر القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، بتحقيق د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي ود. عبدالفتاح محمد الحلو.
- ١١٩ - «المفردات في غريب القرآن» للإمام الراغب الأصفهاني. ط: دار المعرفة بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع، بتحقيق الأستاذ محمد سيد كيلاني.
- ١٢٠ - «المنهاج» (المطبوع مع مغني المحتاج) للإمام النووي. ط: دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ١٢١ - «موسوعة فقه إبراهيم النخعي» للدكتور محمد رواس قلعة جي. النشر والتوزيع: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ١٢٢ - «الموطأ» للإمام مالك بن أنس. ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة الطبع ١٣٧٠هـ، بتصحيح وتخريج الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي.
- ١٢٣ - «نزاهة النظر في توضيح نخبة الفكر» للحافظ ابن حجر. ط: قرآن محل كراتشي، بدون الطبعة وسنة الطبع.
- ١٢٤ - «النهاية في غريب الحديث والأثر» للإمام ابن الأثير. الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٨٣هـ، بتحقيق الأستاذين محمود محمد الطناجي وطاهر أحمد الزاوي.

# فهرس الكتاب

٢	المقدمة
٣	* الأمور التي راعيتها في هذا البحث
٤	* خطة البحث
٥	* الشكر والدعاء

## المبحث الأول فضل الصلاة مع الجماعة

٧	تمهيد
٨	أ : معلق القلب في المسجد سيكون في ظل الله تعالى يوم القيامة
٩	ب : فضل المشي إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة
٩	١ - كتابة آثار القادم إلى المسجد
١١	٢ - اختصاص الملاء الأعلى في كتابتها
١٢	٣ - المشي إلى الجماعات من أسباب ضمان العيش بخير والموت بخير
١٣	٤ - المشي إلى الجماعات من أسباب محو الخطايا ورفع الدرجات
١٤	٥ - أجر الخارج إلى صلاة مكتوبة متطهراً كأجر الحاج المحرم
١٥	٦ - الخارج إلى الصلاة ضامن على الله تعالى
١٦	٧ - الخارج إلى الصلاة في صلاة حتى يرجع إلى بيته
١٦	٨ - البشارة للمشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة
١٨	٩ - إعداد الله تعالى نزلاً من الجنة لمن غدا إلى المسجد أوراخ
١٩	ج : آت المسجد زائر الله تعالى
١٩	د : فرح الله تعالى بقدوم العبد إلى المسجد لأداء الصلاة فيه
٢٠	هـ : فضل انتظار الصلاة
٢٠	و : فضل الصفوف الأولى
٢١	١ - الصف الأول على مثل صف الملائكة
٢٢	٢ - صلاة الله تعالى وملائكته على الصفوف الأولى
٢٣	٣ - صلاة النبي الكريم ﷺ على الصف الأول والثاني

- ز : فضل ميامن الصفوف ..... ٢٤
- ح : عجب الله تعالى من الصلاة في الجماعة ..... ٢٥
- ط : فضل التأمين مع الإمام ..... ٢٥
- ي : مغفرة الذنوب لمن صلى مع الجماعة بعد إسباغ الوضوء ..... ٢٦
- ك : فضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد ..... ٢٧
- ل : الصلاة في الجماعة تعصم العبد من الشيطان ..... ٢٩
- م : زيادة فضل الجماعة بزيادة عدد المصلين ..... ٣٠
- ن : براءتان لمن صلى أربعين يوماً يدرك التكبير الأولى ..... ٣١
- س : فضل العشاء والفجر والعصر في جماعة ..... ٣١ - ٣٩

١ - صلاة العشاء في جماعة كقيام نصف الليل والفجر معها في

- جماعة كقيام الليلة كلها ..... ٣٣
- هل صلاة الفجر في جماعة أفضل من صلاة العشاء في جماعة؟ ..... ٣٤
- ٢ - مرافقة الملك أول من يغدو إلى المسجد ..... ٣٥
- ٣ - كتابة صلاة الفجر مع الجماعة صلاة الأبرار،  
ومقيمها يصير من وفد الرحمن ..... ٣٦
- ٤ - مصلي الفجر مع الجماعة يصير في ذمة الله تعالى ..... ٣٦
- ٥ - مصلي الفجر في جماعة له أجر حجة وعمره إذا قعد  
يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين ..... ٣٧
- ٦ - اجتماع ملائكة الليل والنهار في الفجر والعصر،  
واستغفارهم لمن حضرهما مع الجماعة ..... ٣٨

### المبحث الثاني

### وجوب صلاة الجماعة

- تجهيد ..... ٤١
- أ : أمر الله تعالى بالركوع مع الراكعين ..... ٤٢
- ب : الأمر بأداء الصلاة مع الجماعة في حالة الخوف ..... ٤٢
- ج : أمر النبي الكريم ﷺ بأداء الصلاة مع الجماعة ..... ٤٤

- د : النبي عن الخروج من المسجد بعد الأذان ..... ٤٥
- هـ: عدم ترخيص النبي الكريم ﷺ للتخلف عن صلاة الجماعة ..... ٤٦
- و : لا صلاة للمتخلف عن صلاة الجماعة بغير عذر ..... ٥١
- ز : التخلف عن الجماعة من علامات المنافقين ..... ٥٣
- ح : استحواذ الشيطان على أهل قرية لاتقام فيهم الصلاة ..... ٥٧
- ط : التهديد بغضب الله تعالى بسبب ترك جماعة ..... ٥٩
- ي : هم النبي الكريم ﷺ بتحريق البيوت على المتخلفين ..... ٥٩
- عن صلاة الجماعة ..... ٦٠
- ك : سوء عاقبة من لم يستجب للدعوة إلى السجود ..... ٦٤

### المبحث الثالث

#### اهتمام النبي الكريم ﷺ وسلف هذه الأمة بصلاة الجماعة

تمهيد ..... ٦٥

#### المطلب الأول

##### اهتمام الرسول الكريم ﷺ بصلاة الجماعة

- أ - قيامه ﷺ بأداء الصلاة مع الجماعة في شدة المعركة ..... ٦٦
- ب - جهود النبي الكريم ﷺ للخروج إلى صلاة الجماعة في شدة المرض ..... ٦٧

#### المطلب الثاني

##### عناية سلف الأمة بصلاة الجماعة

- تمهيد: ..... ٧١
- أ : المقاربة في الخطأ عند المشي إلى المسجد ..... ٧٢
- ب : اختيار مكان بعيد من المسجد كي يكثر الثواب ..... ٧٢
- ج : المسارعة إلى صلاة الجماعة ..... ٧٣
- د : المداومة على حضور صلاة الجماعة ..... ٧٤
- هـ: حضور صلاة الفجر ليلة الزواج ..... ٧٥

- و : ترك العلاج حرصاً على جماعة العشاء والفجر ..... ٧٦
- ز : حضور المرضى صلاة الجماعة ..... ٧٦
- ح : الذهاب إلى المسجد في الظروف الصعبة ..... ٧٩
- ط : الحرص على الموت في حالة انتظار صلاة الجماعة ..... ٧٩
- ي : الذهاب إلى مسجد آخر عند فوات جماعة في مسجد ..... ٧٩
- ك : حث الابن على ملازمة المسجد ..... ٨٠
- ل : مساءلة الابن عن حضور صلاة الجماعة ..... ٨١
- م : تأديب الابن على التأخر عن صلاة الجماعة ..... ٨١
- ن : الدعوة إلى المحافظة على العشاء والفجر في جماعة في المرض الأخير ..... ٨٢
- س : اهتمام ولي أمر المسلمين بضلة الجماعة ..... ٨٢

### المبحث الرابع رأي علماء الأمة في حكم صلاة الجماعة

- تمهيد ..... ٨٥

#### المطلب الأول

##### رأي علماء المالكية في صلاة الجماعة

- أولاً: أقوال علماء المالكية رحمهم الله تعالى: ..... ٨٦ - ٨٧
- ١ - قول العلامة خليل بن إسحق ..... ٨٦
- ٢ - قول الحافظ ابن جزى الغرناطي ..... ٨٦
- ٣ - قول العلامة أحمد بن محمد الدردير ..... ٨٧
- ٤ - قول الشيخ صالح الأزهري ..... ٨٧
- ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال علماء المالكية ..... ٨٧

#### المطلب الثاني

##### رأي علماء الحنفية في صلاة الجماعة

- أولاً: أقوال علماء الأحناف رحمهم الله تعالى: ..... ٨٩ - ٩٤
- ١ - قول العلامة علاء الدين السمرقندي ..... ٨٩
- ٢ - قول الإمام أبي بكر الكاساني ..... ٨٩

- ٣ - قول برهان الدين المرغيناني ..... ٩٠
- ٤ - قول أبي الفضل عبدالله الموصلي ..... ٩٠
- ٥ - رأي الإمام أبي محمد المنجي ..... ٩١
- ٦ - قول أبي البركات النسفي ..... ٩١
- ٧ - قول فخر الدين الزيلعي ..... ٩٤
- ٨ - أقوال مشايخ الحنفية كما نقلها بدر الدين العيني ..... ٩٤
- ٩ - قول زين الدين ابن نُجَيم الحنفي ..... ٩٣
- ١٠ - قول الشيخ محمد أنور الكشميري ..... ٩٣
- ثانيًا: الأمور المستفادة من أقوال علماء الحنفية ..... ٩٤

### المطلب الثالث

#### رأي علماء الشافعية في صلاة الجمعة

- أولاً: أقوال علماء الشافعية رحمهم الله تعالى: ..... ٩٥ - ١٠٠
- ١ - قول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ..... ٩٥
- ٢ - رأي بعض محدثي الشافعية ..... ٩٥
- أ: قول الإمام أبي ثور ..... ٩٦
- ب: رأي الإمام ابن خزيمة ..... ٩٦
- ج: رأي الإمام ابن المنذر ..... ٩٧
- د: رأي الإمام ابن حبان ..... ٩٨
- ٣ - قول القاضي أبي شجاع الأصبهاني ..... ٩٩
- ٤ - رأي الإمام النووي ..... ٩٩
- ٥ - قول العلامة ابن القاسم الغزي ..... ١٠٠
- ٦ - قول الشيخ سليمان الجمل ..... ١٠٠
- ثانيًا: الأمور المستفادة من أقوال علماء الشافعية ..... ١٠٠



### المطلب الرابع

#### رأي علماء الحنابلة في صلاة الجماعة

- أولاً: أقوال علماء الحنابلة رحمهم الله تعالى : ١٠١ - ١٠٤
- ١ - قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى ..... ١٠١
- ٢ - قول موفق الدين ابن قدامة ..... ١٠١
- ٣ - قول شمس الدين ابن أبي عمر ابن قدامة المقدسي ..... ١٠١
- ٤ - رأي شيخ الإسلام ابن تيمية ..... ١٠٢
- ٥ - كلام الإمام ابن قيم الجوزية ..... ١٠٣
- ٦ - قول العلامة مرعي بن يوسف الحنبلي ..... ١٠٤
- ٧ - قول العلامة منصور البهوتي ..... ١٠٤
- ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال علماء الحنابلة ..... ١٠٥

### المطلب الخامس

#### رأي الظاهرية في صلاة الجماعة

- قول الإمام ابن حزم ..... ١٠٦
- مما يستفاد من قول الإمام ابن حزم ..... ١٠٦

### المطلب السادس

#### رأي بعض أعلام الأمة في صلاة الجماعة

- أولاً: أقوال بعض أعلام الأمة رحمهم الله : ١٠٧ - ١١٠
- ١ - رأي الإمام إبراهيم النخعي ..... ١٠٧
- ٢ - رأي الإمام عطاء بن أبي رباح ..... ١٠٧
- ٣ - رأي الإمام الحسن البصري ..... ١٠٨
- ٤ - رأي الإمام الأوزاعي ..... ١٠٩
- ٥ - رأي الإمام البخاري ..... ١٠٩
- ثانياً: الأمور المستفادة من أقوال بعض أعلام الأمة ..... ١١٠
- خاتمة ..... ١١١ - ١١٢
- المراجع ..... ١١٣ - ١٢١
- فهرس محتويات الكتاب ..... ١٢٢ - ١٢٧

## صدر للمؤلف

- |                |  |
|----------------|--|
| الطبعة الرابعة | ١ - التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي                      |
| الطبعة الثالثة | ٢ - التدابير الواقية من الربا في الإسلام                             |
| الطبعة الثالثة | ٣ - حب النبي صلى الله عليه وسلم وعلاماته                             |
| الطبعة الأولى  | ٤ - الحسبة: تعريفها ومشروعيتها وحكمها                                |
|                | ٥ - تاريخ الحسبة في العصر النبوي وعصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم |
| الطبعة الأولى  | ٦ - شبهات حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر                        |
| الطبعة الثانية | ٧ - الحرص على هداية الناس (في ضوء النصوص وسير الصالحين)              |
| الطبعة الثانية | ٨ - من صفات الداعية: الرفق واللين                                    |
| الطبعة الأولى  | ٩ - أهمية صلاة الجماعة (في ضوء النصوص وسير الصالحين)                 |

## وسيصدر إن شاء الله تعالى

- ١ - الدعوة إلى الله تعالى .
- ٢ - أهمية صلاة الجماعة (في ضوء النصوص وسير الصالحين) باللغة الأردنية .

★ ★ ★

رقم الإيداع بدار الكتب ٧٧٦/١٩٩٤

دار النشر للطباعة الإسلامية

٢ - شارع نشاطي شهبز القشاهرة

الرقم البريدي - ١١٢٣١



## هذا الكتاب

يتناول الموضوعات التالية :

- فضل صلاة الجماعة بدءاً من تعلق القلب في المساجد، فالمشي إليها لأداء الصلاة فيها، حتى يعود المصلي إلى بيته .
- حكم صلاة الجماعة في ضوء ماجاء في القرآن الكريم والسنة المطهرة .
- اهتمام النبي الكريم ﷺ بأداء الصلاة مع الجماعة في شدة المعركة، وفي مرضه الشديد .
- عناية سلف الأمة بصلاة الجماعة في العسر واليسر، والصحة والمرض، ودعوتهم إليها، واهتمام ولاة المسلمين الأوائل بها .
- موقف أئمة الأمة وعلمائها من المالكية والحنفية والشافعية والحنابلة والظاهرية وغيرهم من صلاة الجماعة .

